مؤسسة مهجة القدس
MUHJAT ALQUDS Foundation

عصام برهمة

شهيد مع سبق الإصرار

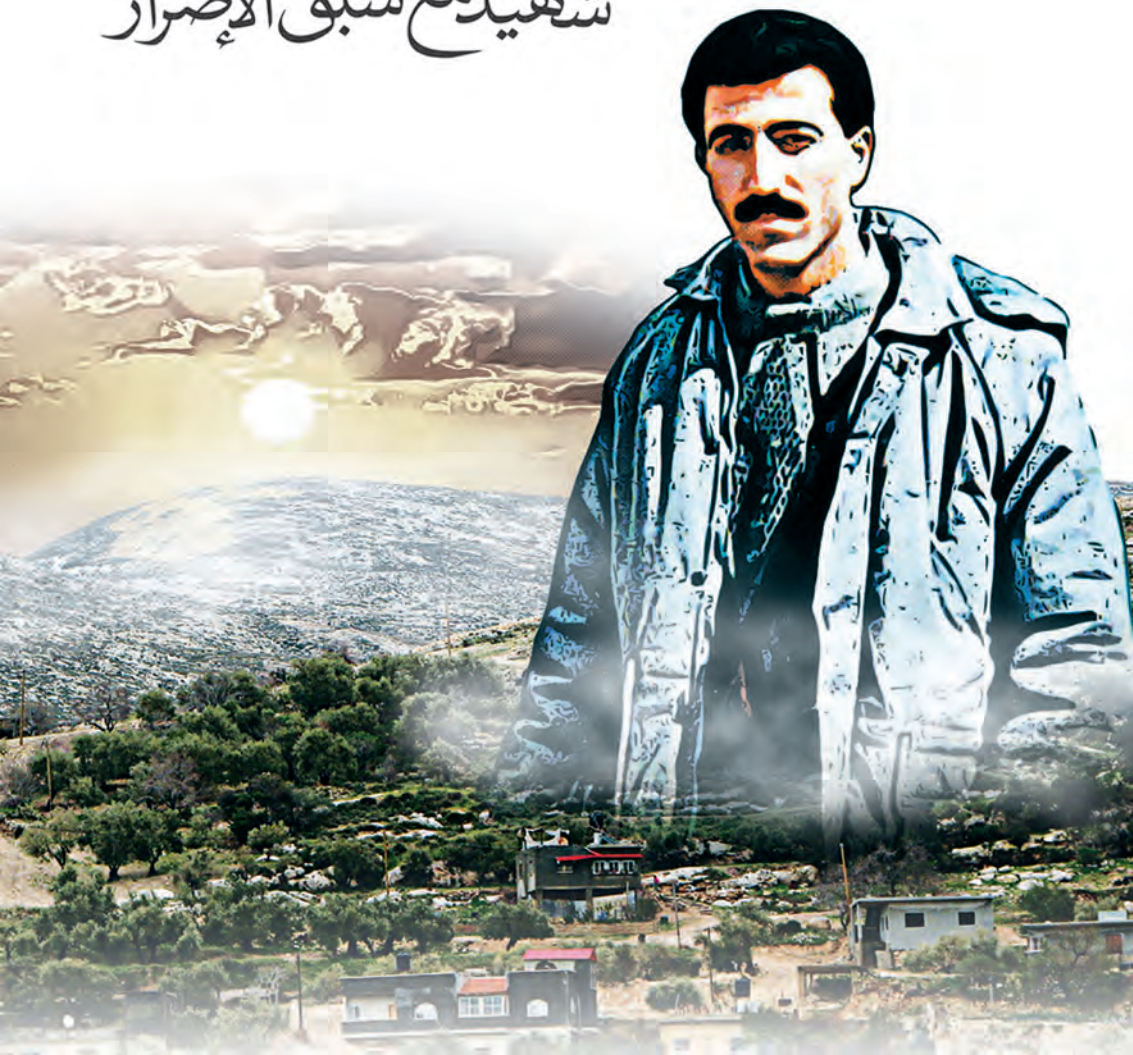

عصام برالهمة

شهيد مع سبق الإصرار

الكتاب:	عصام براهمة، شهيد مع سبق الإصرار
الناشر:	مؤسسة مهجة القدس غزة - فلسطين
الطبعة:	الثانية – طبعة مزيدة ومنقحة
سنة النشر:	صفر 1436هـ / ديسمبر – كانون الأول 2014م
الكتب والدراسات التي تصدرها المؤسسة تعبر عن آراء واجتهادات مؤلفيها	

حقوق الطبع والنشر محفوظة

﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۞ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ۞ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: 169-171].

"إن جذوة الحق التي تضاء بدماء الشهداء لا
تنطفئ باستشهادهم بل تزداد تألقًا واندفاعًا
على نحو يبهر العقول والألباب".

[الشهيد القائد عصام براهمة]

إهداء

- إلى روح الشهيد القائد عصام براهمة حتى يعلم أننا لن نخون ولن نتراجع.
- إلى أرواح الشهداء جميعًا وإننا على دربهم سائرون.
- إلى كل جريح وسجين ومطارد.
- إلى كل مجاهد في سبيل اللّه.
- إلى الأمهات الصابرات.
- إلى كل هؤلاء نقدم هذا الجهد المتواضع.

مقدمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وإمام المتقين، وقائد المجاهدين محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

الشهداء أرواح طاهرة تعيش بيننا، فرسان عرفوا الحق وسلكوا طريقه، عشقوا الشهادة وارتضوا أرواحهم الغالية ثمنًا للنصر الأغلى في سبيل الله وتحرير فلسطين كل فلسطين من الاحتلال الصهيوني، وتبقى دماؤهم، أمانة في أعناقنا، إذ لا تاريخ ولا عزة ولا كرامة لنا بدونهم.

شهيدنا القائد المجاهد عصام براهمة مجاهد من مجاهدي فلسطين الأوفياء، فارس من فرسان حركة الجهاد الإسلامي، حمل البندقية في تسعينات القرن العشرين، في زمن الانتفاضة الأولى، وأسس مجموعات عشاق الشهادة العسكرية التابعة لحركة الجهاد الإسلامي في الضفة الغربية، واستطاع أن يطارد ويلاحق العدو الصهيوني في أكثر من بقعة من أرض فلسطين الطاهرة ويؤسس لمرحلة جديدة من أساليب الصراع مع العدو الصهيوني. ولقد كان الشهيد القائد عصام براهمة خير غارس لمعاني التضحية والفداء وتوجيه الرصاصة دائمًا ودومًا إلى العدو الصهيوني، كيف لا؟! وهو من كتب في وصيته قبل أكثر من عشرين عامًا: "يا أهلنا في غزة مغاويرنا، يا أبطالنا في غزة: نناشدكم باسم الشهداء وباسم الجرحى وباسم

المعتقلين وباسم كل المجاهدين أن تقفوا صفًا واحدًا، وأن تتركوا كل خلاف وأن توحدوا صفوفكم، فلا أحد يستفيد مما وقع بينكم غير بني صهيون، ولا مثير للفتن غير مخابرات يهود، فكونوا على قدر تحمل المسؤولية، وكونوا على يقين وكونوا على ثقة تامة بأنه لا نصر لنا إلا بالقرآن، بأنه لا قوة لنا في وسط الخلافات والمنازعات".

إن هذا الكتاب (عصام براهمة، شهيد مع سبق الإصرار) هو طبعة جديدة وفريدة، مزيدة ومنقحة لكتاب أصدرته الجماعة الإسلامية الإطار الطلابي لحركة الجهاد الإسلامي في العام 1993م عن حياة الشهيد القائد عصام براهمة. ومؤسسة مهجة القدس تنشر هذا الكتاب في الذكرى الثانية والعشرين لاستشهاد مؤسس مجموعات عشاق الشهادة الشهيد القائد عصام براهمة وفاءً وعرفانًا لجهاده وتضحياته في مسيرة الجهاد والمقاومة، ومحاولة لتوضيح الحقيقة لأبناء شعبنا الفلسطيني وأمتنا المجاهدة الصابرة ممن يحاول وللأسف طمس الصورة المشرقة لمسيرة ومسار الشهيد القائد عصام براهمة من خلال تبني العمليات الجهادية التي قام بتنفيذها مباشرة وأوقعت خسائر مباشرة في العدو الصهيوني.

كما ويسعدنا أن نتقدم بعظيم الشكر والعرفان لوالدة الشهيد القائد عصام براهمة الحاجة (أم هشام) على سعة صدرها وتزويدنا بأرشيف وثائقي من الصور والأوراق للشهيد القائد عصام براهمة، فجزاها الله كل خير وأجزل لها المثوبة على صبرها وجهادها وعطائها. وكل الشكر والتقدير للأخ المجاهد المبعد عطا فلنة (أبو جهاد) رفيق درب الشهيد القائد عصام براهمة في مسيرة مجموعات عشاق الشهادة العسكرية على دعمه وتشجيعه لطباعة الكتاب وإثرائه بشهادة حية عن محطة من محطات العمل الجهادي المقاوم لمجموعة عشاق الشهادة وتنفيذها للعملية الجهادية

في مستوطنة متتياهو الجاثمة على أرضنا بمحافظة رام الله.

وختامًا بوركت لك الشـهادة يا عاشـق الأرض والشـهادة، أيها الفارس عصام براهمة. لك رضى الله ورسـوله، والرحمة لك ولكل الشهداء، وإن كان لابد من كلمات نختم بها صفحات مجد الشـهيد القائد عصـام براهمة نقتبس كلمات مما ورد في دفتر مذكراته: "إن التضحية هي شرف الإنسان وهي شرف الحياة، فما دامت التضحية شرفًا فيجب أن يصرف النظر عن الشـكل الفاجـع والمؤلم الذي يفرضه عليها الظلم والطغيان، فمهما لقي المجاهد من عناء وتعب ونصب فإن ذلك كأنه لم يكن عندما يلقى الله شـهيدًا، فإن كرامة وتكريم الله له بمثابة النسمات الباردة التي تطفئ حرارة التعب".

الناشر

بين يدي الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين على نعمة الإيمان والوعي والثورة والشهادة. قال تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ صدق الله العظيم. [الأحزاب: 23].

السلام عليك يا سيد الخلق والمرسلين، السلام عليك يا رسول الله، والصلاة والسلام عليك وعلى من تبعك من الشهداء الأبرار وعلى آلك وصحبك ومن تبعهم إلى يوم الدين.

السلام على روحك الطاهرة يا سيدي عصام براهمة يا شهيد الحق والحرية، يا شهيد ثورة الحجارة والبندقية والعبوات الناسفة التي نسفت جنود الاحتلال من أرضنا وسمائنا وبحرنا ومن قدسنا.

تحية إجلال وإكبار لك يا معلمي ورفيقي في طريق الجهاد والاستشهاد في يومك المبارك. قائدي عصام! أنا دائما أفتخر بك وبعملك البطولي الذي ينم عن قائد كبير. كبير بإيمانه ووعيه وجهاده وتضحيته وحبه لفلسطين و للناس جميعًا. علمتنا الشجاعة والعطاء بكرمك وزهدك بهذه الحياة الدنيا، كنت تعطي ولا تأخذ، ولا تنتظر من أحد لا شكرًا ولا حمدًا.

لطالما تمنيت أن تلقى الله وأنت شهيد. أحببت لقاء ربك فأحب لقاءك مع النبيين والصديقين والشهداء في عليين إن شاء الله.

التحية كل التحية لأهلك الصابرين الذين وهبوك لدينك ووطنك، وهبوك لنا، وهبونا بطلًا مقدامًا أسدًا جسورًا . شكرا لعائلتك المعطاء، وجزاكم الله عنا كل خير، شكرًا لك عنزة[1] يا من احتضنت عصام في بيوتك وسهولك وجبالك.

سيدي عصام! نحن نفتقدك اليوم؛ لأننا بحاجة لأمثالك. ماذا أُخبرك؟ القدس التي حاربت لأجلها تهُود ولا ناصر لها إلا الله. الأرض تغتصب وتصادر كل يوم وتزرع فيها المغتصبات. الأسرى الذين كانوا همك الدائم ما زالوا في السجون، وهاهم يخرجون إلينا كل يوم منهم الشهيد ومنهم المريض. والخط الأحمر الذي حافظت عليه حتى لحظاتك الأخيرة وهو عدم قتل المسلم لأخيه المسلم ولأبناء وطنه وجلدته اُنتهِك وقتلنا بعضنا بعضًا. أنت الحي عند الله، ونحن ننتظر الموت.

كان لسانك رطبًا بذكر الله وتُذكرنا بالله كل وقت وكل حين، ومن رآك يذكر الله سبحانه. عشت في السجون تسع عشرة سنة وأنا أغبطك على نعمة الشهادة وما زلت أنتظر اللقاء معك ومع كل شهداء الأمة.

سيدي عصام! لروحك الطاهرة مني كل التحية والمحبة والاحترام، ولروحك التحية من حركة الجهاد الإسلامي عشاق الشهادة التي أحببتها وأحبتك التي لم تعمل مع غيرها بعد أن تركت حركة فتح ولم يسبقك أحد في هذا النوع من العمليات الجهادية بانتفاضة الحجارة.

---

(1) عنزة: قرية فلسطينية تقع بين مدينتي جنين التي تتبع إداريًا لها وتبعد عنها 16 كم إلى الشمال ومدينة نابلس التي تبعد عنها 25 كم إلى الجنوب.

عصـام! لروحك كل التحية من الأخ المجاهد محمد فوزي فلنة من داخل سجنه الذي ننتظر حريته، فك الله أسره وأسر جميع إخواننا الأسرى.

ولـك كل التحية من قرية صفا(1) التي كانت تحتضنـك في أيام مطاردتك والتي كنت تحبها كثيرًا، لك التحية من أهلي الذين كانوا يعتبرونك واحدًا منا وأكثر، لك التحية من العبد حسـين سالم فلنة الذي كنت تحبه كثيرًا وهو يحبك ويشتاق إليك، كنت دائمًا تقول لي أريد أن تحضر معنا عبد إلى عنزة؛ لأنهم سيحبونه كثيرًا .

والله مهما تحدثت عنك لن أعطيك حقك يا عاشق الشهادة، والله لم أشعر بطعم الحياة إلا وأنا أشاركك حياتك الجهادية التي عشتها من قبل وسأبقى أذكرها ما حييت.

أخوك المشتاق لك، عاشق الشهادة
المبعد إلى غزة قسرًا وظلمًا
عطا فلنة "أبو جهاد"

(1) صفا: قرية فلسطينية تتبع إداريًا لمحافظة رام الله والبيرة.

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

كـم هو صعـب أن يكتب الإنسـان بالحبر الجاف عن شـهيد كتـب قصة حبه للإسـلام والوطن بدمـه الزكي المعطـر، ودفع روحه الطاهرة ثمنًا لهذا الحب المقدس.

كـم هو صعب أن نكتب عن شـجاعة من تنحني الشـجاعة عرفانًا له ورهبة منه.

كم هو صعب أن نكتب عن حياة من أعطى الحياة معنى الحياة.

مـا أصعب أن نكتب نحـن الأحياء الأموات عن الشـهداء الأحياء، لكن الأمانة والواجب تدفعنا لهذه المحاولة رغم صعوبتها.

فمن الواجب علينا أن نكتب كل شيء عن شهدائنا وننشره بين الناس ونخبئه بين ضلوعنا وفي شرايينا حتى نحفظه للأجيال القادمة حتى يعلموا أن مدرسة الإسلام مازالت تخرج الأبطال كما كانت تخرجهم في زمن الرسول ﷺ وأنها ستبقى كذلك إلى يوم الدين؛ لأن النبع الذي نهل منه الجيل الأول مازال وسيبقى محفوظًا وصافيًا؛ لأن الله تكفل بحفظه. قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: 9].

من الواجب علينا أن نعلم أطفالنا أن البطولة لم تنقطع بعد خالد بن الوليد وصلاح الدين الأيوبي، بل مازالت متدفقة كشلال هادر. علينا أن نؤكد لأطفالنا وللعالم أجمع أن بعض أبطال الإسلام في هذا العصر وفي هذه الأيام قد سطروا على أرض فلسطين صفحات من مجد، صفحات من البطولة والتضحية تشابه ما قام به أبطال الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

فهذا الشـهيد المجاهد رائد الريفي [1] أحد فرسـان حركة الجهاد الإسـلامي في فلسطين يهاجم بسيفه جموع الأعداء في عقر دارهم صارخًا الله أكبر وهو يعرف نهايته تمامًا، يعرف أن نهايته سـتكون رصاصة جبانة وربما زخة مـن الرصاص الغادر يمزق قلبه العامر بالإيمان حتى اليقين.

والأمثلة كثيرة على البطولات والتضحيات التي قدمها ويقدمها أبطال وفرسـان حركة الجهاد الإسـلامي في فلسطين قد لا يتسـع المجال هنا لذكرها أو تفصيل القول فيها. ويجيء هذا الكتيب وثيقة حوت مآثر واحد من هؤلاء الشهداء الأفذاذ الذين نذروا حياتهم لخدمة إسلامهم، وجعلوا أرواحهم فدى لأمتهم، ومدوا أجسادهم ليعبر فوقها الآخرون. عرفوا غايتهم فأصروا عليها، وغذوا السـير إليها، فكانوا شـهداء مع سـبق الإصرار وكان شـهيدنا المجاهد عصام قائدهـم الذي فجر برصاصـه ركود هذا الصمـت الثقيل، وأيقظ بشهادته ضمائر كانت ميتة، وقلوبًا كانت غُلفا.

جـاء جهـاده متفردًا بقدر مـا جاء استشـهاده نقطة تحول عند كثير مـن المترددين والمتشـككين الذين صدموا بصموده، وذهلوا ببطولته، فتبدد خوفهم وتلاشـت أوهامهم، فإذا هم يتخرجون من مدرسـة عصام عشاقًا للشـهادة، طلابًا للجنة. وإذا هم يصرون على

(1) الشـهيد المجاهـد رائد محمد الريفي: مـن مواليد حي الدرج بمحافظـة غزة وهو أحد مجاهدي حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، استشهد بتاريخ 17/ 03/ 1992م بعد قيامه بتنفيذ عملية طعن بالسـلاح الأبيض في عيد المسـاخر الصهيوني أثناء خروج عدد كبير من الصهاينة من مدرسة في مدينة يافا المحتلة أدت إلى مقتل 4 صهاينة وإصابة العشرات.

الشهادة إصرار من رأى بعينه مكانته ومنزلته عند الله، عرفوا غايتهم فما وهنوا ولا استكانوا، بل اندفعوا بإيمان وعزم وتصميم. ليكونوا بحق شـهداء مع سـبق الإصرار، ونقصد أولئك الذيـن لم تفرض عليهم الشـهادة فرضًا ولم يلتقوهـا مصادفة، بل اختاروهـا طواعية وكان بإمكانهم أن يختاروا شـيئًا آخر غيرها كالهرب أو الاستسـلام مثلًا. شـهداء عشقوا الشهادة بصدق وبحثوا عنها بحرارة حتى وجدوها فعانقوها بشوق عظيم وعارم.

من أجل ذلك فإننا نؤكد أن شهيدنا القائد عصام براهمة هو من هذا الطراز الرفيع، من طراز الشـهداء مع سـبق الإصرار. وحتى ندرك هذا المعنى العظيم لابد لنا أن نقرأ كل حرف في هذا الكتاب وننظر ونتأمل في كل صورة من صور شهيدنا البطل.

كيف لا يكون شهيدًا مع سبق الإصرار من حمل السلاح وقرر أن يعيش مطاردًا في الجبال؟!

كيف لا يكون شـهيدًا مع سـبق الإصرار من سـجل وصيته في شريط (كاسـت) مؤكدًا فيها أنه راحل إلى الله، إلى الجنة، إلى الشهادة؟!

كيف لا يكون شهيدًا مع سبق الإصرار من كتب في مذكراته:

* "إذا ما خُيرنا ما بين النصر والشـهادة نختار الشهادة على النصر، فالشهادة فيها لقاء الله رب العالمين ملك الملوك الذي بيده ملكوت السموات والأرض".

* "يا شهادة في سبيل الله تتجلى في سماء الوطن أريد أن أضمك إلى صدري قبل أن يقطعوا ذراعي، أريد أن أقبلك قبل أن يفرضوا الضرائب على القبلات، يا شـهادة في سـبيل الله أبحث عنك بين الأزقة. في الأودية. في ساحات المساجد".

كيـف لا يكون شـهيدًا مع سـبق الإصرار من حـاصره مئات الجنـود المدججين بالسـلاح المدمر وطلبوا منه تسـليم نفسـه فلم يتردد ولم يتلعثم في الرد عليهم، بل كان رده واضحًـا ومدويًا. كان رده رصاصًا يحرق صدورهم وقلوبهم المجرمة الآثمة، وحتى بعد أن أطلقوا الصواريخ التي دمرت المنزل لم يفكر شـهيدنا المقدام عصام بالتراجع؛ لأنه الباحث عن الشـهادة والعاشـق للشهادة؛ لأنه الشهيد مع سـبق الإصرار. كيف لا يكون شهيدًا مع سـبق الإصرار من اختار اسم "عشاق الشهادة" لمجموعته المسلحة والخلايا العسكرية التي كان يشرف عليها في إطار حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين؟!.

كيف لا يكون شهيدًا مع سبق الإصرار من ترك خطيبته تنتظر يوم الزفاف، وذهب يقارع الأعداء ليس في منطقة جنين وحدها، بل في منطقة رام الله والخليل؟!.

طوبى لك يا عصام. طوبى لك يا عاشق الشهادة وهنيئًا لك بها، لك منا كل الحب والوفاء ونسـأل الله أن يثبتنا على هذا الدرب وأن لا نخون ولا نجبن ولا نتراجع حتى نلقاه سبحانه ونحن شهداء، عاشقين للشهادة، مصرين عليها.

ونقسم أننا سنبقى ظامئين عند الينابيع الحزينة، سوف نبقى ظامئين حتى قيامتهم مع الفجر الذي حضنوه رؤيا لا تموت ولا يذوب لها حنين.

الجماعة الإسلامية - جنين
الإطار الطلابي لحركة الجهاد الإسلامي
الجمعة الموافق 02/ 04/ 1993م

الفصل الأول

حياته وجهاده

"الشهادة أسمى وثيقة وأنصع بصمة في سجل التاريخ وإن دم الشهيد درع يقي الأجيال القادمة"

[الشهيد القائد عصام براهمة]

الميلاد والنشأة:

ولد شـهيدنا المجاهد عصام عزيز براهمة في قرية عنزة قضاء جنين بتاريخ الخامـس من مايو/ أيار 1963م، ونشـأ في ظل أسرته المكونة من سـتة أفراد ويأتي ترتيبه الثاني من حيث العمر، له ثلاثة إخوة وأختان.

ترعرع الشـهيد الفارس عصام في ظل قريته الصغيرة حيث البيئة القروية الهادئـة والعادات والتقاليـد الأصيلة وحيث الحياة الزراعية والرعوية. ونشـأ منذ صغـره على حـب القريـة والأرض والوطن، وكان منـذ صغره متمسـكًا بالدين وتعاليمه السـمحة، خلوقًا يحـب جميع الناس، وعندما أكمل السادسـة من العمر التحق بمدرسـة القرية وبدأ المرحلة الابتدائية فيها، وكان من التلاميذ المتفوقين في دروسهم، طالبًا مهذبًا ونشيطًا، وقد عرف بالشجاعة منذ نعومة أظافره حيث تميز بالجرأة والقوة الكبيرة. وبعد أن أنهى المرحلة الإعدادية في قريته الصغيرة انتقل إلى مدرسة قرية سيلة الظهر المجاورة لقريته حيث يوجد في هذه القرية مدرسة ثانوية.

المشوار الجهادي:

خلال مرحلة دراسـته الثانوية كان لشهيدنا المجاهد عصام دور بارز على صعيد النشاط السياسي، حيث كان ينظم الإضرابات ويقود المظاهرات التي كانت تخرج من المدارس احتجاجًا على الاحتلال، وبعد أن أنهى دراسـته الثانوية انخرط في صفـوف حركـة فتح حيث لم تكن قد ظهرت حركة الجهاد الإسـلامي بشـكل فاعـل ومؤثر، وقام خلال هذه الفترة بتنظيم آخرين مكونًا بذلك خلية عسـكرية،

وقام بتدريبهم على السلاح، وقد اشتهر بمهارته في التدريب ودقته في التصويب، وبالرغم من اهتماماته السياسية فإن ذلك لم يمنعه من مواصلة تعليمه فالتحق بكلية المجتمع العصرية في رام الله وكان يدرس هندسة ديكور، ويعتبر شهيدنا المقدام عصام أول شاب في قريته ينخرط في العمل العسكري. وبعد مرور سنة على دراسته في كلية المجتمع العصرية تم اعتقاله وذلك عام 1986م، وكانت هذه المرة الثالثة التي يتم فيها اعتقاله حيث اعتقل أول مرة في مدينة جنين أثناء اشتراكه في مظاهرات عارمة سنة 1982م وقد اعتقل مرة ثانية عام 1984م، ولكنه في المرة الأولى والثانية لم يمكث في السجن فترة طويلة، بل كان يخرج ليكمل المشوار ويتابع نشاطه السياسي، لكنه في هذه المرة _أي الثالثة_ حكم عليه بالسجن الفعلي لمدة أربع سنوات بالإضافة إلى سنتين مع وقف التنفيذ، وأثناء وجوده داخل السجن لم تفتر عزيمته ولم تلن قناته بل واصل نضالاته وراء القضبان مما أثار حقد وغضب إدارة السجن عليه حيث كان يعاقب باستمرار بحرمانه من زيارة الأهل لفترة طويلة أو وضعه في زنزانة انفرادية، ولكن هذه الأساليب الخسيسة لم تكن تنال من كبريائه وشموخه.

طريق الجهاد الإسلامي:

عندما تفجرت الانتفاضة المباركة في السادس من أكتوبر/ تشرين الأول من العام 1987م كان شهيدنا المجاهد عصام لا يزال قابعًا في عرينه وراء القضبان، وكان خلال فترة اعتقاله وحتى الشهور الأخيرة قبل الإفراج عنه ملتزمًا في صفوف حركة فتح، وأثناء وجوده في السجن اتصل بشباب حركة الجهاد الإسلامي

وحاورهم وناقشهم ووجد عندهم ما يتلاءم مع فطرته وعقيدته وطموحه، وبما أنه إنسان مخلص ومتجرد فلم يتردد في الالتحاق بصفوف حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين بعد أن وجد أن أطروحات هذه الحركة لا تختلف قيد أنملة عما يجول في خاطره. والجدير بالذكر أن شهيدنا المقدام عصام وأثناء وجوده في صفوف حركة فتح داخل السجن كان يتميز بتدينه و يؤم إخوانه في الصلاة ويخطب بهم الجمعة.

رحلة الانتماء والعمل العسكري:

عندما خرج شهيدنا الفارس عصام من السجن فوجئ أهل القرية أنه قد ترك حركة فتح والتحق بصفوف حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، وكان معظم شباب قرية عنزة في تلك الفترة يعتبرون من أنصار حركة فتح، وكانوا ينتظرون خروج الشهيد القائد عصام لِيُنظم صفوفهم، لقد خرج الشهيد المجاهد عصام من السجن يوم الخميس السابع عشر من مايو/ أيار 1990م، وكان هذا التاريخ نقطة تحول في حياة أهل القرية، ولقد حاول شباب القرية جميعهم أن يقفوا في وجه شهيدنا المجاهد عصام ويمنعوه من نشر أفكار حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين والعمل لصالحها وتحت رايتها، لكن كل المحاولات باءت بالفشل وتحطمت على صخرة صمود الشهيد المجاهد عصام وقناعاته الراسخة بالحل الإسلامي الجهادي، وقد تعرض إلى ضغوط كثيرة لثنيه عن السير في طريق الجهاد، لكنه لم يكن يعبأ بما يلاقي، بل كان يزداد إصرارًا وعنفوانًا وعنادًا كلما ازداد الضغط.

لم يكن شهيدنا الفارس عصام يحب الظهور كما يفعل بعض الشباب، بل كان يمارس نشاطه العسكري بسرية تامة، ورغم أنه كان مسئولًا كبيرًا في الجناح

العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين (جناح عشاق الشهادة) إلا أن ذلك لم يمنعه من المشـاركة في المواجهات مع قوات الاحتلال الصهيوني وغالبًا ما يكون في مقدمة المظاهرات.

ورغم نشـاطه السـياسي والجهادي لم ينس شـهيدنا القائـد عصام حياته العائلية وأموره الشخصية حيث كان لوالده غنم كثيرة، وكان شهيدنا البار يساعد والده في رعي الغنـم وفي الأعمال الزراعية كحراثة الأرض وقطف الزيتون. وبعد عام من خروجه من السجن خطب فتاة من قريته في 5 مايو/ أيار من العام 1991م وكان ذلـك التاريخ ذكرى ميلاده، وفي هذه الأثناء التحق شـهيدنا المجاهد عصام بجامعة القدس المفتوحة ليدرس إدارة أعمال، وبدا خلال هذه الفترة مثال الطالب الخلوق والبطل الشـجاع والابن البار والخطيب المخلـص الوفي. وبعد مرور فترة من الزمن على انخراطه في العمل السياسي والعسكري بدأت المخابرات الصهيونية بمراقبته وتتبع أخباره عبر عملائها.

وفي الخامـس من يوليو/ تموز 1992م داهمت قوات الاحتلال الصهيوني منزل شـهيدنا المجاهد عصـام من أجل اعتقاله، لكنها فشـلت في ذلـك وبعد أن منيت المخابرات بالفشل طلبت من أهله تسليمه لهم، لكنه رفض ذلك ومنذ ذلك التاريخ اختط لنفسـه طريقًا آخر. طريق المطاردة، لقد فضل أن يعيش مطاردًا على أن يسـلم نفسه لليهود فريسـة سهلة. فضل أن يلتحف السـماء ويفترش الأرض، فضل حياة العزة والإباء على حياة الذلة والهوان والاستسلام، فضل الكهف المظلم المـليء بالأفاعي مع العزة والكرامة على القصور والفراش الوثير مع الذل والهوان، لقد اختار طريقه بقناعة راسـخة، وكان يعرف معالمها ونهايتها، لقد كان يعرف أن

الكهف ملجؤه والصخور والأشـجار أصدقاؤه، وأن الترقـب والحذر الدائم هو السـلاح الفعال في حياة المطارد، وسرعان ما اعتاد شـهيدنا القائد عصام على حياة المطاردة والمواجهة المكشوفة مع قوات الاحتلال الباغية، لقد ألف هذه الحياة رغم قسوتها؛ لأن هذه الحياة (حياة المطاردة) لم تخلق إلا لمثل هذا البطل ولأن هذا البطل لم يخلق إلا لمثل هذه الحياة، ولقد حاول أهله جاهدين أن يقنعوه بتسليم نفسه، لكنه رفـض هذه الفكـرة، ولم يقتصر الأمر على أهله، بل شـارك في هذه المحاولة الكثير من أهل القرية ظنًا منهم أنهم يقدمون بذلك النصيحة لشهيدنا المقدام، ولم يكونوا يعلمون أن حساباته تختلف عن حساباتهم، وكان يردد باستمرار أن من اختار درب الجهـاد والاستشـهاد لا يهمـه أي شيء لا مال ولا بنون ولا دنيـا ولا أي شيء غير الجهاد في سبيل الله، ومنذ ذلك الحين أعلنها حربًا ضروسًا ضد الصهاينة، وأصبح المسـئول العسـكري لحركة الجهاد الإسـلامي في فلسـطين في منطقة جنين، وكان يدرب المجاهدين على السلاح ويُكَوِّن المجموعات العسكرية، وقد أطلق على هذه المجموعات العسـكرية "مجموعات عشاق الشهادة" وبدأ يشن حربًا لا هوادة فيها ضد الأعداء من الصهاينة المحتلين.

لم يقتصر دور شهيدنا القائد عصام على التخطيط والتوجيه، بل كان يشترك في معظم العمليات العسـكرية التي تحدث في منطقة جنين، ولقد أبدع على صعيد العبوات الناسـفة حيث كان يزرعهـا على طريق جنين-نابلـس ويصطاد الجيبات العسكرية اصطيادًا؛ لأنه كان يتحكم بتفجير العبوة الناسفة يدويًا، وهذا الأسلوب النوعـي في حينـه أدى إلى قتـل وجرح الجنود الصهاينة لاسـيما أن هـذا النوع من العمليات لم يكن أحد قد عمل بها سابقًا في تلك الفترة. ولقد أدرك العدو خطورة بقـاء مثل هذا البطل طليقًا يزرع الموت في كل مـكان ويصطاد منهم العديد ويبث

الرعـب في قلوبهـم ولذلك قرر جهـاز المخابرات اللعين مطاردته بشـكل مكثف ودائـم من أجـل إلقاء القبض عليه أو عـلى الأقل إبقائه في حالـة دفاع عن النفس وشل قدرته على التفكير بالمهاجمة، ولكون المخابرات كانت تفشل في كل محاولاتها للقبض عليه.

شديد التدين، حذر له حس جهادي عميق:

حدث أحد المجاهدين أن الشهيد القائد عصام براهمة كان شديد التدين، يكثـر من تلاوة القرآن، حـذرًا، له حس جهادي عميق، نظيفًـا في تعامله مع أبناء شـعبه حتى مع الذين حاولـوا التضييق عليه خوفًا من لمعان سـيرته واحترامه بين الناس وتأثيره عليهم خاصة الفتية والنشء من أبناء قريته والقرى المجاورة.

ذات يوم وصلت أنباء عن انتشـار عسـكري ومراقبة وحواجز عسكرية بالقرب من مسـقط رأس الشـهيد القائد عصام، فتعاون بعـض الإخوة وبطريقة سرية على تأمين مكان آمن بعيدًا عن المكان للحفاظ على حياة ذلك المجاهد الكبير والذي يحتاج إليه الجميع. فتم نقله مع المساء إلى الجبال المحيطة ومن ثم واكبه أحد الإخوة إلى مكان يبعد عن قريته مسافة 6 كم تقريبًا، وفي أحد الأودية الوعرة أوقف شهيدنا القائد عصام السيارة التي كانت تقله ونزل وطلب منهم العودة، وهمس في أذن أحدهم أنه سيبيت هنا في هذا الوادي عدة ليال، وطلب منه مرافقته ليعلم مكان اختبائه وليوصل له الطعام بعد ثلاثة أيام، فسـار معه ذلك الشـاب ووقفا معًا أمام

صخرة كبيرة، فطلب شـهيدنا المجاهد عصام من الشاب مساعدته لإزالتها فوافق الشـاب باستغراب شديد، وبعد عناء أزيحت الصخرة فإذا هي بوابة لكهف عميق قديم، دخل شـهيدنا القائد عصام إلى داخل الكهف وأضاء شمعة كانت بحوزته، فأضاءت بعض جوانب الكهف وأخرج من جيبه بعض قطع الخبز وكمية من الماء وكمية قليلة من الطعام المتواضع وأنزل عن عاتقه رشاشـه المعبأ بالرصاص وحمل بيمينـه القرآن وطالب رفيـق دربه أن يغلق الكهف بتلك الصخـرة وألا يعود إليه إلا بعـد 3 أيام وألا يخبر أحدًا، وقال: كان يقرأ القرآن ويتقرب من الله بالإكثار من الصـلاة والذكر ففعل رفيق دربه مـا أمر به، وعاد حائـرًا إلى قريته وبعد ثلاثة أيام ركب دابتـه قاصدًا ذلك الوادي بغرض التحطيـب الظاهري للتمويه ووصل مع المسـاء وربط الدابة بعيدًا عن المكان وتقدم خلسـة خوفًا مـن أن يراه أحد، اقترب من الصخرة التي تشـكل باب الكهف فنادى بصوت منخفض "عصام.. عصام" واقترب أكثر وأصغى لصوت الشهيد القائد وهو يرتل القرآن من كتاب الله بصوت جميل، فأزاح الصخرة بعناء ودخل إليه بالطعام فرآه سـاجدًا بيده كتاب الله وأمامه الشمعة المشتعلة على يمينه، هالة من السكينة والوقار وإشراق من الخضوع والخشوع للعلي القدير.

تلك هي صورة من أيام عاشـق الشـهادة، وتلك هي صفحة شـفافة من عمق الإيمان.

الفصل الثاني

وصف لإحدى العمليات التي نفذها الشهيد القائد عصام

"وصيتي لكم جميعًا أن تحملوا من بعدنا الأمانة وأن تسيروا
على طريق الشهادة والإيمان"
[الشهيد القائد عصام براهمة]

عملية مستوطنة متتيياهو

موقـع العملية: الطريق المؤدي إلى مسـتوطنة متتياهو والواقعة بين قريتي خربثا وصفا بمحافظة رام الله.

فرسـان التنفيذ: أبناء الجهاد الإسلامي في فلسطين، أبناء عشاق الشهادة، الشـهيد القائد عصام براهمة والأسير المحرر المبعد عطا فلنة والأسير المرابط محمد فلنة.

الزمان: مساء يوم الجمعة الموافق 16/ 10/ 1992م.

الحصيلـة: مقتل مديـرة مجلس مسـتوطنة متتياهو وهي مسـئولة توطين المهاجرين الجدد في الكيان الصهيوني واسمها (يهوديت أوسترن) وجرح 9 آخرين بحسب اعتراف العدو الصهيوني.

في مساء يوم الجمعة الموافق 16/ 10/ 1992م توجه شهيدنا القائد عصام براهمـة ومعه اثنان من إخوانه المجاهدين وهما (عطا فلنة، محمد فلنة) لتنفيذ عملية عسكرية في إحدى المستوطنات الصهيونية في منطقة رام الله اسمها "متتياهو"، وتقع هذه المسـتوطنة على قمة جبل يطل عـلى قريتي خربثا وصفا، ففي السـاعة الثامنة والنصف تمامًا من ليلة السبت توجه المجاهدون الثلاثة لتنفيذ العملية بواسطة عبوة ناسفة متوسطة الحجم من إعداد الشهيد القائد عصام، وقد أقلت المجاهدين سيارة من نوع فيات، وكان السائق هو المجاهد عطا فلنة، وعندما اقتربوا من المنطقة المقرر

أن تزرع فيها العبوة، نزل الشهيد القائد عصام ومعه الأخ المجاهد محمد فلنة وسارا بين الأشجار الكثيفة الموجودة على جانب الطريق وبقيت السيارة تسير على الشارع الرئيسي في المنطقة وهو الشارع الذي يصل بين رام الله والقدس - طريق خربثا، وقد ذهب الأخ المجاهد عطا فلنة إلى قرية بلعين وصلى في مسجدها صلاة العشاء وعاد إلى موقع العملية، ولكنه لم يجدهما قد أنهيا المهمة، ودبر حيلة لكي يبقى قريبًا منهما للخروج بهما سريعًا بعد إكمال المهمة حيث وضع السيارة جانبًا وفتح غطاء الموتور وأحدث بها عطلًا مصطنعًا لكي يكون حجة له بالوقوف في هذه المنطقة، وفي هذه الساعة حضر ميكانيكي سيارات وقال له هل تريد مساعدة؟ وماذا حصل للسيارة؟ فرد عليه الأخ المجاهد عطا فلنة فورًا أنه لا يوجد عطل والمشكلة سخونة الماتور، وذهب الميكانيكي على الفور. وظل الأخ المجاهد عطا فلنة يروح ويجيء على الشارع قريبًا من المجاهدين ليقوم بمهمة المراقبة والحراسة وحملهما فور انتهائهما من زرع العبوة.

وفور نزولهما من السيارة قام الشهيد القائد عصام بحمل العبوة ولافتة (يافطة) كبيرة من الكرتون كتب عليها: (لتعلم يا رابين أن هذه العملية ما هي إلا ضربة بسيطة ومقدمة لضربات أقوى من مجموعة عشاق الشهادة الجهاز العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين وهذه العملية هي انتقام للشهيد حسن براهمة). وقد كان الشهيد المجاهد حسن براهمة رفيقًا للشهيد القائد عصام واستشهد أثناء زرعه عبوة ناسفة بالقرب من قرية عنزة، وعندما اقترب شهيدنا المجاهد عصام ورفيقه الأخ المجاهد محمد فلنة من النقطة المحددة لزرع العبوة وقف الأخ المجاهد محمد فلنة بين الأشجار في الجانب الآخر وربط الحبل حاملًا اللافتة بينما واصل شهيدنا المجاهد عصام تقدمه بحذر حتى وصل النقطة المحددة وهي المفرق الذي

يدخل إلى المستوطنة ويقع هذا المفرق على منحنى (زاوية) ويوجد بالقرب من هذا المنحنى شجرة خروب كبيرة تغطي أغصانها جزءًا من الشارع، وقف شهيدنا القائد عصام تحت الشجرة وكانت تستره أغصانها الكثيفة وقام بزرع العبوة وتفخيخها بشكل محكم، وكانت العبوة مغطاة بأغصان الشجرة وبعد أن انتهى من زرع العبوة قام شهيدنا المجاهد عصام بوضع اللافتة في مكان بارز وبعيد نسبيًا عن مكان العبوة حتى لا تتلف نتيجة للانفجار والحرائق التي ستنجم عنه وبعد ذلك عادا أدراجهما إلى موقعهما في قرية صفا بالسيارة لكي يخليا المنطقة بسرعة قبل أن تنفجر العبوة في إحدى سيارات الجيش الصهيوني أو المستوطنين.

وصعدا جبلًا يشرف على موقع العبوة ويقع هذا الجبل فوق قرية (صفا)، وحال وصولهما الجبل كان باص صغير يخرج من المستوطنة، وما أن وصل مكان العبوة حتى اختلط صراخهم بدوي الانفجار وقطع السيارة المتطايرة في الهواء، وإذا بالنيران والحرائق تملأ المنطقة، ثم شاهدوا بعد ذلك سيارات الإسعاف والجيش والطائرات تصل المنطقة، عند ذلك انسحب المجاهدان بعيدًا عن مكان الحادث وتوجها إلى قرية صفا ليقضيا ليلتهما فيها. وأثناء الليل تم فرض نظام منع التجول على جميع المنطقة القريبة من مكان الحادث وقد شمل هذا المنع قرية (صفا) التي يتواجد فيها المجاهدون، وعند آذان الفجر خرج شهيدنا القائد عصام من القرية متوجهًا نحو الخليل، وقد جاب معظم جبال تلك المنطقة وأمضى النهار وهو يمشي حتى حل الظلام فاستراح قليلًا، ثم واصل سيره حتى فجر اليوم الثاني وذلك من أجل أن يخرج من الدائرة التي فرض عليها نظام حظر التجول، وقد ذكر شهيدنا أنه أثناء الليل وقريبًا من آذان الفجر جلس يستريح تحت زيتونة، وكان الجو باردًا ولم يكن معه ماء للشرب أو للوضوء.

وفي هذه اللحظات القاسية وإذا بنظره يقع على كومة من (الشادر) الذي يفرش تحت شجر الزيتون أثناء جمع المحصول حيث كان ذلك الوقت موسم قطف الزيتون، عند ذلك نهض شهيدنا القائد عصام وتوجه إلى الشادر ليغطي جسده من البرد، وكم كانت مفاجأته عندما وجد تحت الشادر جالونات بلاستيكية مليئة بالماء فحمد الله على هذه الكرامة وتناول الماء وشرب وتوضأ وصلى الفجر ونام حتى بزغت الشمس، وبعد ذلك واصل سيره حتى وصل إلى بلدة دورا[1]، ومكث هناك يومين.

وأثناء وجوده في منطقة الخليل حدثت هناك عملية طعن جندي صهيوني، ولذلك قرر شهيدنا القائد عصام ترك المنطقة والعودة إلى قريته الشامخة عنزة، وقد نجح في الخروج من منطقة الخليل بعد أن سار ساعات طويلة في جبالها، وبعد ذلك استقل سيارة حتى وصل مدينة رام الله.

وكان طوال هذه الفترة يمتشق سلاحه ويحمل أسلحة كثيرة، ولذلك قام بشراء صندوق بصل من مدينة رام الله وفكك سلاحه وأخفاه داخل الصندوق وواصل مشواره بالسيارة حتى وصل قرية صفا، ومن الجدير بالذكر أن شهيدنا القائد عصام كان يحمل عدة بطاقات هوية مزورة تحسبًا من حواجز ونقاط التفتيش المنتشرة على امتداد الطرق الرئيسية. وكان دومًا واثقًا ومطمئنًا برعاية الله وحمايته لأوليائه الصالحين، يتنقل ما بين جنين ورام الله والخليل مع أخيه المجاهد عطا فلنة،

(1) دورا: بلدة فلسطينية تقع في جنوب الضفة الغربية وتتبع إداريًا لمحافظة الخليل، وتقع إلى الغرب من مدينة الخليل، وعلى بعد 6 كم منها.

وكانا يحملان الأسلحة في سيارتهما ويعبران الطريق بمعية الله ويخترقان الحواجز الصهيونية في القدس وغيرها دون أي سؤال أو تفتيش. وكان الشهيد القائد عصام دائمًا يذكر إخوانه وهم ذاهبون إلى تنفيذ العمليات بقراءة القرآن، وهذا سر النجاح لهم. واعتاد الشهيد القائد عصام أن يقول لرفيق دربه الأخ المجاهد عطا فلنة دائمًا: "لن أستسلم ولن أعود إلى السجن أبدًا، أنا دائمًا مستعد لخوض معركة قوية مع جيش الاحتلال حتى آخر رصاصة معي وأُستشهد". وفي المقابل كان الأخ المجاهد عطا فلنة يحث الشهيد القائد عصام ويصر عليه لكي يتزوج من خطيبته في قرية صفا برام الله. وكان الشهيد يحب قرية صفا كثيرًا وقالها أكثر من مرة إنه يرتاح فيها ويطمئن، وكان رد شهيدنا على الأخ المجاهد عطا فلنة أنه بعد العملية سيتزوج، ولكنه استشهد.

وصل الشهيد القائد عصام قرية عنزة يوم الأربعاء الساعة الرابعة بعد العصر يوم 21/ 10/ 1992م. كان مشوارًا حافلًا بالمخاطر، لكنه حافل بالانتصارات والكرامات والرعاية الإلهية، ولقد استفاد الشهيد القائد عصام من هذه التجربة حيث لاحظ تدفق السيارات إلى منطقة الحادث بعد العملية ولذلك استنتج أنه كان من المفروض زرع أكثر من عبوة على طريق المستوطنة من أجل تفجير أكبر عدد ممكن من الحافلات الصهيونية، وكان يقول إنه لو كان هناك عبوة أخرى على نفس الطريق وعلى مسافة معينة من العبوة الأولى لشكل ذلك ضربة ساحقة وعنيفة للعدو المجرم، ولذا كان شهيدنا القائد عصام يفكر بتنفيذ هذه الخطة في المستقبل، وللعلم فقد كان متمرسًا وماهرًا في إعداد وزرع العبوات الناسفة، وله باع طويل في هذا المجال وقد نجح في تفجير أكثر من عبوة على طريق جنين- نابلس بالقرب من قريته، وتسبب انفجار تلك العبوات بإصابة أكثر من جندي خيبري

بجراح، وقد اعترف العدو ببعض هذه العمليات البطولية.

وللعلم أيضًا فإن هذه العمليـة كانت أول عملية من نوعها في الانتفاضة الأولى، وقـد شـاءت الأقـدار أن يلتقي الأخ الشـهيد القائد عصـام براهمة والأخ المجاهـد عطـا فلنة والأخ فواز عمرو من بلدة دورا بعـد العملية بأيام، وكان الأخ فواز عمرو سـعيد جدًا ويقول الحمد لله الـذي أكرمنا بهذه العملية المميزة والتي لم يسـبقنا إليها أحد. وبعد هذه العملية بدأت حركة حماس بقيادة الشـهيد المهندس يحيى عياش القيام بعمليات مشابهة لعمليات حركة الجهاد الإسلامي.

الفصل الثالث

استشهاد الشهيد القائد عصام براهمة

"يا شهادة في سبيل الله تتجلى في سماء الوطن، أريد أن أضمك إلى صدري قبل أن يقطعوا ذراعي، أريد أن أقبلك قبل أن يفرضوا الضرائب على القبلات، يا شهادة في سبيل الله أبحث عنك بين الأزقة في الأودية في الجبال في ساحات المساجد"
[الشهيد القائد عصام براهمة]

معركة الشهادة:

يوم الخميس الموافق 10/ 12/ 1992م كان الشـهيد القائد عصام براهمة يجوب شوارع القرية بصورة مكشوفة، وكان قد مر في شارع وسط القرية وزار أهله وأصدقاءه، وبعد آذان العصر توجه إلى منزل أحد أصدقائه بصحبة عدد من رفاقه حيث ذهبوا لتناول وجبة العشـاء، وبعد أذان المغرب صلوا جماعة بإمامة الشـهيد القائد عصام وأثناء وجودهم في هذا البيت حضر صديق آخر وطلب من الشـهيد القائد عصام مرافقته إلى مكان ما، وبالفعل ذهب معه بعد أن أخبر أصدقاءه أنه لن يغيب كثيرًا، وكان بيت هذا الصديق الذي رافقه الشـهيد القائد عصام يقع في أول البلد من جهة الشـارع الرئيسي وقريبًا من الدوار الرئيسي، بل على الدوار مباشرة، إن اسـتجابة الشـهيد القائد عصام للذهاب إلى هذا المنـزل تعتبر مغامرة؛ لأن مثل هذه المنازل تشكل خطرًا على مطارد مثل شهيدنا المجاهد عصام بسبب موقعها غير الآمين.

وما أن دخل شهيدنا القائد عصام إلى هذا المنزل حتى كانت القوات الخاصة تحيط به من كل جانب، وكانت هذه القوات قد تمكنت من دخول القرية في شاحنة عربيـة مليئة بالكراسي وتنك الزيت، وكان سـبب دعوة الشـهيد القائد عصام إلى هذا المنزل وجود شاب من نابلس يدعي أنه من مجاهدي أحد الفصائل الفلسطينية ويريد مقابلته لأمر هام وفور تطويق المنزل من قبل القوات الخاصة بدأت السيارات العسكرية تتدفق إلى القرية بأعداد كبيرة ترافقها سيارات الإسعاف وعدد كبير من سـيارات الضباط بالإضافة إلى طائرتين مروحيتين حطت في السـهل القريب من

القريـة، في هذه الأثناء بدأت مكبرات الصوت تطالب أهل المنزل بإخلائه فورًا كما تطالب شهيدنا القائد عصام بالخروج رافعًا يديه للأعلى ووجهه للخلف مؤكدين له بأسـلوب سـاخر أنه لا مجال للمقاومة، ومـا أن أكمل أهل المنـزل الخروج منه حتى جاء رد شهيدنا المقدام عصام على هذا النداء الشيطاني اللعين عنيفًا وواضحًا ومدويًا.

لقـد جـاء رده رشـقات مباركة من بطـل مطارد ومظلـوم ومتمترس في أكناف بيت المقدس يقارع اليهود نيابة عن أمة الإسـلام الغارقة في سباتها العميق، وقد استطاع هذا البطل بعون الله قتل قائد القوات الخاصة وذلك منذ بداية المواجهة واسـم هذا القائد (ساسـان مردخاي) وقد جرح بالإضافة إلى هذا القائد عدد من الجنـود الذين بدأوا يصرخون ويبكون كالكلاب التي يطاردها أسـد، ولقد كانت كثافة النيران وأزيز الرصاص المدوي يشـيران إلى وجود اشتباك عنيف، وحقًا لقد كانت معركة، بل ملحمة بطولية نادرة؛ لأن أحد طرفيها فارس من فرسـان الجهاد الإسـلامي عاهد الله أن يسـير على هذا الدرب حتى الشـهادة، وقد استمر إطلاق النار بين الطرفين قرابة الساعتين بعدها قام الجيش بإحراق كل ما حول المنزل حيث كان هناك كمية كبيرة من إطارات السـيارات القديمة مما تسـبب في دخول سحب مـن الدخـان إلى المنزل، وكانـت رائحتها تكاد تخنق كل من تواجـدوا بالقرب من المنزل، لكن شـهيدنا القائد عصام الذي عاهد الله على الشهادة كان يعيش في كنف الله ورعايتـه وكان يرد عليهـم برصاصه الذي لا يخطئ الهـدف. وبعد ذلك قاموا بإحراق المنزل الـذي كان يحتوي على 45 تنكة زيت وبرميل من الكاز وبرميل من البنزين يسـتخدمه صاحب المنزل لتشغيل ماتور قص الخشب وكذلك جرتان من الغاز بالإضافة إلى الأثاث الضخم الذي كان يملأ المنزل.

وبدأت ألسنة اللهب تخرج من المنزل، ولم يكن الجيران يرون سوى نار حمراء متوهجة تخرج من شبابيك المنزل التي انهارت وأصبحت رمادًا بفعل النار. وخلال هذه الفترة سكت صوت رصاص شهيدنا القائد عصام واعتقد الناس والجيش بل تيقنوا أنه قد مات، بل أصبح رمادًا من شدة النيران، لكنهم غفلوا أن الله الذي قال للنار ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنبياء: 69] قد حمى وليه المجاهد في سبيله من ألسنة اللهب وسحب الدخان الخانق.

بعد هذه العملية الإجرامية التي ارتكبها العدو تيقنوا بل اطمأنوا أن هذه النيران التي أشعلوها وأذابت الإسمنت المسلح قد بخرت لحم وعظم شهيدنا القائد عصام، ولذلك وبعد فترة من الزمن قاموا بإحضار إطفائية وأخمدوا النيران، ثم قاموا باقتحام المنزل بحثًا عن بقايا جثة شهيدنا القائد عصام، لكنهم فوجئوا مرة أخرى برصاصه يعلن لهم أنه مازال على قيد الحياة. عند ذلك جن جنونهم وقاموا بقصف المنزل بالصواريخ حتى لم يبق منه شيء. وعندئذ سكت رصاص البطل. وكان آخر ما سمعه الجيران من صوت سلاح شهيدنا القائد عصام صوت رصاص مسدس ويبدو أن ذلك بسبب نفاد ذخيرة الرشاش الذي كان بحوزته، وكان ذلك قرابة الساعة الثالثة والنصف من الفجر، وهذا يعني أن المعركة استمرت قرابة تسع ساعات.

بعد ذلك حضرت جرافتان من الحجم الضخم وبدأتا بجرف المنزل وحمل الركام بعيدًا عن القرية، وذلك من أجل البحث تحت المنزل عن ملجأ حيث تولدت عندهم قناعة أنه لا يوجد إنسان يمكن أن يظل على قيد الحياة في ظروف كالتي مر بها شهيدنا القائد عصام إلا أن يكون موجودًا في ملجأ محصن ومن حقهم أن

يتوهموا ذلك؛ لأنهم لا يؤمنون بالله وقدرته التي هي بلا حدود.

ويقـال إن هناك سـببًا آخر لجرف المنزل وهو من أجـل إخفاء آثار ومعالم هذه الجريمة البشـعة والتي هي آثار شـاهدة على هزيمة الجيش الذي يُقال عنه إنه لا يقهر، هكذا عاش شـهيدنا البطل عصام شـامخًا وقضى نحبه شـامخًا لا يلين ولا يسـاوم، ولقد ودعه أهل القريـة وأهالي القرى المجاورة وإخوانـه من أبناء الحركة الربانية - حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين التي قضى نحبه وهو يحمل رايتها، لقد ودعوه بموكب مهيب تخللته زخات الرصاص من أبناء الجهاد الإسلامي، وأعلنوا أنهم جميعًا سـائرون على نفس الـدرب غير هيابين ولا مترددين وأنهم لن يحسـبوا حسابًا لصواريخ المجرم رابين وزبانيته الأنذال.

وفي الوقـت الـذي ارتقى فيه الشـهيد القائد عصـام براهمة شـهيدًا كان المجاهـدان عطـا فلنة ومحمد فلنة في غياهـب الزنازين، الأسـير المجاهد عطا كان موجودًا آنذاك في زنازين سجن الخليل، وكان يمارس عليه أبشع التعذيب والتحقيق من قبل ضباط نازيين وعملاء عصافير الخزي والعار لكي يستغلوا قصة استشهاد الشـهيد القائد عصام براهمة للحصول على معلومات أكثـر، وبتلك الطريقة علم المجاهدان عطا ومحمد باستشهاد الشهيد القائد عصام براهمة.

الفصل الرابع

من مفكرة الشهيد القائد عصام براهمة

عثر على مفكرة صغيرة مع أحد أصدقاء عصام تحوي ملاحظات وخواطر كان يسجلها شهيدنا القائد عصام كيوميات وهذه نماذج لبعض ما كتب فيها:

السبت الموافق 1991/08/24م

وذهبت وأعطيتني الوصايا، ذاكرتي تحن إلى شظايا اللقاء، ذاكرتي تحن إلى شـظايا السـير في الجبال، إلى بقايا الليل الطويل، ذلك الليل الذي قضيناه نمشي في الأودية والأمطار تنهمر بغزارة والسيول تكاد تمنع مواصلة سيرنا لولا أن رحمة الله كانت تتغمدنا.

إما النصر وإما الشهادة!

إذا ما خيرنا ما بين النصر والهزيمة نختار النصر على الهزيمة، وإذا ما خيرنا ما بين النصر والشـهادة نختار الشهادة على النصر؛ فالشهادة فيها لقاء رب العالمين ملك الملوك الذي بيده ملكوت السموات والأرض.

الأربعاء الموافق 1992/07/15م

في تمام السـاعة الثانيـة عشرة من منتصف الليلـة الماضية اقتحمت قوات العدو الصهيوني قريتنا وداهمت منزلنا وقام الجنود بتفتيش بيتنا وقالوا لأهلي إن على عصام وجهاد وأبيهم الحضور إلى الإدارة المدنية في جنين يوم غد 15/ 07/ 1992، وذهب أبي في اليوم التالي، ولم أذهب أنا وجهاد. وبعد الظهر ذهب جهاد وأنا لم أقبل أن أذهب عندهم، وقالوا لجهاد: ارجع وأحضر أخاك. وتوافد الناس بالعشرات إلى منزلنا محاولين إقناعي بأن أسـلم نفسي، ولكن دون جدوى؛ لأن كل إنسان أعرف من غيره بظروفه. واتخذت قرارًا أخيرا بأن أعيش مطاردًا في الجبال مجاهدًا في سبيل الله أفـترش الأرض وألتحف السـماء خيرًا لي من أن أسـلم نفسي لمخابرات العدو لقمة سائغة يتناولها من غير عناء ولا تعب.

الأحد الموافق 1992/07/19م

صحوت من النوم الساعة الخامسة والنصف صباحًا على طلقات نيران كثيفة في وسط القرية، وإذا بباب الغرفة التي كنت نائمًا فيها يطرق بقوة فوجدت أن الناس جاءوا ليوقظوني من النوم، وحاولت الهرب نحو منطقة (الرأس) وإذا بالجيش يطوق القرية من منطقة (الرأس)، ودخلت سيارات عسكرية بنفس الوقت عن طريق الشارع العام، وأخذ الجيش يطلق النيران باتجاهنا من منطقة (الرأس) فهربت إلى المدرسة (الفوقة) ومن ثم إلى الجبال البعيدة. سأغني للثورة أغنيتي. أغنية الغضب القادم من أم النور (1) وغزة هاشم ولطفل في حارتنا. جارة وضعت طفلا يحمل في كفيه. يحمل في كفيه كوم حجارة. سأغني للبركان الغاضب، في صبرا في شاتيلا.

الاثنين الموافق 1992/07/20م

مشيت وحيدًا بين جدران الليل، وحدي ركبت أجنحة الليل التي تطير بي في سماء الوطن، تحلق فوق الأودية والتلال، وتحط على قمم الجبال والريح تصافحني وأصافح أشعة الشمس التي ما تفتأ تغازل الحقول الطالعة على ألحان النسيم القادم من البحر. مشيت والريح تزمجر غضبًا.

---

(1) أم النور: المقصود بها عملية معسكر جلعاد الجهادية بتاريخ 15/ 02/ 1992م، والتي قام بتنفيذها أربعة من مجاهدي حركة الجهاد الإسلامي وهم: (الأسير إبراهيم اغبارية وشقيقه الأسير محمد اغبارية والأسير يحيى اغبارية ورفيق دربهم الأسير محمد جبارين) =

الجمعة الموافق 1992/7/24م

يا شهادة في سبيل الله تتجلى في سماء الوطن، أريد أن أضمك إلى صدري قبل أن يقطعوا ذراعي، أريد أن أقبلك قبل أن يفرضوا الضرائب على القبلات، يا شهادة في سبيل الله أبحث عنك بين الأزقة في الأودية وفي الجبال، في ساحات المساجد.

(بدون تاريخ)

إن التعاطف والتسابق على تقديم العون من قبل إخوتي في حركة فتح إن دل على شيء فإنما يدل على أن فروع وأوراق الأخوة التي تفيأنا ظلالها ردحًا من الزمن مازالت تتمتع بخضرتها ومازالت يانعة تتراقص طربًا لنسمات المحبة الصادقة، ونعاهدكم يا إخوتنا ونعاهد الله عز وجل أن نقدم كل ما نملك من أجل خدمة هذا الشعب المعطاء، وأننا لم ولن نقف مكتوفي الأيدي حيال عمليات التصفية الجبانة التي تقوم بها المخابرات الصهيونية ضد أبناء شعبنا المجاهد والتي كان آخرها قبل أيام استشهاد أخينا محمود الزرعيني ذلك الشهيد البطل الذي أبى إلا أن يترك كل مظاهر ومتاع الدنيا ويبقى مقاتلًا متنقلا بين أحضان الطبيعة بين

= وجميعهم من مدينة أم الفحم المحتلة بالداخل الفلسطيني حيث تمكن المجاهدون الأربعة من اقتحام معسكر جلعاد داخل أراضينا المحتلة عام الـ48، بالسلاح الأبيض، واستطاعوا قتل 4 جنود صهاينة وإصابة 5 آخرين واغتنموا أسلحتهم، ومازال فرساننا الأبطال يقبعون في سجون وزنازين الاحتلال منذ أكثر من 20 عامًا.

الجبال والروابي. فمزيدًا من الوعي والتقدم ومزيدًا من التلاحم ورص الصفوف، ولنترك كل الخلافات جانبًا، ولتتشابك أيدينا من أجل خدمة قريتنا ووطننا بغض النظر عن اختلاف توجهاتنا الفكرية وانتماءاتنا السياسية.

الخميس 1992/07/30م

تأخذنا الطرقات إلى ساحات الشهادة، إلى ساحة الجهاد إلى الأقصى، إلى أرض المعراج، إلى أولى القبلتين، إلى ثالث الحرمين الشريفين، إلى أرض الأنبياء، إلى أرض البدايات كلها، إلى أرض كلم الله أنبياءه فيها.

إلى هذا الوطن نحبو نبحث في أزقته عن الشهادة ونبحث في كل سهوله وجباله وأوديته عن لقاء الله.

إنه الاختيار الصعب، إنه البحث عن الكرامة، إنه البحث عن الحرية.

الجمعة 1992/09/18م

من قلب الحصار ومن بين جدران الظلمة، ومن بين الرطوبة والبرودة وخلال لدغات البعوض المؤلمة والتي تمارس دورها دونما ملل، من قلب الكهف الذي امتزجت فيه كل هذه المظاهر أكتب لكم هذه الكلمات. أكتب إليكم يا أهلي وأمي وأبي وإخوتي وأصدقائي وإخوتي في الجهاد رفاق السلاح حملة الأمانة، إن الله سبحانه وتعالى كان قد عرض الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها فحملناها نحن _بني البشر_ وقد أمرنا الله ألا نخون هذه الأمانة. أمانة النور. أمانة القرآن. وخيانة أمانة من الله معناها خيانة لله وللرسول وللأمة الإسلامية. وصدقوني ما وصلنا إلى الحال الذي نعاني منه إلا بسبب تخلينا عن

الإسلام. إلا بتخلينا عن الجهاد في سبيل الله، وذلك بدافع حب الدنيا والتمسك بها ونسيان الآخرة. ومن أحب الدنيا وزينتها تخلى عن الجهاد ومن يتخلَّ عن الجهاد يمت ضعيف الإيمان. وإن أمتنا إذا تخلت عن الجهاد يصيبها الذل والهوان وتقع فريسة في براثن الألم.

﴿ إِلاَّ تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ صدق الله العظيم [التوبة: 39].

فيا أهلي ويا إخوتي ويا أصدقائي. من أجل إعادة الاعتبار لأمتنا ومن أجل إقامة حكم الله المعطل في الأرض حملت السلاح حبًا في جنات الله. حملت السلاح لكي أرسم طريق الجهاد بالجراح، ولكي أخط للأجيال طريق النصر بالدماء. والله أكبر والعزة للإسلام.

الثلاثاء 1992/9/22م

يا جبالًا شامخة تناطح السحاب! يا جبالًا تقف قلاعا ترمي بنظرها إلى البحر! ألا تذكرين يا جبال قريتنا ذاك النهار الذي ذبح على عتبة الليل فارتقت دماؤه في الأودية. ذاك النهار الذي كان فجره ينشد على ألحان النسيم أناشيد الوطن الغالي. الريح غضبت والشمس تغضب، الشمس تقاطع الليل.

الأربعاء 1992/09/23م

الليل يهاجمنا ونحن نعيش في غربة عنكم، أعيش في الجبال ومازالت

ذكرياتكم تنتشر وتتناثر عطرا في كل مكان أجلس فيه وفي كل جبل أتسلق صخوره وفي كل واد أهيم فيه، أعيش لوحدي. أنام لوحدي بين أذرع الجبال والأودية، في الليل تصاحبني الظلمة والوحشة وصراخ الحيوانات المتوحشة وبرد الليل وقوة اشتياقي لكم، وفي النهار أسير وأستنشق روائح الزعتر الذي يثير في الذاكرة كل أيام الماضي.

الخميس 1992/09/24م

الجبال تخزن في ذاكرتها عدد خطوات أقدامنا وتخزن في ذاكرة الأيام كل معاناتنا وفراقنا لأهلنا. وجدنا أن الجبال لا تخون الصداقة وجدناها حنونًا كما الأم على أطفالها تقدم إلينا كل ما نحتاج. الحماية والظل والدفء، نفترش أرضها ونلتحف سماءها. ترفق بنا وتغضب كلما داهمنا خطر الأعداء. تلين تحت أقدامنا، ولكنها تفضح كل من يحاول أن يخفي مشيته لينقض علينا حيث الحجارة تتدحرج تحت أقدامهم. وإن لم توقظنا الحجارة تتحرك أغصان اللوز والزيتون والهشيم وكأنها جنود الله اصطفت من حولنا لحمايتنا بإذن الله، أيادينا دائما على الزناد وقلوبنا تخفق بحب الله وشفاهنا لا تغفل عن التمتمة بالقرآن بصوت غير مسموع، والتخطيط لضرب أهداف العدو الصهيوني يسري في عروقنا، وإذا أخذنا النوم على أجنحته نجد أنفسنا نحلق فوق كل ما تخفق به قلوبنا وتتمتم به شفاهنا وما يسري في دمائنا من تخطيط، وزناد الرشاش الذي تضغط عليه أصابعنا، هذه الملحمة اليومية ترتسم لتكون طبيعة حياتنا.

نسجنا الصداقة مع الجبال الضاربة جذورها في أعماق أرض الوطن، نمشي

ونـزرع الأمـل على قمم الجبال وعـلى طول الأوديـة، نرويه بدمائنا وعـرق جبيننا، وسـنبقى معكم حتى تنالوا حقوقكم وسـنجبر تلك الأبواب الصدئة على الانفتاح مرة أخرى ونخرج منها الأبطال وسنبقى نضرب العدو حتى يعرف أننا معكم ونسير خلفكم.

الثلاثاء 1992/09/29م

ذهبت أنا والأخ حسن (استشهد) إلى منزل (ح.م) وسهرنا هناك واتفقنا أن نذيع يوم غد بيان باسـم الجهاد الإسـلامي يتضمن تحريضًا لأهـل القرية على الجهاد والتضحيـة، وتحذيـرًا لكل من يعترض كل من يلقي الحجـارة على جنود الاحتلال، ويحـاول التقليل من أهميـة الأعمال الجهاديـة، ونمنا هناك واسـتيقظنا لصلاة الفجر وخرجنا، وفي ذلك اليوم 30/ 09 ذهبت إلى منزل (هـ.ر) وجاء الأخ حسـن وكتبت النقاط المهمة في البيان وخرجت أنا و(أ.ي) و(ص.ع) وألقينا البيان وتلقى أهل القرية البيان بالهتافات المؤيدة للجهاد، وفي اليوم التالي 01/ 10 الخميس تركت الأخ حسن قبل الظهر وتوجهت إلى (الشرقيات) وعند السـاعة 4:45 بعد العصر اقتحمت قوة من جنود الاحتلال القرية، وقام الأهالي بمواجهتهم واستشهد الأخ رامز عبد الحافظ عمور وذهبت بعد سـماع النبأ إلى القرية ودخلت إلى المسجد فوجدت الإخوة ح، ج، س، م، ص، يبكـون بصوت مرتفع على الشـهيد رامز، وبعد ذلـك ذهبت إلى المغارة ونمت هناك. وعند السـاعة 7:30 صباحا سـمعت الأخ حسـن ينادي علي من باب المغارة وفتح الباب وخرجت وقال لي سوف يقوم الشباب بمسيرة بعد صلاة الجمعة فقلـت له لا أريد أن أحضرها واحتج على ذلك ونزلت عند رغبته وحملت سـلاحي وخرجـت معـه إلى القرية وبعثته هـو والأخ (ص) إلى قريـة (س) لإحضار (م.س)

ورجـع ولم يحـضر ما ذهب من أجله، وجلسـت معه والإخـوة ص، خ، هـ، م، تحت الخروبة وكنت أكتب بيانًا للشـهيد رامز وكنا نسـمع لإذاعة القدس (1) التي كانت تذيع نبأ استشهاد الأخ رامز، وقلت لهم: في الجمعة الماضية كان الأخ رامز جالسًا معي تحت هذه الشجرة وهاأنا هذه الجمعة أكتب له بيان الشهادة. وبعد الصلاة خرجت في المسيرة وقمنا بإلقاء الكلمات وإطلاق النار في الهواء، وبعد ذلك انسحبت أنا وشابان من الملثمين المسلحين إلى أحد المواقع. وبعد فترة قصيرة ذهبنا إلى بيت الشهيد وألقيت كلمة باسـم عشاق الشهادة الجهاز العسـكري لحركة الجهاد الإسلامي وأطلقنا النار وانسحبنا.

(1) إذاعة القدس: أسستها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة في العام 1986م وتبث لغاية الآن من دمشـق، وكان لها دور إعلامي مقاوم في الانتفاضة الفلسـطينية الأولى في العـام 1987م. وقد كان فضل شرورو (أبو فراس) المشرف العام على هذه الإذاعة حتى وفاته في العام 2008م.

الفصل الخامس

نص وصية الشهيد القائد عصام براهمة المسجلة بصوته على شريط كاسيت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، إمام المجاهدين وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على دربه وجاهد بجهاده بصبر وثبات إلى يوم الدين.

أمي، أبي، إخوتي، أصدقائي، أهل قريتي: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، هذه رسالة موجهة إليكم تحمل آخر كلماتي، أقول لكم آخر كلماتي وأنا راحل إلى الله، وأنا ماض في سبيل الله، أريد أن أسمعكم أواخر كلماتي وأنا أعيش أواخر لحظات حياتي في هذه الدنيا.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾

صدق الله العظيم. [التوبة: 111]

أيها الأهل، أيها المجاهدون في سبيل الله في كل مكان: إن الله سبحانه اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم، فما مقياس هذا الشراء؟ وما هو دفع المؤمن في هذه التجارة مع الله سبحانه وتعالى؟ يشتري الله من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بثمن وهذا الثمن هو الجنة، وأي شيء أعظم من هذا الشراء ومن هذا الأجر؟!

وشرط الشراء أن يقاتل المؤمن في سبيل الله وليس في سبيل الملك أو المال، القرآن الكريم يقول بأن من يقاتل لابد أن يقتل أو يُقتل في سبيل الله فقد وعده الله في كافة كتبه بأن يمنحه الجنة جزاء على ما قدمه من تضحية في سبيل الله، وفي سبيل إعلاء كلمة الله ودحر كلمة الطاغوت والشيطان، إن الله يتعهد للذين باعوا أنفسهم له بأنه يبشرهم بالفوز العظيم، فما أجملها من تجارة وما أربحه من بيع! .

أيها الإخوة المجاهدون في أكناف بيت المقدس وفي كل مكان من أرض الله: أدعوكم في البداية إلى قراءة القرآن، والتمسك بالإسلام؛ لأن الإسلام يعطيك الدفع الدائم نحو النصر؛ ولأنه يخلق الثقة التامة بوعد الله، وأدعوكم إلى الجهاد في سبيل الله لتحرير فلسطين أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين. ففي الجهاد أيها الإخوة ميتنا شهيد تشهد له الملائكة أمام الله وعائدنا من قلب المعركة سعيد، فالله سبحانه وتعالى ينصر من ينصره والله يطمئن المؤمنين المجاهدين الذين باعوا أرواحهم بتجارة مع الله لا رجعة فيها بأنهم هم الرابحون، وبنفس الوقت إن الله يبشر المجاهدين بأن العاقبة ستكون لهم في النهاية، وأن الخير سوف يسيطر وسيطرد الشر وأن الحق سيزهق الباطل، سيزهقه لا محالة فلنقاتل في سبيل الله، ولا نخشَ الأعداء ولا نخشَ اليهود، ولا نخشَ كل من يناصرهم ولا نخشَ الموت، لا خشية من الموت في سبيل الله؛ لأن تجارتنا مع الله، والله لا يحيف علينا فلم ولن نخسر تجارتنا، فلنبذل أرواحنا في سبيل الله لدحر اليهود من أرض فلسطين، فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم.

أيها الأهل المجاهدون، أيها الأهل الصابرون: إن إحاطة القلوب بسياج الإيمان وإخراج الوهن منها هو أمانة في أعناقنا، وسيسألنا الله عز وجل عن ذلك يوم

القيامـة يوم لا ينفع مال ولا بنون، وإن كراهية الدنيا الفانية وحب الآخرة والعمل لها والإقدام على الشهادة من أجل تحرير الوطن المحتل وإقامة سلطان الله المغتصب وإرجاع الأمور إلى جادة الصواب، كل ذلك يجب أن نعلمه للناس بجراحنا ونكتبه للأجيـال بدمائنا، فوالله أيها الإخوة لموت في سـبيل الله في عز وكرامة خير من دنيا فيهـا ذل ومعصية وهوان، ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَـبِيلِ اللهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِـرَةٌ مِّنَ اللهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ * وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لإِلَى اللهِ تُحْشَرُونَ﴾

صدق الله العظيم. [آل عمران: 157-158].

فـإلى المجاهديـن في سـبيل الله: الذين يخوضـون معمعان المعـارك بكل عظمتها وفواجعها، بكل بطولاتها ومآسيها ليتفوقوا على أعدائهم بقوة النور الباهر الذي يضيء ضمير الحيـاة، إن في مواقع الجهاد الكثير من مواطن العظمة والعبرة، وأول ما يلقانا في هذا السبيل هو أن جذوة الحق التي تضاء بدماء الشهداء لا تنطفئ باستشهادهم، بل تزداد تألقًا واندفاعًا على نحو يبهر العقول والألباب، إن التضحية هي شرف الإنسـان وهي شرف الحياة، فما دامـت التضحية شرفًا يجب أن يصرف النظر عن الشـكل الفاجع والمؤلم الذي يفرضـه عليها الظلم والطغيان، فمهما لقي المجاهد من عناء وتعب ونصب فإن ذلك كأنه لم يكن عندما يلقى الله شـهيدًا، فإن كرامة وتكريم الله له يكون بمثابة النسمات الباردة التي تطفئ حرارة التعب، وكان الرسـول ﷺ قد قال: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ وَدِدْتُ أَنِّي أُقَاتِلُ فِي سَـبِيلِ اللهِ، فَأُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ). [صحيح البخاري].

وذلك لما يرى المجاهد عندما يستشـهد من روعـة وتكريم ومكانة عالية ودرجة رفيعة عند الله، فإن هذه الدماء ما هي إلا مسك وعطر، وما هذه الجراح إلا

أوراق دخول إلى جنات النعيم بإذن الله، فالشهادة زهو وفخار.

والشـهادة أسمى وثيقة وأنصع بصمة في سـجل التاريخ، وإن دم الشهيد درع يقي الأجيال القادمة، ويعبد لها الطريق إلى النصر.

وها أنا يا أمي: ماض إلى الجهاد فهللي وكبري استبشارًا بالنصر والشهادة، وهـا أنا يـا أمي ماض إلى الجهاد فقفي وارفعي رأسـك، قد كنـت خجولة بي أمام النسـاء حينما كـن يعاتبنك؛ لأنني أنتمي إلى (حركة الجهاد الإسـلامي)، فليفهمن وليفهم الجميع بأن الجهاد والإسـلام ليسـا كلمات تقال ولا شـعارات تسطر على الجدران، بل عملًا يعمد بالدماء والجراح، وليفهم كل من كان يمد يده لمسح شعار الإسـلام عن الجدران أن الإيمان لا يمحى من القلـوب، وأدعوهم إلى ترك كل ما هم عليه من جهل والسير على طريق الله، على طريق الأنبياء، طريق الإسلام، طريق الجهاد في سبيل الله والابتعاد عن عبادة الأشياء والأشخاص.

وها أنا يا أمي: أخرج (عنزة) من السجلات الباهتة لتحتل سجل الخلود، وها أنا يا أمي أعيد رسم خريطة قريتنا (عنزة) من جديد التي لم تكن تسلم من عبث العابثين وعبث الأيام، أرسـمها وبماذا أرسمها؟ أرسـمها بالدم والإيمان. أرسمها بالشـمس والنور، أرسـمها عـلى ألحان الرصاص في سـماء الوطن، أرسـمها بنور يتكامل مع نور إخوتي الذين سـبقوني من أبناء هذه القرية: أبو فريد وفايز وراجح وعلام وخيري. وها أنا لاحق بهم لكي أنصب تاجًا حباته من اللؤلؤ والإيمان لكي نضعه على رأس قريتنا عنزة، ولكي نبعثه إلى القدس هدية. فيا أمي لا تبكي ألمًا بل كبري فرحًا، فنحن أحياء عند الله ونحن أحياء في عيون المجاهدين.

وصيتي لكـم جميعًا: أن تحملوا من بعدنا الأمانة، وصيتي لكم جميعًا أن تحملوا من بعدنا الأمانة، وأن تسـيروا على طريق الشهادة والإيمان، أمانة الجهاد لتحرير أرض الإسراء، أرض الأقصى أرض الأنبياء، وأنا آسف يا أمي، آسف يا أمي وأستميحك عـذرًا؛ لأننـي لم أودعك، فأنا يا أمي ماض في سـبيل الله وكنـت لا أطيق أن أراك تذرفين دمعًا وتبكين وأنا ماض إلى الشـهادة، ونسأل الله أن نلتقي في جنات النعيم على سرر متقابلين بإذن الله.

صـبرًا يا أبي.. صبرًا يا والدي: فأنا لاحق يا أبي بشـهداء الإسـلام لأمهد الطريق أمامكم إلى جنات النعيم، إلى جنات الخلد، إلى جنات الله، فالشـهيد يا أبي يَشـفع عند الله سبحانه وتعالى يوم القيامة لسـبعين من أقاربه، وهذه كرامة من الله يمنحها للشهيد، فصبرًا يا أبي.

صبرًا يا أخواتي: لا تبكين بل هللن وكبرن فرحًا واستبشارًا.

وإخوتي: إليكم، إليكم يا إخوتي هشام وجهاد وباسل أقول لكم: سيروا على طريق الله، سـيروا على طريق الجهاد، جاهدوا في سـبيل الله لتنالوا الفوز العظيم، لتحظوا بأجر كبير من الله، لتحظوا بمغفرة من الله، ولتفوزوا بجنات يوم القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. هذه هي طريقنا، هذه هي عقيدتنا وهذا هو دربنا درب الإسـلام طريق الله، درب الشـهادة في سـبيل الله لإعلاء كلمة الله، لرفع راية الإسلام خفاقة في كل مكان وإنزال كل رايات الظلم والطغيان والشرك والكفر بالله.

هـذه وصية، فوصيتي لكم يا شـباب الأمة: أن تتقوا الله في أنفسـكم وفي أهلكم، وأن تتركوا كل مغريات الدنيا، وأن تسـيروا على طريق الجهاد في سبيل الله

لتحرير فلسطين عربية إسلامية من النهر إلى البحر ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ صدق الله العظيم. [التوبة: 24].

فوصيتي لكم يا أبناء هذا الشعب المجاهد: يا أبناء شعب فلسطين أن تتركوا الخلافات جانبًا، وأن تسيروا على خط واحد، وأن تسيروا على طريق الله، فلا تنازعوا ولا تنافروا ولا تتناحروا، فقفوا صفًا واحدًا في وجه اليهود، فقفوا صفًا واحدًا أمام أعداء الله.

يا أهلنا في غزة مغاويرنا، يا أبطالنا في غزة: نناشدكم باسم الشهداء وباسم الجرحى وباسم المعتقلين وباسم كل المجاهدين أن تقفوا صفًا واحدًا، وأن تتركوا كل خلاف وأن توحدوا صفوفكم، فلا أحد يستفيد مما وقع بينكم غير بني صهيون، ولا مثير للفتن غير مخابرات يهود، فكونوا على قدر تحمل المسؤولية، وكونوا على يقين وكونوا على ثقة تامة بأنه لا نصر لنا إلا بالقرآن، بأنه لا قوة لنا في وسط الخلافات والمنازعات.

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ*وَأَطِيعُواْ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ صدق الله العظيم. [الأنفال: 45-46]

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم الشهيد بإذن الله

عصام موسى براهمة

الفصل السادس

شهادات من مجموعة عشاق الشهادة

" إلى هذا الوطن نحبو نبحث في أزقته عن الشهادة ونبحث في كل سهوله وجباله وأوديته عن لقاء الله. إنه الاختيار الصعب، إنه البحث عن الكرامة، إنه البحث عن الحرية".

[الشهيد القائد عصام براهمة]

شهادة الأخ الأسير المحرر المبعد/ عطا فلنة "أبو جهاد"

رفيق درب الشهيد القائد/ عصام براهمة

كنت قد انتميت إلى صفوف حركة الجهاد الإسلامي في 01/ 09/ 1989م قبل أن أتعرف على الشـهيد القائد عصام براهمة. وفي 01/ 03/ 1992م ذهبت أنا وشـقيقي عبد الكريم (أبو محمد) إلى قرية (عنزة) قضـاء جنين للقاء أحد أصدقاء أبو محمد الذي كان معه في السـجن حيث كنت أقود السـيارة، وكان أخي يحدثني عن بطل من أبطال فلسـطين، عن أسـطورة الصبر والتحدي في مقارعة الاحتلال والمحققـين في سـجون الاحتلال الذين قد عرفت صبرهـم وجلدهم، وعن قصة اعتقاله وعن الأحداث التي حدثت معهم في سـجون الاحتلال الصهيوني، وعن البار بوالديه والمحب لبلـده، وعن الطالب الجامعي الراعي لغنم والده حيث كان يبيع منها ليشتري الأدوات القتالية بثمنها، وعن الشاب المؤمن والمجاهد في سبيل الله.

وصلنا إلى قرية عنزة الصغيرة التي تقع على الجانب الأيمن من الشارع الواصل من نابلس إلى جنين. وبدأنا البحث عن الشهيد القائد عصام براهمة. قالوا لنا إنه يرعي الغنم وهو الآن في الجبل الفلاني. بدأنا ننادي عليه من الجبل المقابل له. سمع صوتنا

وجاء إلينا وسـلمنا عليه، وفي هذه اللحظة تعرفت على من سيؤثر في حياتي الكثير الكثير. بعد ذلك أخذنا الشهيد القائد عصام براهمة إلى بيته البسيط في القرية ورحب بنـا كل الترحيب حيث فرح كثيرًا برؤيتنا وحدثنا عن الأحداث التي حصلت معه بعد خروجه من السجن وإعلانه تحوله لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين بعد أن كان ضمن صفـوف حركة فتح التي لم تدخر أي جهد ليبقي في صفوفها، ثم قاموا بعد ذلك بعدة محاولات لإقناعه ومارسوا الإغراءات والضغوطات عليه للتراجع عن انتمائه للجهاد الإسلامي، فبقي ثابتًا على موقفه. وكان يرشد من جاء إليه ليرده عن موقفه إلى الصواب والرشـد والطريق الصحيح إلى الإسـلام الجهادي المقاوم، ثم بعد ذلك تواعدنا على اللقاء مرة ثانية في وقت قريب حيث كنت أنتمي في ذلك الوقت لحركة الجهاد الإسـلامي منذ العام 1989م. وعرف الشـهيد القائد عصام أني مـن أبنـاء الحركة، وفي اللقاء الثـاني بدأنا العمل معًا، وبدأنـا التواصل الحركي والتخطيط لأعمال جهادية.

في اللقاء الثاني اتفقنا مع أخي الشهيد القائد عصام أن ينتقل إلى قريتنا صفا الواقعة غـرب رام الله. وبعد وصولنا طلب مني أن نذهب إلى بلدة دورا دون علم أحـد بذلك، فذهبنا عن طريق القدس إلى الخليل وفي طريق بئر السـبع وإذا بأخي الشهيد القائد عصام ينادي على أحد الركاب الذي كان في سيارة تمر من أمامنا اسمه (فـواز عمـرو) وإذ به هو الذي كنـا أتينا إليه، فذهبنا إلى بيته في بلـدة دورا وتحدثنا واتفقنا على العمل معًا حيث كان الأخ المجاهد فواز المسئول عن الاتصال الخارجي مع الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي الأمين العام الأول لحركة الجهاد الإسلامي.

وبدأ العمل الجدي في هذه المرحلة وأخذنا بعض السـلاح من بلدة دورا

إلى قرية عنزة.

وكنا نلتقي كل أسبوع معًا. وعندما كنا نذهب إلى بيت أخي الشهيد القائد عصام كان والداه يستقبلاننا بلطف وخوف من مستقبل مجهول لابنهم عصام، وكانا يقولان لنا إن الشهيد القائد عصام مشغول في الأرض ورعاية الأغنام والجامعة ولا نريد أن يسجن مرة أخرى، وهو الآن قد خطب ونريد أن نزوجه بأقرب وقت.

وكنا نتفهم موقفهما، ونخرج ونذهب إليه عن طريق آخر، وكان ينصحنا أن نصبر، وأن مـن يختار هذا الطريق عليه أن يتحمل كل المصاعب. ونحن نعرف أنهما طيبان وخيران، ولكن حرصهما على ابنهما عصام كبير. ومن شدة خوفهما عليه كان يقول لي: "أتمنى أن أكون مطاردًا لأكون حرًا من قيود والدي حتى أتفرغ للعمل الجهادي".

وفي 15/ 07/ 1992م اقتحمـت قـوات الاحتلال قريـة عنزة لاعتقال الشـهيد القائد عصام فلم تجده في البيت فطلبت من أهله أن يسـلم نفسـه، ولكنه رفـض، وبدأ مرحلـة جديدة من حياته هـي مرحلة المطاردة، وباع نفسـه لله تعالى وزهد في الدنيا الفانية وما فيها.

في هذه الفترة بدأ الشـهيد القائد عصام بجمع شـمل المجموعات التابعة لحركة الجهاد الإسلامي، وبدأ بمشاورتنا بالبحث لاختيار اسم مشترك للمجموعات الجهادية في الضفة الغربية حتى تم الاتفاق على اسم (عشاق الشهادة) فصار القائد الأعلى، وتوليت أنا العمل في رام الله. والخليل كان لها قيادتها ومثلها نابلس. وكان يخبرني عن العمليات البطولية في جنين على طريق نابلس وماذا تفعل هذه العبوات

الناسفة والمواد التي يصنعها بيده مع إخوانه.

وما هي إلا فترة قصيرة حتى شاع أن الشهيد القائد عصام أصبح المطلوب الأول للاحتلال الصهيوني في الضفة، فتغيرت الأحوال وتغير وضع أهله، وعادوا إلى طبيعتهم الطيبة من الكرم والشهامة وحب الضيف حيث إنهم أصبحوا يعتبرونني مثل ابنهم عصام أنا وكل الإخوة الذين يحضرون إلى منزلهم، وهذا فخر لنا.

كان الشهيد القائد عصام _رحمه الله_ المحبوب الأول لأهل بلدته وكل من أراد أي شيء منه كان يلبيه له على الفور، وكل من يضيع له شيء يتوجه إلى الشهيد القائد عصام ويعيده له. وكان يعرف مفاتيح كل بيوت قريته عنزة.

وسكان قريته عنزة جميعهم فلاحون طيبون ووطنيون يحبونه ويحبون ما هو عليه. كانوا يقولون له افتح بيوتنا واعتبرها بيتك! افعل بها ما تشاء! كل واشرب ونم في هذه البيوت!.

في يوم من الأيام كنا نريد أن نذهب إلى رام الله والخليل. وكنا في العادة قبل أن نخرج من قرية عنزة ندخل إلى مقبرة عنزة ونقرأ الفاتحة على روح الشهيد المجاهد حسن براهمة ورامز براهمة. وعندما خرجنا وسرنا بين أشجار الخروب _وكان هناك أشواك كثيرة _ أخرج الشهيد القائد عصام من جيبه رصاصًا وبذره على الأرض بين الأشواك! تعجبت من فعلته وقلت له: "خبئها في مكان آمن عندما تعود تأخذها!" رد علي مبتسمًا: "عندما أعود سأجدها بانتظاري"، قلت له: "كيف؟". قال: "يأتي هنا أشبال ورعاة غنم ويلمونها وعندما أعود يعطونني إياها

وكل ما يجدون".

كان الشـهيد القائـد عصـام _رحمـة الله_ في قريـة عنـزة جنديًـا جاهزًا كاملًا بلبسـه وسـلاحه وتأهبه لأي معركة مع الاحتـلال، وتعاهدنا معًا على قتال هـذا الاحتلال بكل أشـكاله وعدم مس أي عربي ولـو كان عميلًا حتى لا نقع في الشبهات.

في هذا الوقت كنت متزوجًا، ولي بنت اسمها سجود عمرها أشهر معدودة كان أخي الشهيد عصام يحبها كثيرًا ويلاعبها، ويحب قريتنا صفا ويرتاح فيها كثيرًا. هـذا ما قاله لي أخي الشـهيد القائد عصام، وكذلك قال لي أخـي المجاهد فواز إن الشـهيد القائد عصام لا يرتاح إلا في صفا. وكنت أنا أقدمه للناس بوصفه صديقًا من القدس عندما يسألونني عنه.

وكان عندنا رجل بسيط وطيب اسمه عبد حسين. كنت عندما أذهب إلى العمل يبقى الشهيد القائد عصام مع والدي ومع عبد حسين، وكان الشهيد المجاهد عصام يحبه كثيرًا ويطلب مني أن أحضره إلى قرية عنزة؛ لأن أهل عنزة سيحبونه. كان والدي ووالدتي يعتبران الشهيد القائد عصام أعز مني ومن إخوتي. وكنا نطلب منه أن يتزوج ويسـكن في بيتي حيث كانـت خطيبته موافقة على العيش معه في أي مكان، ولكن الشـهيد القائد عصام لم يوافق؛ لأنه يريـد أن يتفرغ للعمل الجهادي وبعدها يتزوج.

بدأ الشـهيد القائد عصام بتشـكيل مجموعة عشاق الشـهادة في محافظات مختلفـة منها جنين ونابلـس ورام الله والخليل وبدأ بتعليمهـم وتدريبهم على كيفية

صناعة العبوات الناسـفة. في هذا الوقت انضم إلى مجموعة رام الله الأسير المجاهد محمد فوزي فلنة فصار بيته مخزنًا للأسلحة والعبوات الناسفة التابعة لحركة الجهاد الإسلامي.

عندما كان الشهيد القائد عصام يريد أن يتنقل معي بسيارتي الخاصة أثناء مطاردته يحمل هوية أحد أصدقائه وهو شبيه له بشكل كبير مع توكلنا الكامل على الله ودعاء أخي الشـهيد عصام بأن يحفظنا الله. سـبحان الله! لا نعرف كيف كانت تفتح لنا الحواجز الصهيونية الثابتة والطيارة مع وجود السـلاح في السيارة. كانت معنـا رعاية الله وحفظه، فعميت أبصارهم عنا، كنا نمر من القدس قادمين من رام الله إلى الخليل والعودة إلى جنين، ولم يوقفنا أحد بحمد الله.

في 06/ 10/ 1992م استشـهد الشـهيد المجاهـد حسـن براهمة ابن عم الشـهيد القائـد عصام، وكان الشـهيد القائد عصام قد خرج مـن عنزة قبل يومين متجهًـا إلى صفـا بصحبتي، وكنت قـد أوصلته إلى الخليل؛ لأنـه كان يجهز لعملية كبيرة مع مجموعة من الخليل. وفي صباح ذلك اليوم سمعت من إذاعة القدس خبر استشهاد الشهيد المجاهد حسن وإذا بأحد أصدقاء الشهيد عصام من عنزة يدخل بيتنـا طالبًا هوية الشـخص التـي كان يحملها عصام تمويهًا أنهـا هويته؛ لأن المنطقة خضعت لإجراءات عسـكرية. كان يوم السبت، وكانت القدس مغلقة فقلت له: "غدًا إن شاء الله سأذهب إلى عصام وأخبره بما حدث وأحضر لك الهوية".

وفي اليوم التالي ذهبت إلى بلدة دورا بالخليل فوجدت الشهيد القائد عصام يسـتمع إلى الإذاعـة وإلى أخبار عنزة، فأخبرته بما حصل، فقـال لي: توكل على الله، وأعطـاني الهوية لأوصلها، وطلب مني العودة بسرعة. بعدها فعلًا ذهبت من بلدة

دورا إلى جنين في ساعتين، ووصلت للمكان المتفق عليه في قرية جبع بجنين بالقرب من قرية عنزة، ومن هناك دخلت إلى عنزة بصعوبة، وذهبت إلى بيت العزاء لأعزي بصديقي وأخي الشـهيد المجاهد حسن، فاسـتقبلني أهل عنزة بالترحيب، وكانوا يعرفونني، وبدأوا يسألونني عن الشهيد القائد عصام، فجاءني أخو الشهيد المجاهد حسـن وقال لي إن أبي مريض وعمتي مريضة وأمـي وباقي أهلي يبكون وحزينون على الشهيد حسن، ولن يوقفهم عن هذا إلا عصام. اذهب وأحضره لنا!.

وفعلًا عدت إلى بلدة دورا، وبعد أن وصلت حدثت أخي الشـهيد القائد عصام بكل ما حدث في عزاء الشـهيد المجاهد حسـن وبما شـاهدت، وكتبت بيانًا رسـميًا ينعى الشهيد المجاهد حسن، وتوعدنا بالانتقام الشديد له ولكل الشهداء. وذهبنـا إلى مكتب في الخليل وأرسـلنا البيان إلى إذاعة القـدس، وعدت بعدها أنا والشهيد القائد عصام إلى صفا.

وفي اليـوم الثاني أرسـلني الشـهيد المجاهد عصـام إلى عنـزة للاطمئنان وإحضـار والدته وخطيبتـه، وفعلًا ذهبت وكانت هذه المـرة ترافقني أمي إلى قرية عنـزة، وصلنا القرية فأكرمونا وقاموا بواجب الضيافة لنا، ثم عدنا ومعنا أم عصام وخطيبته إلى بيتنا للقاء الشهيد القائد عصام، فجلس معهما مدة طويلة من الوقت. وقمنا بواجبهما. وبعد يوم عندما اطمأن الشهيد القائد عصام على الحالة الأمنية في عنزة قرر أن يعود إلى بلدته، فأخذته وأمه وخطيبته إليها، فدخلناها دون أن يلاحظنا أحد. ودخل الشـهيد القائد عصام إلى بيت الشـهيد المجاهد حسن. وكان صوت البكاء لازال في البيت حتى لحظة دخول الشـهيد القائد عصام، فسمعت أصوات الضحك والفرح في البيت حيث كانوا يقولون إذا عاد الشـهيد القائد عصام فكأن

الشهيد المجاهد حسن عاد، وفعلًا هذا ما حصل.

بعد ذلك اتفقنا مع الشـهيد القائد عصام على الإسراع بالعملية التي بدأنا التجهيز لها في منطقة رام الله، وطلب مني أن أحمل المواد التفجيرية وأنقلها إلى قريتي صفا. وكان أن اشـتريت كل مـا يلزم للعملية من جرة غاز تـزن كيلوجرامين، ثم ذهبـت إلى عنزة وأحضرت الشـهيد القائد عصام إلى صفـا وذهبنا إلى منطقة قريبة من القرية، وبدأنا تصنيع العبوة وعند الانتهاء من صناعتها كنا قد اتفقنا على المكان الذي ستوضع فيه العبوة.

أخذنـا العبوة وخبأناها في نقطة قريبة من مكان العملية، بعد ذلك ذهبت أنا وأخي الشهيد عصام إلى أحد الهواتف في قرية بيت عور التحتا، واتصل الشهيد القائد عصام بالشهيد الدكتور فتحي الشقاقي وأخبره أننا جاهزون {للعرس} هذه الليلـة لتنفيذ العملية. وفعلًا بعد صلاة المغرب من يوم الجمعة 16/ 10/ 1992م توجهنـا مـع عصام برفقة أخي الأسـير المجاهد محمد فوزي فلنـة إلى المكان الذي تتواجد فيه العبوة فحملها الشـهيد القائد عصام والأسير المجاهد محمد فلنة مشيًا عـلى الأقدام من جبل مقابل للمكان المحدد لوضعها فيـه، وهذا الجبل يقع ما بين قريتي صفا وبلعين وقريتي خربتا ونعلين بمحافظة رام الله ومستوطنة متتياهو.

أكملـت طريقي إلى قرية بلعين وصليت العشـاء في مسـجدها جماعة، ثم عـدت إلى المجموعـة التي يفـترض أنها قد أتمـت وضعها في مكانهـا وإذ بأفرادها ينتظرونني في المكان المحدد، وقالوا إنهم لم ينتهوا بعد. لقد نسـينا اللافتة التي كتب عليها عصام تبني العملية وأنها للجهاد الإسـلامي، لمجموعات عشـاق الشـهادة وأنها جاءت انتقامًا للشهيد حسن براهمة وللشهداء والأسرى.

وركبوا معي فنقلتهم إلى نقطة قريبة من مكان العملية. وفي الطريق إلى قرية خربتا، وبعد نزول الشهيد المجاهد عصام ومحمد فوزي بدأت أسير على طريق قرية خربتا ذهابًا وإيابًا حتى لا أبتعد عنهم وأكون جاهزًا فور انتهائهم من وضع العبوة الجانبية في طريق مستوطنة متتياهو.

بعد انتهائهم من وضعها صعدوا معي في السيارة وخرجنا من المكان بسرعة حتى لا تنفجر العبوة ونحن موجودون في المنطقة. ونحن في الطريق بدأ الشهيد القائد عصام يذكرنا بالله، وطلب منا أن نسبح ونهلل وندعو الله أن تنجح العملية.

عدنا إلى البيت وانتظرنا الانفجار، وبعد سماع الانفجار الكبير بدأنا بالتكبير والتهليل والحمد والشكر لله على نجاح العملية وهنأنا بعضنا بعضًا، وبدأنا نرى سيارات الإسعاف والجيش وطائرات الهيلكوبتر تهرع إلى المكان. منعت قوات الاحتلال التجوال في كل قرى المنطقة الغربية من رام الله. ذهبت أنا والشهيد المجاهد عصام إلى منطقة تطل على مكان تنفيذ العملية لنستطلع الوضع ونتابع ونرى النيران في الموقع والأضواء الكثيفة، ثم ذهبت أنا والشهيد القائد عصام إلى هاتف قريب واتصل عصام بالأخ الشهيد مؤسس وأمين عام حركة الجهاد الإسلامي الدكتور فتحي الشقاقي (أبو إبراهيم) وبشره بنجاح العملية وقال له لقد تم {العرس} أي العملية بنجاح والحمد لله، ثم أخذت عصام لمكان آمن حتى ينام فيه.

تركته في البيت تلك الليلة وذهبت إلى بيتي لكي أعيش الحياة الطبيعية وكأنه لم يكن شيء. وفي صباح اليوم التالي ذهبت للمكان الذي تركت فيه الشهيد

القائـد عصـام فلم أجـده إذ إنه ترك المـكان في منتصف الليلـة، وترك لي مسدسًا ورسالة ذكر فيها أنه ذهب إلى الخليل.

بعد يومين حضر الشهيد القائد عصام ومعه كيس كبير من البصل بداخله أسـلحة كثيرة .أخذنا الأسلحة ونقلناها إلى بيت الأخ الأسير المجاهد محمد فوزي فلنـة لنأخذها بعد ذلك إلى قرية عنزة، بعد شـهر طلب مني الشـهيد القائد عصام الأسـلحة وأراد أن أرسـلها له فوضعتها في صناديق بصل وذهبـت إلى قرية عنزة بسـيارتي، فوجدته ينتظرني بقلق شـديد، وعندما رآني فرح وسعد كثير وطلب من أحد الشـباب أن يذهب ليشـتري دجاجًا وطلب مني أن أذبحه، فقلت: له اذبحه أنت! فقال لي: لا أستطيع ذبح الطيور.

قلـت له تذبح الجنود ولا تذبح الدجاج! فضحـك، وقال لي: اذبح أنت! ومن ثم أرسـل الدجاج إلى بيـت أخته لكي تحضره للطعام، ومن ثم أكلنا سـويًا، وقال لي أحد الإخوة المرافقين: لم أر الشـهيد القائد عصام سـعيدًا قط ويأكل مثلما رأيته ذلك اليوم.

دربني الشهيد القائد عصام بعد ذلك على السلاح وأخذنا صورًا في جبال قريـة عنزة. وفي هذا اللقاء أيضًا طلب مني أن أدرب مجموعة في نابلس، فقلت له: لا أريد أن يعرفني أحد. أنت الوحيد المكشـوف للجميع، وعليك أنت أن تذهب إليهم وتدربهم، فقال لي: صدقت ووافقني الرأي.

وبعد أسـبوع عدت إليه ومعي شـبان من الخليل. كانت مشكلة كبيرة في رام

الله: اختطاف طفل، ويريدون أن يحلها لهم الشهيد القائد عصام باسم الجهاد الإسلامي، فأوعز الشهيد القائد عصام بالقضية للأخ المجاهد محمد كواملة ليحلها لهم.

اللقاء الأخير مع المجاهد الكبير عصام في قريته عنزة:

كنا قد التقطنا صورًا لنا في الأسبوع السابق معًا ولم أر الصور. طلبت منه أن أراها، فبعث أحد الأشبال ليحضرها، ولكن الشبل عاد دون أن يحضرها لمانع، فقال لي: إن شاء الله في الأسبوع القادمة ستراها. ولكن قدر الله نافذ.

وسجنت بعد أيام أنا و أخي الأسير المجاهد محمد فوزي فلنة وحكم علينا بالمؤبد، واستشهد أخي الشهيد القائد عصام براهمة. ولم أر الصور وسألت عنها، فقيل لي إنها فقدت. كنت مشتاقًا لرؤية الصور كثيرًا، ولم أرها طول سجني 19 سنة، وكنت أتمنى أن أراها؛ لأنها آخر عهدي بأخي الشهيد القائد عصام.

والمفاجأة حدثت عندما خرجت من السجن بعد 19 سنة إذ وجدتها عند والدته الطيبة التي كانت تحتفظ بها مع جميع أشياء الشهيد عصام، فبعثت بها لي، وأنا أول واحد تعطيه هذه الصور بعد استشهاده، وكنت سعيدًا بها جدًا.

كانت هذه آخر لحظاتي ورؤيتي للشهيد القائد عصام، وكان هذا الوداع الأخير لرفيق الدرب، عاشق الشهادة والجهاد، عاشق فلسطين الشهيد المجاهد

عصام براهمة. جمعني الله وإياه ومحمدًا صلى الله عليه وسلم وكل الأحبة مع الأنبياء والشهداء والصديقين والصالحين في عليين!.

بعد هذه اللقاء بأيام تم اعتقالي وأخي المجاهد محمد فوزي فلنة واستشهد قائدنا عصام بعد اعتقالنا بخمسة عشر يومًا. رحل إلى ملاقاة ربه شهيدًا مضرجًا بدمه الطاهر الذي روى أرض فلسطين.

طالما تمنى هذا اللقاء شهيدًا و شاهدًا على هذه الأمة. أيام عظيمة من أيام الله التي عشناها معًا في رحاب الجهاد والاستشهاد، وفعلًا احرص على الموت توهب لك الحياة!.

نعم يا شهيدنا وقائدنا عصام أحببت لقاء الله فأحب الله لقاءك. لقد فزت ونلت ما تمنيت. هذه حكاية بطل عظيم من الجهاد الإسلامي في فلسطين وقائد مجموعات عشاق الشهادة في الضفة والعمل الجهادي.

هنيئًا لك الفردوس الأعلى يا عصام! نعاهد الله أن نبقى على العهد الذي أخذناه على أنفسنا أن نبقى على طريق ذات الشوكة، والملتقى في الجنان بإذنه تعالى.

شهادة الأخ الأسير المحرر/ فواز عمرو

رفيق درب الشهيد القائد/ عصام براهمة

عصام براهمة أو (مجاهد عزيز) كما كان يحب أن يسمي نفسه حركيًا: هو المجاهد النموذج الذي يصلح أن يُدَرَّس في جلسات العلم والأخلاق الجهادية فهو شاب نشأ في طاعة الله لأبوين مثابرين ومكافحين في الحياة وهو سليم العقيدة والفطرة نقي الإيمان. التقيت بأخي الشهيد عصام لأول مره في سجن جنيد المركزي عام 1987م بعد نقلي من سجن عسقلان ولقائي لأشهر قليلة بالشهيد المعلم الفارس د. فتحي الشقاقي وكان هذا اللقاء في أواخر شهر آب، وبحكم ظروف الحياة التنظيمية للأسرى لم يكن بمقدوري الحديث معه كثيرًا فقد كانت حياة السجن معقدة جدًا ونعاني من الاضطهاد الداخلي وحرمان الإسلاميين من أبسط حقوقهم في الحياة الاعتقالية.

خطبة الجمعة:

في يوم 11/ 12/ 1987م كانت الأيام الأولى لاشتعال الانتفاضة بالضفة الغربية كان يومها الجمعة وكان الخطيب أخي الشهيد عصام براهمة، وقف عصام

بقامته الشامخة وسمرته الريفية ولهجته الشمالية اللطيفة وخطب بنا بنبرة عالية وصوت جهوري وتحدث عن نهاية "إسرائيل" ويهود ولم نكن نعلم يومها أننا في انتفاضة، لكنه تحدث أنها الآن مقاومة شاملة ستستمر حتى ننتصر ويجب علينا أن نبذل أرواحنا في سبيل نصرة الجهاد، لم يكمل أخي الشهيد عصام دقائق معدودة حتى اقتحم الجنود الساحة ومعهم الهراوات والغاز وطلبوا بكل خشونة أن يخرج الشهيد عصام معهم، وكان هذا فعلًا غير معتاد في تلك السنين استفز جميع المصلين واقتربت ساعة الغاز والهراوات فقمت وطلبت من أخي عصام أن يخرج معهم ووعدته أن أكمل خطبته كما يحب، وفعلًا ابتسم ووافق وأكملت ما أحسست أن عصام يحب أن يوصله في خطبته، وما أن أنهينا الصلاة حتى كنت بجانبه في زنازين جنيد الانفرادية والضرب من كل مكان والتفتيش العاري والركل، وكنا نهتف سويًا الله أكبر الله أكبر وقد واجهت ما استطعت وضربت ضابطًا درزيًا في وجهه وجرح، وكبَّر عصام عندما رآه يخرج والدم على وجهه.

وفرض علينا العقوبات التالية: أسبوع انفرادي وحرمان من الكانتينا ثلاثة أشهر ونقل من السجن إلى سجن بعيد عن الأهل.

وبالفعل نقلنا إلى سجن جنين وهو السجن الأبعد في تلك الأيام عن الخليل أما عصام فقد كان بين أهله وكنت معه أشعر أنني مع أهلي أيضًا.
في الزنازين حفظنا سورة الأنفال سويًا وتحدثنا عن المعلم الفارس د. فتحي الشقاقي وعن فكره وروعته عن أخلاقه وعن مبادئ الإسلام التي يدعو لها، عن المنهج وفلسطين ومركزيتها، عن كل القصائد الجميلة التي سمعناها وكل الأناشيد التي نحبها.

في سجن جنين اقترب عصام أكثر من الفكرة وواصل خطبة الجمعة التي كان يُحضِّرها بإتقان ومهارة وتحمل مشقة معارضيه في فتح كثيرًا ومعاقبته أحيانًا أخرى وحصاره. كان معنا في جنين الأخ الرائع ماجد شريم والأخ الشهيد صالح قطاوي أبو النصر والشيخ أحمد البطران حافظ كتاب الله والأخ عبد الكريم فلنة والشيخ علي فرج من تلفيت بنابلس، عشنا عامًا كاملًا نتدارس القرآن والسنة والفكر الإسلامي بكل أبعاده وشموله، وكان عصام رائد التصويب والإلهام في كل المراحل.

بيان الانطلاقة:

بما أن أخي الشهيد عصام ابن قرية عنزة القريبة من قرية يعبد معقل الشهيد الشيخ عز الدين القسام فإنه حاول تقليد الشيخ القسام وانطلاقته فقد خرج عصام إلى ساحه عنزة ومعه مسدس وقرأ بيان أعده بيده الطاهرة يعلن فيه ولادة تنظيم الجهاد الإسلامي في عنزة هذا البلد الذي لم يكن مسموحًا لغير فتح أن تظهر فيه وأعلن أنه سيقاوم الاحتلال هو وكل من يريد الانضمام إلى هذه الحركة التي وصفها بأنها حركه ربانية مجاهدة أخذت على عاتقها تحرير شعبنا من الاحتلال ودنسه.

اللقاء الفعال:

بعد الإفراج عني من سجون الاحتلال في 19/ 09/ 1991م كان الشهيد المعلم الفارس د. فتحي الشقاقي قد وصله أنني غاضب من قلة الاتصال ونقص

الإمكانيـات، ويـوم إفراجي وجدت رسـالة بانتظـاري قبل أيام تقول: سـمعت صوتـك أيها الحبيب! كل إمكانياتنا تحت تصرفكـم، مصروف بيتي تحت طلبكم. وبالفعل بدأت المراسلات لتجهيز المال والسلاح ووصلنا رسول من الأردن لإكمال اللازم وسمعت عن الحبيب عصام أنه أعلن الثورة في جنين من أشهر فتوجهت إلى معقل المقاومة بلدة السيلة الحارثية بجنين والتقيت بالإخوة المجاهدين والشهداء، ومنهم الأخ هاني جرادات والشهيد المجاهد نعمان طحاينة والشهيد المجاهد صالح طحاينة، هناك سـألتهم عن أخي الحبيب عصام فشرحوا لي وضعه وقاموا في اليوم الثاني بإيصالي إليه، كان لقاء رائعًا حيث وصلناه بعد الظهيرة وشـعرنا أن كل عنزة تقدم المسـاعدة لعصام وبين أشـجار الزيتـون الخضراء الكبـيرة كان اللقاء وغداء العمل. كان عصام يمتلك سـلاحًا من طراز عوزي "إسرائيلي" الصنع، وطبعًا في تاريخ الجهاد الإسلامي لهذه القطعة يوجد غرام خاص ولها قصص ومغامرات مع أكثر من مجاهد ومطارد ولقد عمرت كثيرًا مع المجاهدين.

سألت أخي عصام ماذا تريد؟ فقال سلاح وبعض المال فأجبته أن الجميع تحت تصرفك كل ما نملك، كل ما يصل إلينا هو من حقك هكذا تعلمنا في الجهاد الإسلامي، المقاوم هو القائد وهو من يمتلك الحق في التصرف بالإمكانيات.

عشاق الشهادة:

كانت التعليمات واضحة من القيادة أننا انطلقنا بهذه الحركة بهدف واضح وهـو طرد المحتـل والتأثير على وجـوده وعدم اسـتقراره لحين التحريـر الكامل،

ولابد من عمل منظم ومسلح لهذه الغاية، والتعليمات بضرورة تشكيل مجموعات عسكريه لا تنقطع أعمالها باعتقالها أو استشهاد أحد مقاتليها، وبعد التشاور كان اسم هذه المجموعات (عشاق الشهادة) بما للاسم من معنى راسخ يرهبه الأعداء، وانطلق عصام كقائد لهذه المجموعة يشرف على تنظيمها وتدريبها، ونقوم نحن بترشيح الأسماء وإعداد السلاح والمال والاتصال بالقيادة في سوريا، وكان ذاك من خلال نقطة اتصال حددت في الأردن.

انطلق أخي الشهيد عصام ليتجول بالضفة الغربية ومدنها ويقوم بالإشراف المباشر على اختيار العناصر الجهادية وتدريبها على السلاح والتفجير، وكان يتنقل بين عنزة والخليل وقرية صفا في رام الله والتي فيها تعرف على المجاهد عطا فلنة من خلال أخيه عبد الكريم صديقنا بالأسر. ولم يمض وقت طويلًا حتى بدأت العمليات الجهادية ضد العدو الصهيوني. وأذكر على سبيل المثال:

عملية المرج:

هي العملية الأولى التي نفذها الشهيد القائد عصام ومعه أفراد المجموعة الأولى بقرية عنزة أحمد العمور، وصالح براهمة رحمه الله وصالح عبيد وهي زرع عبوه ناسفة على حافة الطريق وتفجيرها عن بعد بجيب عسكري صهيوني.

عملية بيت صفافا المعهد الديني:

اقتربت الذكرى السنوية، ذكرى شهداء معركة الشجاعية. كان لابد أن نعيد للأذهان

أننا ماضون على درب الشـهداء، وأننا لن ننسـى الشـهيد القائد مصباح الصوري وإخوته؛ فكان السادس من أكتوبر يعني لنا الكثير وكان القرار بتنفيذ عمليه نوعية موجعة في القدس. وبعد التشـاور مع المجموعـة الجنوبية التي أخذت على عاتقها الإعداد للعملية وتجهيز المراقبة قمنا بتوفير السـلاح والمال الخاص وسيارات تمويه ونقـل مسروقة من العـدو. وكانوا ثلاثة إخوة مغاوير هـم: محمد كواملة، عبد الله حمد، وعبد الرحمن شعفوط. وفي ليلة السادس من أكتوبر كان شهيدنا القائد عصام يقوم بتجهيز سـلاحه الشـخصي والقنابل التي أعدت للعملية إلى جانب السلاح الخاص بمجموعة إسلامبولي الجنوبية بقيادة محمد كواملة، وفي اللحظات الأخيرة، وقبل الانطلاق لنقطة الصفر وهي مفرق بيت ساحور والإغارة على المعهد الديني وإطلاق النار عليه ورمي ثلاث قنابل يدوية على المتواجدين فيه من غلاة المستوطنين ومصاصي الدماء. عاجلنى القدر بحادث سير في طريق الخليل ومعنا بيان العملية وهو بيان معد لفعاليات 06/ 10 إضراب الجهاد الإسلامي وانطلاقته بكمية كبيرة في السيارة، سارع الإخوة الذين كانوا يقدمون لنا الإسناد والحماية والرقابة في إفراغ السيارة من المنشورات وبعض الذخائر، وتم إرسال أخ ليبلغ المجموعة بما حصل، ولم يستطع الوصول إليهم بنفس الوقت وتوجهوا لمكان العملية. وبعد نقاش بينهم اتفقوا على العودة للاطمئنان ومعرفة أسباب تأخيرنا فوجدوا أنني بالمشفى وعصام والوالدة إلى جانبي يطمئنان على صحتي رحمهم الله.

عمليه خربثا (متتياهو):

في اليوم التالي 6/ 10 كان الخبر المفجع باستشـهاد المجاهد حسن براهمة،

وهو ابن عم الشـهيد القائد عصام وأحد أفراد عشـاق الشهادة والذي وصلنا خبر استشـهاده وهو يعد مع المجاهـد صالح عبيد في المـادة (أم العبد) لتجهيز عبوات جديـدة، كان الخبر مفجعًا بالنسـبة لنا، لم نتوقع الاستشـهاد، كنا نريـده في الميدان ولم نحسـب للأخطاء الفنية حسابًا، وكان لابد من الرد بسرعة لاستكمال المشروع والخروج من حاله الشـعور بالفشل في عمليه المعهد الديني، فتوجه شهيدنا القائد عصـام إلى جولة سريعة وقد منعناه بقوة من التوجـه إلى قرية عنزة لحضور الجنازة ورفـض ذلـك بقوه وعاد إلينا بعـد أيام يحمل قبضة بجيبه من تراب حسـن الذي استشهد عليه ويتعهد بأن يكون دمه بارودًا في جعبتنا، وعاد بعد جولته مع المجاهد عطـا فلنـة ليتفقد منطقه رام الله ويتعـرف على جبالها الغربية المطلـة على تل الربيع ويافا. ومن هناك اصطاد الهدف: مستوطنة على تلة جميلة من بلادنا وقريبة من خربثا وعاد إلى قرية عنزة لأخذ ما أعده سابقًا من مواد متفجرة. وهناك كانت مواجهة بين شـبان عنزة وجنود الاحتلال الذين يحاصرونها منذ مطاردة الشهيد القائد عصام، وفي إحدى الهجمات استشـهد الفتـى الطيب رامز رحمه الله برصـاص الجنود فزاد الغضب واحتد، وجاء أخي عصام إلى الخليل مع السائق المحترف الذي كان يقوم بنقله بساتر لا مثيل له، وجلسنا سويًا وطلب مني أن يعود إلى عنزة بكل الأسلحة التي بحوزتنا ومع مجموعة عشـاق الشـهادة التي كان عدد مقاتليها يقارب الأحد عشر مقاتلًا وذلك لهدف واحد: نقوم بخطف جندي حيًا وندخله إلى عنزة ويقتله عصام بيديه أمام أهل الشهيد رامز وذلك كرد على استهداف الشهيد رامز.

رفضنـا الفكرة وطلبنـا منه العمل على هدف أكثـر أمانًا له وللمجموعة، وكانـت فكـرة عمليـة خربثا هي البديـل فتوجه مع سـائق مـن المجاهدين ومعه الأسـلحة والمتفجـرات إلى قرية صفا، وقـام المجاهد عطا ورفاقه بتأمين السـلاح

والمتفجـرات، ومع المسـاء توجهوا إلى هدفهـم، الثلاثة بسـيارة المجاهد عطا فلنة الزرقاء اللون ورفيقهم المجاهد محمد فوزي الذي يقبع بالأسر المؤبد حتى اللحظة وزرعوا عبوتهم الثقيلة بثقل المهمة والثأر، وبعد أقل من ساعة كما وصف لي عصام كان الانفجار. ومع سـاعات الصبح كان الشـهيد القائد عصـام في الخليل بعد أن مشـى على الأقـدام أكثر من 17 كـم وأبلغني بالعملية وأعلنت قـوات الاحتلال الصهيوني أنه قتل فيها مسئولة توطين المهاجرين الجدد وجرح 9 آخرون، وعانقته مهنئًا وقمت بإبلاغ القيادة بذلك.

وفي اليـوم التـالي كانت عملية كتائب القسـام بالخليل حيـث كانت أولى عمليات الشهيد القائد عماد عقل، وعلى أثرها تم اعتقالي بعد أن قمت بتأمين انتقال الشهيد القائد عصام إلى بلدة جبع القريبة من بلدة عنزة.

عصام في نظر الشاباك الصهيوني:

استمر التحقيق معي ستة أشهر، وحدثت عملية إبعاد مجاهدين من حركتي الجهاد الإسلامي وحماس إلى مرج الزهور أثناء ذلك، واستشهد أخي الشهيد القائد عصام وتم اعتقال الكثير من أبناء الجهاد الإسلامي بالضفة الغربية، وفي لحظة لن أنساها حضر المحقق إليَّ وفك قيدي من الشـبح وأخذني إلى غرفته الدافئة حيث كنا بأيام الشتاء القارس في زنازين رام الله وتحقيقها، وحاول إقناعي بأن المعركة انتهت وأن مجموعة عشاق الشـهادة جميعًا في الاعتقال وأن عصام قد انتهت معركته معنا وأنه استشـهد. لم أصـدق الخبر فأخرج لي صحيفـة إنجليزية وشـاهدت صورة البيت

المهدوم وتحته اسم عصام وأنه قتل.

لم أصدق أيضًا وتوقعت أنها مكيدة، فقلب الصفحة ورأيت صوره سلاح الكارلو الذي سلمته لعصام بنفسي والمسدس 14، هناك أحسست بصدق الخبر ودمعت عيناي على صديقي دون قدرة على منعها، وكان الميجر "حاييم" مدير تحقيق رام الله يجلس معي، فقام وقال لي إنه صديق يستحق أن تبكي عليه فقد كان رجلًا وعدوًا شجاعًا، لو كان صديقي لبكيت عليه مثلك. فسألته كم قتل عصام منكم؟ فضحك ونادى الضباط وقال لهم: اسمعوا ماذا يقول أبو يوسف! يقصدني، سألوني: ماذا تسأل؟ قلت لهم: كم قتل عصام منكم؟ قالوا لي: لقد كانت معركة قاسية غير معتادة ستسمع عنها بعد نهاية التحقيق وستفتخر كثيرًا بصديقك. وبعد أيام قاموا باستدعائي مرة أخرى، وكنت قد نزلت إلى الزنازين.

هناك سمعت عن عصام وعن معركته من المعتقلين الجدد وفرحت كثيرًا بذلك، فعاد يسألني عما سمعت قلت له: قتل ضابط وجرح اثنين منكم. قال لي حاييم: لقد كنت بأرض المعركة. هناك كنت بغرفة العمليات أتابع التفاصيل، وجلسنا مع الضابط المسئول عن المهمة وأبلغته أن عصام مقاتل غير عادي وأن أصدقاءه في التحقيق غير عاديين وهم يثقون بأنه لن يستسلم بأي مواجهة فخذ حذرك. فكان رد الضابط أنه قام بتصفية عدة مطلوبين من جنين من الفهد الأسود وغيرهم وأن هذه مهمة سهلة عليه قال لي ذلك وأنا مشفق عليه إذا إنه لا يعرف عصام مثلي، فما هي غير دقائق بعد المواجهة الأولى حتى دخل ليحضر لنا جثة عصام، فكانت جثته بحاجة لإنزال جديد لتخليصها من مرمى رصاص عصام.

عصام العاشق الإنسان:

في التحقيق كتبت لعصام هذه الأهازيج:

يا مجاهد يا حبيب الروح
لفراقك قلبي مجروح
بتمنى لو كنت معاك
لفديتك يا مجاهد بالروح
يا مجاهد يوم حاصروك
صواريخ وقنابل قصفوك
صبوا الحقد والنيران
عليك وع بيت الجيران
لسانك يلهج بالقرآن
غيرو ما سمعولك صوت
غيرو ما سمعولك صوت
يا مجاهد يوم ودعناك
عاهدناك ووصيناك
جوا القلب خبيناك
ما يمنعنا إلا الموت
ما يمنعنا إلا الموت
يا مجاهد يا حبيب الناس
يا مشعل إلنا ونبراس

الشهادة أحلى كاس
اشرب منو وروينا
اشرب منو وروينا
وكتبت لعشاق الشهادة هذه االأهزوجة:
يا عشاق الشهادة يا طليعة وريادة
يا عشاق الشهادة يا طليعة وريادة
اصحَ يا شيخ القسام واستقبل حسن وعصام
دمك فينا ما بنام دمك شمعه مضويه
من عنزة الصوت الأول
أسلوب الجهاد تحول
قنابل ترهب دول
والطليعة محميه
على مفرق بيت ساحور
اسلامبولي كان الرسول
عبد الله يرش العطور وبودع الصبياني
محمد هالشب المقدام
تفحص خطوط الأمام
وثالثهم عبد الرحمن
مجموعه جهاديه
من صفا انطلقوا الشباب
عطا ومحمد ما هاب

عصام كتبلهم جواب
باسم حسن العمليه
صالح بالفعل صالح
زي طير الفلا جارح
مهما غلطنا بيسامح
ابن السيلة الأبيه

وختامًا رحمك الله يا قائدي وحبيبي وأخي عصام! يا من تربعت على عرش العزة والكرامة تقارع بني صهيون على أرض فلسطين! لن ننساك وستظل في القلب والذاكرة يا عاشق الجهاد والشهادة.

الفصل السابع

كلمات وخواطر في الشهيد القائد عصام براهمة

" تأخذنا الطرقات إلى ساحات الشهادة، إلى ساحة الجهاد إلى الأقصى، إلى أرض المعراج، إلى أولى القبلتين، إلى ثالث الحرمين الشريفين، إلى أرض الأنبياء، إلى أرض البدايات كلها، إلى أرض كلم الله أنبياءه فيها".

[الشهيد القائد عصام براهمة]

خاطرة شعرية لوالدة الشهيد

عصام يا أعز ولدا
الورد يحن إلى الندى
والإنسان حياته النور والعلم والهدى
وتاجه كرم الأخلاق
وحسن السيرة والذكرى الطيبة الخالدا
ها أنا أحتفل بذكراك يا قائدا
كم كنت أتمنى أن أكون بجانبك متمددا
لك الفخر كل الفخر والاعتزاز
وللعملاء والمتخاذلين أسوأ الردى

كلمة لخطيبة الشهيد إثر استشهاده

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: 23].

أهي لحظات أم أعمار؟ هاهو الفارس الشجاع المقدام، هاهو القائد الرمز البطل. يعجز اللسان عن وصف البطل عصام. فكل الكلمات المشتقة من قواميس

اللغة لا تعدل صوت رصاصة انطلقت من فوهة البندقية التي حملتها يا عصام.

لن نرثيك. لن نودعك. فأنت معنا ولا زلت في قلوبنا، وستبقى معنا إلى الأبد. كيف لا وأنت المعلم الذي احتذينا بدربه.

أخانا المجاهد، هل رحلت أم سافرت من عندنا؟ لا والله، فأنت الحي بين إخوانك. أنت المعلم بين تلاميذك. فآه ثم آه ما أعظم الشهادة وما أعلى قيمتها عند الله رب العرش العظيم!.

تمنيت شهادة فنلتها، كما كنت تقول لمن حولك ومن معك: هي شهادة. هي شهادة. هي شهادة. إنها فلسفة الموت الفلسطيني. إنها درب أمثالك، أولئك الذين اعتلوا صهوة جواد الجهاد ليخوضوا معمعان معركة الشرف والبطولة على أرض فلسطين الحبيبة.

تمنيتها فنلتها. وكم كنت مشتاقًا للقائها! فلاقيتها شرفًا عظيمًا فوق أسطر التاريخ رسمته.

فلقد سجلت يا عصام أسمى صور البطولة وأروع آيات الشجاعة. لانت الجدران وما لنت. انحنت السقوف وما انحنيت. مالت النصائب وما ملت.

سقطت شامخًا ومتحديًا للرصاص والبارود والنار. والصواريخ. لأول مرة في التاريخ يقصف إنسان وحيد بالصواريخ. الله أكبر! الله أكبر! كم أنت عظيم يا عصام! أيها الشهيد البطل! أرادوا أن يقتلوك فكان القتل فيهم قبل أن يظفروا بك. أرادوا حصارك فحاصرتهم أنت. ألا يستحون من عسكريتهم؟ ألا يخجلون من أنفسهم وهم يستخدمون الطائرات ليقتلوا بها رجلًا واحدًا؟ لكنك لم تكن

وحـدك يا عصام! كان معك الله. وما رميـت إذ رميت، ولكن الله رمى. وأنت أيها البطـل في نظر من قتلوك كتيبة بأكملها. كأنهم قرأوا سـورة الأنفال ووعوها. فإذا أنـت بمائة أو بألف ﴿وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ يَغْلِبُواْ أَلْفًا مِّـنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ﴾ [الأنفال: 65].

فجـاءوك مـن كل صـوب. جـاءوك بدباباتهـم. وطائراتهـم وقاذفاتهم وصواريخهـم وكل آلاتهم الحربية. جاءوك بقضهم وقضيضهم ليقضوا عليك وما دروا أنهـم يسـعون إلى حيث كتب عليهم القتـل. ومـا دروا أن الله مع المجاهدين الصادقين ينصرهم ويثبت أقدامهم. لن ترحل يا عصام. ولن تغيب.

أخي وحبيبي عصـام! يا من لحقت بركب العظماء مـن المجاهدين أمثال حمزة وخالد وعلي والحسين والقسام وحسن البنا وسيد قطب وخالد الإسلامبولي وسـليمان خاطر! أبرق إلى كل من سـبقوك التحيات الخالدة. أبرق إلى طيور الجنة أن الجهـاد مسـتمر. وأن المجاهدين باقون. باقون. فالأمهات أقسـمن اليمين على أن ينجبن مجاهدين وشـهداء أمثالك لتبقى صيحة المجاهد الفدائي مدوية في سماء الوطن. في سـماء الكون. لن ننسـاك ونقسـم أننا سـنبقى عاشقين للشـهادة حتى نلقاك.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة تأبينية لخطيبة الشهيد القائد عصام براهمة

بمناسبة مرور أربعين يومًا على استشهاده

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمدﷺ، سيد المرسلين وإمام المجاهدين وقائد الغر الميامين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على دربهم وجاهد بجهادهم وتبعهم بإحسان إلى يوم الدين ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾

[الأحزاب: 23].

أيها الحضور الكرام! أبدأ كلماتي هذه آملة من الله عز وجل أن يوحد كلمتنا، ويجمع صفوفنا على هذه الأرض المباركة.

إخوتي في الله! هاأنا أقف أمامكم اليوم حائرة ماذا أقول. لقد عجزت جميع أقلام العالم عن الكتابة بيدي، ورفضت جميع عبارات الدنيا أن تقف معي لوصف ما حدث يوم الخميس مساءً. أي في ليلة الجمعة الحادي عشر من شهر كانون أول، ولكني وقفت متحدية رفض العبارات وعجز الأقلام. وقفت لأحكي قصة بطل عاش مجاهدًا ومضى شهيدًا. لأحكي لمحة وجيزة عن قصة مجاهد أحب كل الناس، وكل الناس أحبوه، لأحكي لكم عن أسطورة رجل عظيم. إنه عصام. فإليه أقول: بيني وبين فراشة في الحي منديل قديم

طرزت فيه الشمس والأمم الفقيرة والنهار
بيني وبينك فاتحات البدء أغنية ونار
عشق تعمد بالرحيل على تضاريس النهار

إخـوة الجهاد! إخـوتي في الله! إنني أقـف أمامكم في هـذا الموقف العزيز على قلوبنـا جميعًا، وهو ذكرى الأربعين لاستشـهاد قائدنا ورمزنـا عصام. فإليك أيهـا المجاهد، إليـك يا عصام، يا من سـجلت لنا بدمائك الزكية سـطورًا من مجد وصفحـات من عز. سـتبقى خالدة فينا مـا دمنا، وما دامـت الأرض تشرب دماء شـهداء الحق فتنبت زهرًا وقمحًا وزيتونًا. وتتجرع من دماء الأعداء فتنبت شـوكًا يدمي خطاهم. إليك يا من سجلت لنا أروع صور البطولة وأسمى آيات النضال. يا من رسمت لنا معنى حقيقيًا للجهاد. فإليك أيها الشهيد.

إليك يا شـهيد القدس نتوجه بالسلام. فالسلام عليك، وعليك السلام، فألسـنتنا أعجز من أن تبث ما في قلوبنا من حب وفخار لعاشـق الشـهادة، وحقد وغضب على أعداء الحق والحرية. ونستميحك عذرًا يا عصام، فنحن لا نملك هنا سوى الكلمات. ونحن نشعر بالعجز عند الحديث عنك فكل الكلمات المشتقة من قواميـس اللغة لا تكفي للكتابة عنك، وكل مقاطـع اللغة لا تعطيك حقك، وإننا فعـلًا عاجزون عن الكلام أمام مـن ضحى بروحه من أجل إعلاء كلمة الله ودحر كلمة الطاغوت. فإلى جنات الخلد يا عصام. إلى الفردوس الأعلى أيها العملاق.

فقد لحقت بركب العظماء المجاهدين الذين سـبقوك إلى الشـهادة، فأبرق إلى من سـبقونا بكل التحيات الخالـدة وأعلمهم أن الثورة عـلى الطغيان والباطل مسـتمرة ولـن تنتهي حتى يزهق الباطـل أو يموت. وأن الجهاد بـاق. على ما بقي

الحق. وبشرهم بأن رصاص الحق لن يخمد وأن شعلة الجهاد لن تنطفئ حتى يسود الحق ويبيد الباطل. فنم قرير العين. فأنت الأبي في زمن الذل والهوان.

وأنت الفدائي في زمن انعدم فيه العطاء، وغاض الوفاء. أنت الذي فتحت أعيننا على أن هناك حياة قوامها الخلود والبقاء. تهون في سبيلها الصعاب ويستهان لأجلها بالجراح والآلام، ويضحى بالجسد والروح في جنبها. وهي أحق بالحر الشريف من هذه الدنيا الفانية.

فطوبى لمن طلب الشهادة في مقارعة اليهود فنالها. وطوبى لك يا عصام، طوبى لمن سار على دربك وتشرف بلقائك. وهنيئا لأرض ضمت جسدك الطاهر.

فلقد علمتنا يا عصام أنه لا يمكن أن يعود حقنا الضائع وأرضنا المغتصبة بغير التزام بدين الهدى وتمسك بإسلام العزة وأنه لا شيء يعيد الأمل إلى القلوب مثل أصوات البنادق تحصد رموز الشر والطغيان ومثل صرخات الله أكبر تجلجل فوق رأس الكفر والباطل من أفواه المجاهدين مثلك تخرج، معلنة أنه لا حاكم إلا الله وأنه لا مكان لغير راية الإسلام فوق قباب الأقصى الشريف. فمرحى لك.

مرحى لك وأنت تخط لنا من دمك وثيقة شرف نقرأها فتنتعش قلوبنا وتعيد لنا الأمل بالحياة. بالنصر القادم بإذن الله.

أيها المجاهد الشهيد! لن نرثيك. لن نودعك. فأنت معنا. ولم تزل في قلوبنا. فكلماتك التي أوجدتها في الذاكرة هي النداء الذي يوقظنا كل صباح. وكل إشراقة شمس. فخطواتك الاستشهادية تصديق لكلماتك؛ لأن كل كلمة نطقتها وحفظناها منك توازي سطورًا بل مجلدات. فأنت إن غبت عن عيوننا فحضورك يملأ قلوبنا.

فأنت الحي بين إخوانك والمعلم بين تلاميذك.
أما أنا فمنذ أن اقترن اسمي باسمك، منذ أن التقيت بك على هذا الطريق فقد طاب لي أن أقـرن مصـيري بمصيرك. أقولها بكل ثقة وعن طيـب خاطر إني ارتضيت أن يكون عرسي عرسًا فلسطينيًا لا ينتهي في ساحة لا تنتهي، في ليلة لا تنتهي.

هذا هو العرس الفلسطيني الممزوج بالدماء والمزين بأصوات الرصاص. وهذا هو قدرنا أن تضحي الأم بولدها. وأن تفقد الأخت أخاها. وأن تقدم الزوجة _بطيـب خاطـر_ زوجها هدية لحور الجنان. نزف الشـهيد تلو الشـهيد. ونبقى صامدين. واثقين بنصر الله. ينصر الله من يشاء.

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: 69]

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

خاطرة من صديق مخلص

ليتني عرفتك أكثر، لكنني الآن أحبك أكثر

قيل لي شـاب يريد أن يـراك. اندفعت خارجًا كعـادتي أبحث عنه. رأيته، إنه شـاب تبدو على ملامحه علامات رجولة لا تخفى على أحد. تصافحنا، جلسـنا. وجدتنـي أجيـل النظر تكـرارًا إليه. تملكني إحسـاس بقربه منـي. رأيت في عينيه إصرارًا من نوع ما، قلت: إنه هو بالتأكيد، ألسنا على ميعاد؟ بادرني بتعريف نفسه.

بدأت اللحظات تمر وتغمرني بشعور عميق بالثقة والإعجاب به. لابد أن أعرف عنه أكثر _قلت لنفسي_ بدأنا حديثنا عن وضعه، عمله وفترة سجنه. تجربته في المعتقل. ازددت حماسًـا إليه وإعجابًا به. قلت: كيف ترى الأمور؟ أجاب: لابد من الإخلاص، لابد من العمل الجاد. الأمور يجب أن تتجه إلى وجهة أكثر جدية.

كان ذلك كافيًا؛ لأن أعرف أن في ذهنه مشروعًا كبيرًا. ربما غير الذي اعتدنا التفكير فيه. تحاورنا كثيرًا، ثم سلم عليَّ ومضى. وقبلها اتفقنا على أن نلتقي ونلتقي، ولكننا كنا في كل مرة نختلف في الميعاد.

مضت الأيام التي طالما تملكني الشـوق فيها إليه. قيل لي: إنه مطارد الآن. إنه يسـلم عليك. بدأت أتحسـس أخباره من قريب وبعيد. إنـه غير اعتيادي. يتقد حماسًـا وشـجاعة. يملؤه الصدق حتى لا يكاد يرى على محياه غير إمارات الصدق

الأكيد والتصميم الثابت. أخذ الشباب يندفعون نحو مشروعه. لقد أصبح يعيش معهم أيامهم ولياليهم حلمًا وحقيقة. تسمع هنا همسًا خفيًا تتردد في ثناياه أحرف اسمه الأربعة وتسمع هناك مآثرًا من مآثره. بدأت أخاف عليه. أود لو احتضنه في قلبي، أسدل عليه المقل.

سمعت مرة ما يسمى بصوت (أبناء صهيون) يتحدث في نشرة مسمومة وأراجيفه الكاذبة عن مطلوب من منطقة جنين منسوب له المشاركة في أعمال خطيرة. ازددت قربًا منه. تملكني إحساس غريب بالقلق عليه أكثر فأكثر. إنهم يمكرون له أمرًا. حماك الله. حماك الله.

مرت أيام قليلة. في صباح أحد أيام تشرين باكرًا. شاهدتهم في الحاجز المنصوب على مداخل جنين يلتفون حول أحدهم. تنبعث منهم رائحة الغدر. على وجوههم أمارات السوء والإرهاق والخوف. دققت جيدًا في سوءة وجوههم. رددت همسًا. لابد أن أمرًا قد حصل. وبدأ هذا الشعور يستحكم في نفسي. حاولت أن أفسر على أساس هذا الشعور علامات وجوههم الغادرة. وتأكدت _هكذا لا أعرف بالضبط لماذا_ أن خطبًا قد ألم بهم. ظل الإحساس معي حتى وصلنا جنين. قال الناس: يقولون إن اشتباكًا حصل في عنزة هذه الليلة، دق قلبي سريعًا. تملكتني رغبة في الطيران إلى مكان آخر أستفسر ما الذي حصل. بعدها بقليل اندفع نحوي شاب ممن قد أحبوا عصام أكثر مني ربما ليقول لي: استشهد عصام. بادرته على الفور والعبرة تخنقني: كم جنديًا قتل؟ وما هو الثمن الذي دفعوه لقاء روحه؟.

رد مستغربًا: تبدو متأكدًا من شجاعته إلى هذا الحد، قلت: أكثر. بدأت

أسـمع رائعتـه وملحمته الفذة. حاولـت الوصول إلى مكان ملحمته. لم أسـتطع. وصلتهـا في اليوم التـالي. كان للجو نمط خاص لم أعهده مـن قبل. حدثني الناس هنـاك عن جنود البغي الذين ملأوا الـوادي والجبل من حوله. حدثوني عن صوته وصورتـه أثنـاء الحصار. عـن النار التي كانت بردًا وسـلامًا عليه طوال سـاعات حصـاره. قاتلهم حتى ظنوه لغرورهم قتل. اقتحموا عليه حصنه فقتلهم. ارتعدوا خائفـين. رموه بالنار مـرة أخرى. للمرة الألف. ماذا يفعلـون؟! بعثروا حصنه في الهواء بقاذفات حقدهم وجبنهـم. حتى صعدت روحه تهزمهم وتطاردهم صباح مسـاء. هذه المرة تأكدوا أنهـم قتلوه وهم واهمون، ولم يعرفـوا أنهم إنما اقتصوا من جسده وحسب. وروحه مازالت في المكان. وقفت وقتها على أطلال عرينه وحصنه الذي سووه بالأرض. سالت دموعي غزيرة سريعة. هتفت نفسي: عصام! شاهت وجوه من باعوك في مدريد، في ردهات واشـنطن. شـاهت وجوه من خانوك، من خذلوك، عصام والمجد صنوان. عصام والفخر أنت. هتفت. عصام! عصام! ليتني عرفتك أكثر! ليتني التصقت بك أكثر! لكنني الآن أحبك، أحبك أكثر.

قصيدة في الزمن الصعب (1)

مهداة إلى روح الشهيد الثائر عصام براهمة

إليك يا مولاي أكتب للذي
ملأ الوجود بنوره وبعطره
للنار في يمناه للشفق الذي
عشق التواضع في رؤاه المستحيلة
يا عصام الكون يصبح كالركام تناثرت
فيه الحروف ولا أرى وسط الظلام سوى ضياك
مولاي دعني للقلم أما يداك
أما يداك فللرصاصة والعلم
ويداك تحفر في التحدي خندقي
سأمترس الدنيا وراءك أحتمي
بجدارك الوردي كالفولاذ يا عصام
يا عصام.. يا أيها الورد الجميل على الطريق
يا عصام.. يا أيها الحر الأبي ويا صديقي

(1) القصيدة للكاتب محمد الفيتوري من السودان، ونشرت في صحيفة الاستقلال الصادرة في غزة، العدد 167 بتاريخ 17/ 08/ 2000م.

يا سلاحًا سوف يحمينا غدا
ويحيل شوق الأرض في دمنا ندى
أنت الكرامة والهدايا والإباء
أنت العبير وأنت الكبرياء
أنت الضياء، أنت احتراق العاشقين
أنت البهاء، فنم قرير العين يا أزهى عصام!

عصام براهمة شهيد فلسطين (1)

(في الذكرى الثانية والعشرين لاستشهاده في 11 ديسمبر 1992)

تذكرك الجبال يا عصام،
تذكرك الوديان سيفًا ساطعًا
ينيرها في وحشة الظلام .
تذكرك المغارة القفراء،
والصخرة التي تخذتها بابًا لها
يقيك ذؤبان الخلاء والأنام .
تذكرك المراتع الخضراء
إذ تقود في سفوحها سواغب الأغنام .
يذكرك الزيتون يا عصام .
غاباته تذوب من حنينها إليك.
دموعها أسيرة لوجدها بالفارس الهمام ،
بمن حنت عليه بالظلال والأنسام.
تذكرك القلوب في ربوع عنزة

(1) القصيدة للكاتب حماد صبح من فلسطين، ونشرت في موقع دنيا الوطن على شبكة الانترنت بتاريخ 10/ 12/ 2014م .

فتذكر الشهيد والمقدام .
يذكرك الجهاد والسرايا،
وعصبة القسام .
تذكرك الضفة وغزة،
تذكرك فلسطين، وأمة الإسلام .
هيهات ينسى فارس درى
مهمة الحسام،
فكان موتًا مُصلتًا على عداتنا اللئام،
فشاركونا ذكره في هذه الأيام،
والنار في قلوبهم تموج بالضرام .
نم يا حبيبنا عصام!
ذكراك يقظى بيننا كالنجم في الظلام .

الفصل الثامن

مقالات صحفية مختارة

الحقيقة.. يا عصام!

بقلم: علي الخليلي - جريدة القدس

أنقـل لكم بالنص الحرفي، ما ذكره التلفزيون "الإسرائيلي" مسـاء الجمعة 11 كانون الأول (ديسمبر) 1992، عن المعركة الكبيرة التي دارت، أو بدأت فجر ذلك اليوم، الجمعة، وانتهت في منتصف نهاره على مدار سبع ساعات، بين الشاب الفلسطيني عصام عزيز موسى براهمة (24 عامًا) من سكان قرية عنزة قضاء جنين، في الضفة الغربية المحتلة، من جهة، وعدة وحدات عسكرية "إسرائيلية" من مختلف التخصصات والمستويات،من جهة ثانية.

قال التلفزيـون "الإسرائيلي": "إن وحدة "إسرائيلية" خاصة تابعة لحرس الحدود، قدمت إلى قرية عنزة إثر معلومات عن وجود براهمة في أحد منازل القرية، وكانت القـوات "الإسرائيلية" قامت فور وصول تلك المعلومات، بإغلاق منطقة جنـين، ونصب الحواجز على الطرقات، ثم فرضـت طوقًا على القرية، وحاصرت المنزل.

وحين حاولت الوحدة الخاصة اقتحام المنزل، أطلق براهمة النار في اتجاهها، مما دفع بأفراد هذه الوحدة إلى استدعاء قوات أخرى من الجيش وحرس الحدود.

وبموجـب قـرار اتخـذه القـادة العسـكريون الميدانيـون، قصفـوا المنزل

بالصواريخ المضادة للدبابات وبالقنابل، وهو ما أدى إلى اشتعال النيران فيه، وهدم معظم أجزائه. وبعد ذلك، قام بعض ضباط وجنود هذه القوات، بمحاولة اقتحام المنزل وتمشيطه، فأطلق الشاب النار في اتجاههم، مما نتج عنه مقتل الضابط ساسون مردوخ وإصابة جنديين، ثم قامت مجموعة أخرى بتخليص الجريحين، واشتبكت مع الشاب المسلح مجددًا مما أدى إلى إصابة جنديين آخرين بجراح، وعلى إثر ذلك قامت قوات الجيش بوضع المتفجرات حول المنزل، ثم نسفته نسفًا فتهدم كله وقتل الشاب المسلح".

وأتبع الجيش "الإسرائيلي" هذا الوصف البارد للمعركة الكبيرة الحامية، بوصف أشد برودة، عن وصول رئيس أركان الجيش "الإسرائيلي" ايهود براك، وضباط كبار آخرين إلى "مكان الحادث" للاطلاع، ولأشياء أخرى ليس من المعقول أن يذكرها التلفزيون طبعًا.

ومع أن هذا التلفزيون "الإسرائيلي" أكد بنشرتيه المسائيتين نقل الجرحى الأربعة من أفراد الجيش وحرس الحدود إلى المستشفى لتلقي العلاج، وأن جراح أحدهم خطيرة، وجراح ثان متوسطة، وأن ذوي الضابط المقتول قد أبلغوا بمقتله، وبرفع رتبته العسكرية فور ذلك الحادث، فإن التلفزيون لم يذكر حرفًا واحدًا عما جرى للجسد الفلسطيني المنسوف.

إلى ذلك كله ولأنني من أشد المتحمسين و"المنظرين" للمسيرة السياسية التفاوضية السلمية، فإنني أجد حرجًا، مثلما الملخوم في مقاربة هذا "الحادث" ولو

أنني أقاربه، أو أقترب منه وفق صياغة تلفزيونية "إسرائيلية" بحتة.

ولماذا تحصل هذه المقاربة؟ لا أدري، ولكنني أعتقد أن عنزة يثير اسمها بين المعيز والأغنام سخرية، فما قيمة عنزة أو نعجة أو بقرة بين الناس؟ وأن عصام براهمة هو هو، ولدته أمه ليموت في الانتفاضة، موتًا على هذا الجانب أو ذاك الجانب سيان، فقد تجاوزت الحال أيام عز الإحصاء لكل شهيد وجريح، قبل أربع سنوات مثلًا.

وإما أن يشتط بي الهاجس، فأقول إن معركة عصام الأوحد المستفرد، في المنزل الواحد، أمام ما لم يكشف عن عدده من قوات "إسرائيلية"، ومن صواريخ وقنابل ومتفجرات، هي معركة منهجية جدًا، تحتاج للتدريس المنهجي في الكليات العسكرية لتخريج دفعات الضباط الكبار في العالم العربي وفي عالم الدنيا وعالم الآخرة، فلا بد أن أستغفر الله وأن أعود لرشدي، في رشد المفاوضات الثنائية والمتعددة. فمن الخير لي أن أغوص في إشكالية البحث حول هذا السؤال: ما الأكثر فائدة لنا، أن تتقدم "المتعددة" أولًا، والثانية ثانيًا أم العكس؟ ولماذا قلنا "جولات" أولى وثانية وثالثة، وثامنة، ولم نقل "صولات" فتلك من جال يجول جولًا، جولة، وهذه من صال يصول، أم خفتا من "الصالة" ومن "الصالونات" حين تعبر اللغة في مفرداتها وتعابيرها، عن المضمون بانعكاساته وهلوساته؟.

ولا شك أن "الإسرائيليون" يتساءلون: كيف؟ ولماذا لم يخرج عصام من المنزل رافعًا يديه؟ ولماذا لم ترعبه الصواريخ والقنابل؟ وكيف تمكنت قبضته من

الثبات والرسوخ الواثق على زناد بندقيته الوحيدة في مواجهة جيش بحاله؟ وكيف "جال جولات أربع" على طريقته الخاصة، دون "رعاية" من أحد؟ وهل قتل حقًا وأين جثمانه؟ أسئلة أو تساؤلات مثل هذه لا علاقة لي بها، فهي مثل النشرة "الإسرائيلية" البحتة أسئلة وتساؤلات "إسرائيلية" بحتة.

ولا أظن أحدًا غير "الإسرائيليين" أنفسهم سوف يكثرت بتخليد اسم عصام، ومعركة عصام؛ لأنهم ببساطة يحتاجون إلى دراسة "حالة" عصام أكثر مما نحتاج إليها بكثير..

وأنا، الحق أقول، رجل سلام، بالمناسبة وقبلها وبعدها. وأن رجل السلام بالذات لا يخشى قول الحق ومع أن الحقيقة ساخرة دائمًا إلا أنه يتشبث بها ولو على قطع عنقه.. يا عصام.

ملحمة الصمود للشهيد عصام في مواجهة أفضل وحدات القتل

بقلم: نراف زئيفي عن صحيفة "معاريف" الصهيونية

الأساطير الأمنية لـ"إسرائيل" تضررت كثيرًا خلال السنوات الأخيرة، الأجهزة الأمنية فقدت صورتها الاستثنائية الأسطورية، التي كانت محط فخر لـ"الإسرائيليين" على مدى الأجيال.

كل الأجهزة الأمنية "الإسرائيلية" مسّها الضرر (الشاباك، فضيحة الباص 300)، (الوحدة الخاصة بحراسة الشخصيات، مقتل اسحق رابين)، (كتيبة رئاسة الأركان صهاليم ب)، (سلاح الجو، كارثة تحطم طائرات الهليكوبتر)، (الكوماندوز البحري، فشل الإنزال في جنوب لبنان ومقتل كل الجنود)، (الموساد وقضية مشعل)، كل واحد من هذه الأجهزة تحطمت أسطورته على أرض الواقع.

الوحدة الخاصة لمحاربة الإرهاب التابعة لحرس الحدود والتي تعرف باسم (ي. م. م) هذه الوحدة حافظت على اسمها اللامع غير القابل للاستئناف والسبب في ذلك أن هذه الوحدة بقيت اسمًا ولم توضع فوق مشرحة الاختبار ولم توضع تحت مرمى القذائف في ميدان المعارك.

قبـل أيام من انتهـاء خدمة المفتش العام للشرطة الجنرال أسـاف حيفتس أحدث في بعض أقواله ضجة كبيرة، إنه الشـخص الذي أسـس (ي. م. م) حيث قـال إن هذه الوحـدة تمتلك من الخصائص ما لم تملكه أية وحدة أخرى في الأجهزة الأمنيـة "الإسرائيلية". هذا الأمـر يعني هجومًا صارخًا على قيـادة الجيش وجميع الأجهزة الأمنية، وأبدى الجنرال حيفتس تساؤله عن سبب عدم استخدام الوحدة الخاصة (ي. م. م) بدلًا من الكتيبة الخاصة (بر) التابعة لرئاسة الأركان في العمليات الخاصة.

التناحر بين وحدات الجيش والوحدة الخاصة (ي. م. م) والتي تتبع مباشرة إلى قيادة شرطة "إسرائيل" معروفة أصلًا في معظم العمليات "الإرهابية" والتي كان يتطلب الأمر تخليص رهائن، كانت صاحبة الأفضلية لدى القيادة، استخدام وحدة رئاسة الأركان بينما كانت الوحدة الخاصة (ي. م. م) تقف جانبًا محبطة، وفي كل مرة وبعد كل عملية كانت قيادة (ي. م. م) تدعي بأنه لو أسند الأمر لها لكانت النتائج أفضل.

تقـول صحيفة معاريف إنـه في إحدى المرات أعطيت وحـدة (ي. م. م) فرصة لإثبات جدارتها، كان ذلك عندما أمرت هذه الوحدة بملاحقة وقتل الشاب عصـام براهمة. الـذي كان ينتمي لمنظمة الجهاد الإسـلامي، المعلومـات كانت أن براهمة موجود في أحد البيـوت في قرية عنزة. براهمة كان متهمًا بقتل "إسرائيليين"، جملة من التفاصيل المخجلة عمّا جرى يوم العاشر من ديسـمبر عام 1992 لم تنشر

بعـد. ألا أن أمرًا واحـدًا لا يوجد خلاف حوله، وهو المعركة العصيبة بين المخرب المنفـرد، عصام براهمة وبين جميع أفراد الوحدة الخاصة التي لا مثيل لها، والتي قتل فيها "ساسـون مردوخ" وأصيب أربعة آخرون. هذا الأمر تحوّل إلى الحدث الأكثر مأساوية في تاريخ ال (ي. م. م).

في اليـوم المذكور وفي سـاعات ما بعد الظهر اسـتدعيت الوحدة من قبل الشاباك وطلب منها اقتحام منزل في قرية عنزة كان عصام براهمة مختبئًا فيه، الوحدة كان يقودهـا في ذلك الوقت المقدم "ديفيد تسـور" والذي يـرأس اليوم أحد ألوية الشرطة "الإسرائيلية".

أحد عمـلاء المخابرات العرب طُلب منه إيصال رجال الوحدة إلى البيت الذي يختفي فيه براهمة.

إلى المكان حضر الميجر جنرال "داني ياتوم" الذي كان يشغل منصب قائد المنطقة الوسـطى وحاليًا رئيس الموساد، كما حضر أيضًا البريغادير جنرال "موشيه يعلون" الذي كان قائد قوات الجيش "الإسرائيلي" في الضفة الغربية، والذي يشغل حاليًـا رئيس الاسـتخبارات العسـكرية، وحضر أيضـا المقدم "أمل أسـعد" قائد جنين العسـكري والذي هو الآن برتبة بريغادير ويعمل أيضا منسـقًا للمحادثات مع الجانب الفلسـطيني، في سـاعات المسـاء دخل "العميل" إلى المنزل الذي يختبئ فيه براهمة، طفلة صغيرة كانت في سـاحة المنزل شـاهدت الجنود يحاصرون المنزل فصرخت بالعربية الجيش! الجيش! وعندها تشكك عصام براهمة بعميل "الشاباك"

الذي كان بالداخل، وعندها سمع الجنود إطلاق نار داخل المنزل، الضباط والجنود المحاصرون للمنزل شعروا أن هناك أمرًا ما داخل المنزل، وتقرر إدخال مجموعة من الجنـود إلى المنزل لقتل "المخرب" وتخليص العميل وحين الاقتحام أطلقت النيران من داخل المنزل، أحد الجنود في وحدة "ي. م. م" ويدعى "روفين ايزائيلي" أصيب برصاصة في عينه، حيث صارع الموت لمدة 62 يومًا في المستشـفى وخرج مشـلولًا في الجزء الأيمن من جسـمه، الضابط المختص في مجال المتفجرات والتابع للوحدة دخل البيت وخلص "روفين" بسـحبه إلى الخارج حيث أطلقوا عليه اسـم البطل، ليموت بعد ذلك بسـاعة في الاقتحام الثاني للبيت، خيّم الليل على المكان، سـكان البيـت خرجوا منه، وكذلك خرج عميل "الشـاباك" وبقـي في البيت فقط عصام براهمة.

قائد الشاباك وقائد الوحدة المقدم تسور أمروا الجنود بإطلاق نيران كثيفة باتجـاه البيت المحاصر، وفعلًا تـم إطلاق 15 قذيفة مضـادة للدبابات على البيت حيث اشتعلت فيه النيران ولمدة ساعتين.

وفي هذه اللحظة اتخذ القرار الذي حدد مصير العملية كلها.

القائدان ياتوم، ويعلون، سألا السؤال التالي: كم من الوقت مرّ على البيت وهو مشـتعل؟ وهـذا الوصف ينقله الآن "أندريه فايتسـمن" الـذي كان في ذلك الوقت طبيب الوحدة الخاصة.

أمـر داني ياتـوم المقدم تسـور بإحضـار اطفائية وإخمـاد النـار في المنزل.

"تسور" لم يكن يحبذ الفكرة، ولكنه لم يعارضها، رغم أن جنود الوحدة لم يرغبوا بذلك، ولم يعتبروا الأمر صائبًا.

ضابطا الجيش الكبيران ياتوم ويعلون طلبا أن يتم دخول المنزل المهدم لإخراج جثة "المخرب" أما قائد الوحدة "ي. م. م" المقدم يتسور فكان رأيه الانتظار حتى يحرق البيت كليًا، وبعد ذلك يهدم بواسطة الجرافات وبداخله المخرب، كل ذلك لكي لا يتعرض الجنود للخطر، وبما أن ياتوم هو الرتبة العسكرية الأعلى، فإن رأيه هو الذي شرع بتنفيذه، حيث أحضرت إطفائية وأخمدت النيران.

الدكتور فايتسمن يصف ما حدث ويقول: "وقفت والمقدم تسور على مرتفع وفجأة رأينا الميجر جنرال ياتوم يجمع بعض جنود الوحدة ويتجه إلى أحد الأبواب الجانبية للمنزل، ركضنا نحوهم وسألنا ياتوم ماذا جرى، عندها أصدر ياتوم أمرًا إلى الجنود: "أدخلوا إلى المنزل وأخرجوا الجثة" عندها قلت لياتوم إن هذا خطر، ليس بسبب "المخرب" لقد كنا مقتنعين أن المخرب قد قتل، ولكن الخطر من أنابيب الغاز أو من الكهرباء، أو ربما بعض القذائف التي لم تنفجر ويمكن أن تنفجر بأي لحظة، وقد عارض الدخول أيضًا المقدم تسور".

الميجر جنرال ياتوم صفق بيديه وتوجه إلى الجنود قائلًا: "خسارة على الوقت ادخلوا وأحضروا جثة المخرب"، الجنود ركضوا تجاه البيت، دون الأخذ بالحسبان أن هناك معركة. لقد كان الأمر غباء لم يعرفوه إلا متأخرًا، جنود الوحدة، خبير المتفجرات مردوخ، ومسئول الكلب (تبرويس) وخلفهم ياتوم ويعلون

دخلوا إلى المنزل حيث كانت تنتظرهم المفاجأة المرة.

الضابط خبير المتفجرات ساسون مردوخ الجيد دخل خطوة قبل داني ياتوم هذا ما قاله أحد الضباط في وحدة (ي. م. م) أما مسئول الكلب فقد ترك الكلب يتجول داخل المنزل دون أن يجد شيئًا بداخله، وفجأة انطلقت من المطبخ زخة من الرصاص، حيث أصيب كل من مردوخ، ومسئول الكلب، وجندي آخر.

أحد كبار ضباط الجيش والذي كان موجودًا في المكان قال: "في هذا الحادث كانت "إسرائيل" يمكن أن تكون دون رئيس للموساد، ودون رئيس للاستخبارات العسكرية، لقد اعتقدوا أن المخرب قد قتل، ولكنه يطلق النار والاثنان كان يمكن أن ينتهي أمرهما بسهولة، لقد استطاع الاثنان أن يهربا، بينما استطاع البعض تخليص مسئول الكلب الجريح بينما بقي خبير المتفجرات الضابط مردوخ داخل البيت جريحًا، والمخرب لم ينتبه على أن لديه جريحًا، وظل يطلق النيران بين الحين والآخر باتجاه الجنود، المنطقة كانت مظلمة ولم يتمكن الجنود من معرفة مكان المخرب.

بينما ظل مردوخ جريحًا ولم تستطع الوحدة الخاصة ذات المميزات، بمكافحة الإرهاب (ي. م. م) إنقاذه كما إنها لم تحاول، ولقد ساد جو مأساوي، يقول أحد الضباط: "لمدة 45 دقيقة كانوا يتحدثون مع الضابط الجريح داخل المنزل بواسطة جهاز اللاسلكي وطوال الفترة كان يطالب بإنقاذه، ولم يفقد وعيه، وكل المحاولات فيما بعد لإنقاذه ذهبت أدراج الرياح".

لقد كان الوضع شديد الخطورة، وكلما حاولوا الاقتراب من الباب الجانبي كانوا يواجهـون بزخة من الرصاص. يقول الدكتور فايتسـمن: "فيما بعد أعطيت الأوامر لمجموعة للاشـتباك مع المخرب من جهة البوابة الرئيسية، وذلك لإشغال المخرب عمّا يدور في الباب الجانبي وليتمكنوا من إنقاذ الجريح، ومن أجل الخروج مـن هذا الوضع المأسـاوي، الخطير أمر قائد وحـدة (ي. م. م) بإدخال الكلب إلى المنزل وإشغال المخرب وتحديد مكان وجوده، المسئول عن الكلب عارض الفكرة قائلًا: "إن الكلب ممكن أن يختلط عليه الأمر وبدلًا من مهاجمة المخرب يقوم بمهاجمة الضابط مردوخ، ولكن المقدم تسور تجاهل أمر مسئول الكلب وأمر بإدخال الكلب إلى المنزل حيث صدقت توقعات مسـئول الكلب، الكلب يهاجم الضابط مردوخ، ومـردوخ يصرخ عبر اللاسـلكي بأن الكلب ينهشـه، عندها التفـت المخرب إلى وجـود الجريح الضابـط واقترب منه وكانت آخر كلـمات الضابط الجريح مردوخ "إنه يقتلني".

لقد كان كل ما حدث هو أكثر من اللازم، عندها قاد موشيه يعلون وحدة (ي. م. م) وهاجمـوا المنـزل حيث أصيب أيضًا أحد الجنود جـراء إطلاق النار من قبـل عصام براهمـة، الوحدة المهاجمة أخرجت جثة ضابطهـا القتيل وخرجت بعد أن قتلت المخرب وفي هذه المرة أمرت الجرافات بهدم المنزل كليًا فوق جثة الشـاب عصام براهمة واستمر الأمر حتى ساعات الصباح الأولى، حيث أجرت قيادة الجيش "الإسرائيـلي" تحقيقًا حـول ما حدث، كيف يمكن أن يبقى أحد الجرحى لمدة 45 دقيقـة دون أن يتم إنقاذه، رجـال الوحدة الخاصة لمكافحة الإرهاب التابعة لحرس

الحدود (ي. م. م) أجابوا ببساطة "لم نستطع". أحد ضباط الجيش "الإسرائيلي" يتحدث عن الأجواء داخل هذه الوحدة بعد العملية فيقول: "كثير من أفرادها انفصلوا عنها وتوجهوا للعمل داخل وحدات "المستعربين" بعضهم توجه إلى قائد الوحدة المقدم تسور وطلبوا منه أن يخجل على نفسه ويغلق هذه البسطة".

يقول الدكتور فايتسمن: لقد كان الأمر مريعًا. لم يستطيعوا اقتحام المنزل لقد خافوا الدخول، إن هذا الأمر يعتبر من أكبر الفضائح التي حصلت في صفوف الوحدات القتالية في الجيش الإسرائيلي، ويضيف الدكتور: إن ما حصل في قرية عنزة كان أحد الأسباب الرئيسية لتركي الوحدة وكذلك ترك العديد من أفراد الوحدة بعد الفشل الذي حصل والذي ترك لدى الجميع حالة من اليأس.

الفصل التاسع

لوائح شرف لمجموعة من عشاق الشهادة

الشهداء والأسرى رفقاء درب الشهيد عصام براهمة

لائحة شرف (1):
الشهيد المجاهد / صالح موسى طحاينة

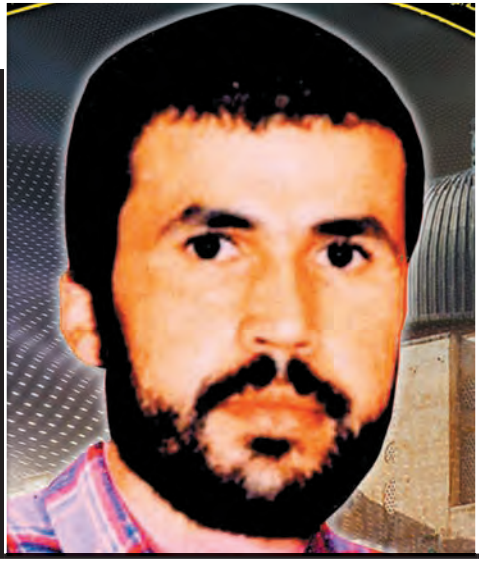

* ولد الشـهيد المجاهـد صالح موسـى طحاينـة في 28/ 09/ 1968م في بلدة السـيلة الحارثية في منطقة جنين وفيها نشـأ وترعرع بـين أسرته المكونة من الوالدين وأربعة أشقاء وأربع شقيقات. وله شقيق استشهادي (سليمان)، وابن عم استشهادي (عبد الكريم).

* سارع الشـهيد المجاهد صالح منذ طفولته إلى مقاومة الاحتلال فوجد أمامه عشرات آلاف الدونمات التي اغتصبها الاحتلال، ورأى أنه يجب أن يحرمهم منها فقام بإحراقها حتى لا يستغلوا خيراتها؛ لأنهم ليس لهم أي حق فيها.

* ظهر خلال الأيام الأولى للانتفاضة 1987م من أكثر أبناء البلدة حماسًا وجاهزية للاشـتباك، فترجم ذلك على أرض الواقع حتى غدا علمًا هامًا من أعلام العمل الجهادي، وصار واحدًا من أبناء الجهاد الإسـلامي وناشطًا بارزًا في الحركة الأمر الذي أدى لاعتقاله مرات عديدة.

* اتجـه نحو العمل العسـكري فاعتقـل بتهمة حيازة أسـلحة، لكنه بعد خروجه من السجن تفرغ للعمل العسكري فقط، فقام بالاشتراك مع الشهيد القائد عصام براهمة بتشكيل خلايا (عشاق الشهادة)، هذه الخلايا التي لها الحضور المميز في منطقـة جنين، وكانت عملياتهم تمثل شـهادة ناصعة على صدقهم وإخلاصهم، ولقد قدمت هذه الخلايا عددًا من الشـهداء والجرحى على رأسـهم الشهيد القائد عصام براهمة.

* اعتقل صالح قبل استشـهاد عصام بشـهرين داخل الخط الأخضر بعد اشتباك مع قوة خاصة أصيب خلالها برصاصة في صدره دخل على إثرها المستشفى، وتم التحقيق معه وهو على سرير المرض لانتزاع اعترافات منه، وكشفت التحقيقات بعد ذلك أن الشـهيد شارك في عملية قتل فيها ضابط كبير من حرس الحدود، وأنه حـاول وخطط لاختطاف جندي وإجراء تبادل لـلأسرى، لكن محاولاته لم يكتب

لها النجاح. وصدر الحكم عليه بالسجن ثلاثة وثلاثين عامًا حيث تنقل بين أقبية السجون الظالمة إلى أن تمكن من تحرير نفسه في عملية هروب جريئة أحيطت بالرعاية الإلهية. وأصبح المطلوب رقم (1) لقوات الاحتلال الصهيوني وأجهزة أمن السلطة بالضفة الغربية التي كانت تطارده وتحاول اعتقاله.

* بتاريخ الثالث من يوليو (تموز) 1997م وفي إحدى الغرف بشقة سكنية في مدينة رام الله عثر على الشهيد صالح مغدورًا به وقد لفظ أنفاسه الأخيرة. كانت علامات التعذيب بادية على جسده، كسر في العنق، آثار طعن بالسكين، سيخ مغروزة في قلبه، علامات عنف على الجسد الطاهر، مادة كيماوية مسكوبة على الرأس والجسم. بدت الجريمة بشعة كبشاعة منفذيها، لقد تجسد الحقد في أبشع صوره. وسقط الشهيد صالح وارتفعت روحه إلى بارئها تشكو إليه ظلم الظالمين.

لائحة شرف (2):
الشهيد المجاهد / أنور محمود حمران

* ولد الشـهيد المجاهـد أنور محمود حمـران (أبو صهيـب) في 21 يوليو (تموز) 1972م في بلدة عرابة قضاء جنين. نشـأ في أسرة محافظة بسـيطة مكونة من ثلاث أخوات وأخ واحد، والشهيد المجاهد أنور هو الأخ الأكبر.

* التحق شـهيدنا المجاهـد أنور بمدارس بلـدة عرابـة وعندما اندلعت الانتفاضة الأولى كان عمره لا يتجاوز الخامسـة عشرة، وصـار من الرعيل الأول الذين قامت بدايات حركة الجهاد الإسلامي في منطقة جنين على أيديهم مع الشهيد المجاهد إياد حردان والشـهيد المجاهد سفيان عارضة وغيرهما. وعندما أتم دراسة الثانوية توجه إلى الأردن ليلتحق بكلية الصيدلة، ولم يتم دراسته هناك؛ لأن النظام الأردني أبعده قبـل تقديم الامتحانات الأخيرة للحصول على شـهادة التخصص (مسـاعد صيدلي) حيث شـكل حلقة وصل لحركة الجهاد الإسلامي بين الداخل والخارج. وصار مسـئولًا عن إرسال التوجيهات من وإلى مجموعة عشاق الشهادة بقيادة الشهيد القائد عصام براهمة.

* تزوج شـهيدنا المجاهد أبو صهيب في الأردن من ابنة عم له، ورزقه الله ثلاثة أبناء هم: صابرين وصهيب وهمام.

* في طريق العودة إلى أرض الوطن اعتقلت سـلطات الاحتلال الشـهيد المجاهد أنور على الجسر وحكم عليه بالسـجن لمدة ثلاث سنوات ونصف. وقضى في سجون الاحتلال ما يقارب خمس سنوات موزعة على عدة فترات اعتقال.

* تعرض شهيدنا المجاهد أنور لعدة عمليات اعتقال لدى أجهزة السلطة الفلسطينية لفترة أكثر من عامين متنقلًا بين سجون جنين وأريحا ونابلس حيث غدا مطلوبًا لأجهزة الأمن بعد عملية محني يهودا في السادس من نوفمبر (تشرين الثاني) 1998م في القدس التي استشهد بها الشهيدان المجاهدان سليمان طحاينة ويوسف

الزغير وأصبح اسمه يتردد على قائمة المطلوبين. وقبل استشهاده بشهرين أفرجت السـلطة عن الشـهيد ليعود إلى الالتحاق بجامعة القدس المفتوحة في نابلس، وقام بافتتاح مكتبه الصغير أمام مبنى الجامعة لبيع القرطاسية وتصوير الوثائق.

*في صباح يوم 11 ديسمبر (كانون الأول) 2000م وعند الساعة الواحدة والنصف تقريبًا وأثناء خروجه من حرم جامعة القدس المفتوحة بنابلس انهمر وابل مـن الرصاص مصدره نقطة قوات الاحتلال التي ترابط فوق جبل جرزيم المقابل للجامعة على الشـهيد. اثنتان وعشرون طلقة، تسـع عشرة منها اخترقت جسـده لترتفع روحه الطاهرة على الفور لخالقها معلنة استشهاده. تسعة عشر وسامًا زينت جسده وكأن العدو تسلى أثناء إطلاق النار على الجسد الميت!.

لائحة شرف (3):
الشهيد المجاهد / إياد محمد حردان

* في الأول من أبريل (نيسان) 1974م، ولد شهيدنا المجاهد إياد محمد حردان في أسرة مؤمنة مجاهدة ليأتي ترتيبه الابن السادس في الأسرة المكونة من تسعة أفراد.

* تعلم الشـهيد المجاهد إياد في مدارس بلدة عرابة وأنهى تعليمه الثانوي فيها حيث أدرك الطريق لله والمسجد والجهاد في سن مبكرة.

* مع اندلاع انتفاضة الحجارة صار شـهيدنا الفارس إياد من أوائل الذين تصدوا للاحتلال في بلدة عرابة وشـارك في جميع المواجهات التي دارت بين شباب البلدة والصهاينة.

* انضم الشـهيد في السادسـة عشرة من عمره إلى صفـوف حركة الجهاد الإسـلامي، وأصبح فيما بعد من المؤسسين لمجموعات عشاق الشهادة مع الشهيد المجاهد عصام براهمة والشـهيد المجاهد صالـح طحاينة. اعتقلته قوات الاحتلال عدة مـرات تعرض خلالهـا للتعذيب بتهم مختلفـة منها الانتـماء إلى حركة الجهاد الإسلامي.

* عندما بدأت انتفاضة الأقصى تم إيقافه في سـجون السلطة الفلسطينية بالضفـة الغربية، لكنه هـرب وأعيد إلقاء القبـض عليه لاحقًا. وأثنـاء اعتقاله في سجون أجهزة السلطة الفلسطينية حرص شهيدنا المجاهد إياد على مواصلة تعليمه الأكاديمـي فانخرط في جامعـة القدس المفتوحة غير أنه صار من أبرز المهندسـين للعمليات الاستشـهادية خصوصًا تفجير السـيارات داخل الأراضي المحتلة عام 1948م. ووفـق رفاقه فإنه أشرف على تفجير سـيارة مفخخة في بلدة الخضيرة في الداخل المحتل قتل فيها خمسة صهاينة وأصيب عدد آخر.

* في سبتمبر (أيلول) عام 1998م تعرض شهيدنا المجاهد إياد وبعض أصدقائه للاعتقال بحجة علاقتهم بحادث انفجار سيارة مفخخة في سوق "محنيه يهودا" في القدس المحتلة أصيب بها 23 صهيونيًا، وأدت أيضًا إلى استشهاد الشهيدين المجاهدين أسامة أبو الهيجاء وعلاء صباح من سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، ولم يثبت على الشهيد أي من التهم المنسوبة إليه، وأمضى في سجن جنيد التابع للسلطة الفلسطينية أكثر من سنتين كمعتقل سياسي.

* لاحقًا، وبعد نشاطه في الانتفاضة كقيادي بارز حاولت أجهزة الأمن الصهيونية اغتيال شهيدنا المقاوم إياد بكل السبل، وقد نجحت بذلك في الخامس من أبريل (نيسان) 2001م عبر تفخيخ الهاتف العمومي لمبنى المقاطعة حيث كان يعتقل في سجون السلطة.

لائحة شرف (4):
الشهيد المجاهد / نعمان طاهر طحاينة

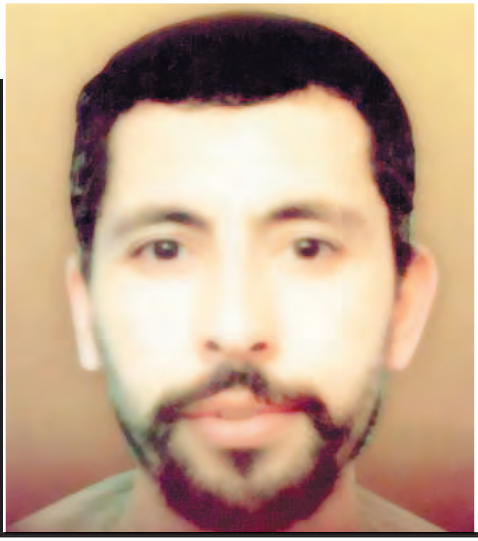

* ولد شهيدنا المجاهد نعمان طاهر طحاينة في قرية سيلة الحارثية في الرابع عشر من مارس (آذار) 1971م، ونشأ على مائدة القرآن في مساجد البلدة وتميز بذكاء خاص في دراسته؛ فقد أنهى الثانوية العامة في الفرع العلمي بتقدير جيد جدًا

مع أنه كان مطاردًا للاحتلال وقتها.

* تـزوج من شـقيقة الأسـير القائد ثابت المـردواي المحكـوم 21 مؤبدًا لمشـاركته في معركة جنين أبريل (نيسـان) 2002، ورزق منها طفلين هما الحسـين وفاطمة الزهراء.

* عرف عن الشـهيد المجاهد نعمان الخلق الحسـن وقوة الحجة وسـلامة المنطق وصلابة الشخصية والشكيمة العالية.

* درس في جامعة النجاح الوطنية بقسم الصحافة والإعلام وصار أميرًا للجماعة الإسلامية الإطار الطلابي لحركة الجهاد الإسلامي وقتئذ، ولكن تلبيته لنداء الواجـب الجهـادي المقدس أوجب عليه ترك جامعة النجاح والدراسـة في جامعة القدس المفتوحة، ولكن القدر لم يسعفه بمواصلة تحصيله الجامعي؛ فقد وصف بأنه مكتبة تمشي على الأرض فخلال فترة مطاردته الطويلة والتي تجاوزت الخمسة عشر عامًا كان يتنقل حاملًا حقيبة ملابس صغيرة وحقيبة كتب كبيرة لمواصلة القراءة في كل الظروف.

* كان أول لقاء جمع الشهيد القائد عصام براهمة خارج السجن هو الذي جمعه مع الشهيد المجاهد نعمان طحاينة في المسجد الإسلامبولي الكبير في بلدة السيلة الحارثية بجنين. وقد وَفَّر الشهيد نعمان للشهيد عصام الكثير من مستلزمات الجهاد والقتال، وقد واكب الشهيد القائد نعمان طحاينة تأسيس "عشاق الشهادة" كجهاز

عسكري لحركة الجهاد الإسلامي حتى لحظة اعتقاله في العام 1992م.

* شـهد له العدو الصهيوني ببراعتـه وذكائه من خلال ما فعله من عملية تبـادل معقدة التخطيط، حيث تمكن من تهريب الشـهيد صالح طحاينة من حكم ظالم ثلاثين عامًا من المقرر أن يقضيها في السجن.

* للشهيد جولات وصولات مع محاولات الاعتقال والاغتيال حتى وصل الأمر إلى كمين نصبته الوحدات الصهيونية الخاصة المتخفية بالزي المدني في الثالث عشر من يوليـو (تموز) 2004م فباغتته عقب مغادرته المشـفى في حي الزهراء في جنين حيث يتلقى العلاج. وقال شهود العيان: "إن الوحدات الخاصة حاصرت الشهيد نعمان وأطلقت النار عليه مباشرة ومن جميع الاتجاهات مما أدى لاستشهاده وإصابة واعتقال مرافقيه".

لائحة شرف (5):

الشهيد المجاهد / حسن صالح براهمة

* في الثاني عشر من يونيو (حزيران) 1973م ولد الشهيد المجاهد حسن صالح براهمة في أسرة قروية طيبة في بيت بسيط يسكنه الأب والأم وشهيدنا حسن وشقيق له وخمس شقيقات، وقد برزت عليه منذ الصغر ميزات الرجولة

وقوة الشـخصية وحب الناس، واتجه منذ نعومة أظافره إلى أداء الصلاة والعبادات والصوم وحرص عليها فلا يمنعه عنها أي قول أو عمل.

* تلقـى تعليمه للمرحلة الابتدائية، ثم أنهـى الإعدادية والتحق بالثانوية حتى اجتازها، واكتفى بهذا القدر من العلم طمعًا في الشهادة في سبيل الله فنالها.

* حينـما اندلعت شرارة انتفاضة الحجارة المباركة كان الشـهيد حسـن في الخامسـة عـشرة من عمره وبـدا ذا ميول صداميـة مع قوات الاحتـلال فوجد في الانتفاضـة ضالته ولغة للتعبير عن مخزونة المكبـوت في رفض المحتلين الصهاينة، فهو أول من علق علم فلسـطين في الشارع الرئيسي في القرية معلنًا افتتاح المواجهة في قريته، وأخذ يصحب أصدقاءه وزملاءه وشـبان قريته إلى الشارع الرئيسي الذي يربـط مدينة جنين بمدينة نابلس ليقف معهم على التلة المقابلة للشـارع الذي يبعد عن قريته ما يقارب كيلومترين لمهاجمة السـيارات العسكرية وسيارات المستوطنين بالحجـارة والزجاجات الفارغـة بالإضافة إلى صد الدوريـات التي تحاول دخول القرية.

* في تلك الأثناء كان الشـهيد ينتمي إلى "الشـبيبة" الذراع الطلابي لحركة فتح، لكنه تأثر فيما بعد بابن عمه الشـهيد القائد عصام وأعلن انتماءه لحركة الجهاد الإسلامي.

* التحق الشـهيد المجاهد حسن بمجموعة عشاق الشهادة حيث اتجه إلى

تصنيع العبوات الناسـفة لقتل الجنود والمسـتوطنين، وتمثلت المحاولة الأولى له في وضع العبوة الناسـفة قرب الشـارع الرئيسي لتنفجر مع مرور دورية عسكرية من المنطقة، فأغلق المكان وهرعت قـوات كبيرة من الجيش إلى المنطقة وفرضت حظر التجول على القرية وداهمت البيوت في محاولة فاشلة للبحث عن المجاهدين، وبعد أيام قلائل تم تصنيع عبوة أكبر زرعت بالقرب من الشارع الرئيسي وعندما مرت سـيارة جيب عسـكرية تحمل ثلاثة جنود تم تفجيرها ما أدى إلى تدميرها بالكامل وقتل وجرح من فيها.

* استشهد الشهيد المجاهد حسن براهمة في يوم السادس من شهر أكتوبر (تشريـن أول) من العـام 1992م أثناء تصنيعـه لعبوات ناسـفة في أحد الأماكن المهجـورة في بلـدة عنـزة حيث أصيب بجـراح بالغة جـدًا في بطنـه وأدخل غرفة العمليات إلا أن روحه الطاهرة فاضت إلى بارئها.

لائحة شرف (6):

الشهيد المجاهد / يوسف محمد أبو الرب (الشيخ حمزة)

* ولد شهيدنا المجاهد يوسف محمد أبو الرب في يوم الواحد والثلاثين من ديسمبر (كانون الأول) 1962 م في بلدة قباطية قضاء جنين.

* نهـل العلم في مدارس البلدة حتى وصل إلى الصف الثامن الأسـاسي، لكن ضيق الحال منعه من إتمام دراسـته ليعمل وينفق على أسرته المكونة من خمسـة أشقاء وشقيقتين.

* تزوج شهيدنا الشيخ حمزة من فتاة صابرة وأنجب منها ستة أبناء ليزرع في قلوبهم حب الله والتضحية من أجل الوطن.

* ترعرع المجاهد في المسجد القديم وسط بلده قباطية. دخل الإيمان قلبه فأحـب القرآن وجوده، ذلك جعله يلقب لاحقا بـ"الشـيخ حمزة" لاسـيما لعذوبة صوته والمواظبة على تقديم دروس الوعظ والإرشـاد لصغار البلدة، لكن فيما بعد أخـذ يـدرب الفتية عـلى المصارعة انطلاقًا من حرص الإسـلام الحنيـف على قوة المؤمن.

* ساهم مع الشهيدين القائدين عصام براهمة وصالح طحاينة في تأسيس مجموعات عشاق الشهادة العسكرية وأصبح واحدًا من مهندسي العبوات الناسفة إذ تم ضبط مجموعة من العبوات في بيته عام 1991م.

* اعتقل الشيخ المجاهد حمزة أربع مرات وقضى خلف القضبان الصهيونية ما مجموعه خمس سـنوات، لكن بعد اكتشـاف الاحتـلال لتخطيطه لعدة عمليات استشهادية داخل دولة الكيان وتأسيس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في جنين أصبح على رأس قائمة المطلوبين للاحتلال.

* بعد عملية أم الفحم الاستشـهادية وفي الثامن والعشرين من سـبتمبر (أيلول) 2002م أقدمت سلطات الاحتلال الصهيوني على هدم بيت الشهيد الشيخ أبو الرب المكون من طابقين على محتوياته وتشريد أسرته ما حدا به لاستئجار بيت على مدخل بلدة قباطية.

* ليلة السـادس والعشرين من ديسـمبر (كانون الأول) 2002م والمطر ينهمر غزيرا والبرد قارس والأجواء عاصفة حاصرت قوة عسكرية صهيونية بيت الشيخ حمزة وبدأت مكبرات الصوت تعلو منادية عليه بالخروج من البيت وتسليم نفسـه، لكنه أبى واستمر في الاشتباك لسـاعات متواصلة إلى أن أخذت الطائرات تقصف البيت بالقذائف ما أدى إلى اشـتعال النيران في جزء منه في وقت كانت فيه الجرافة تقوم بعمليات هدم له إلى أن أخرجوا الشهيد من تحت الأنقاض.

لائحة شرف (7):
الشهيد المجاهد / صالح أمين حمامدة (قطاوي)

* ولد الشـهيد المجاهد صالـح أمين حمامدة في بلـدة قباطية قضاء جنين في الرابع والعشرين من مارس (آذار) 1961م وسـط أسرة بسـيطة مستورة الحال كباقي الأسر الفلسطينية حيث نشأ وترعرع في مسجد صلاح الدين الواقع في الحي

الشرقي من البلدة، ولازم المسجد واستمع كثيرا للدروس الدينية.

* تقول زوجة الشـهيد صالح إنه كان شـجاعا، وعرف بأنه ذاك الشـاب الواعي، صاحب الابتسـامة الرقيقة فهو محبوب من الجميـع مؤكدة أنه كان يمتاز بالترابط العائلي و يحب الجميع.

رأى الشـهيد صالـح وهو ابـن الرابعة عـشرة مدى الظلم الـذي يلحق بالشـعب وسـوء الحال جراء الاحتلال وتشـديده على المزارعـين ولقمة العيش، فالتحق بصفوف الجهاد والمقاومة واشترك مع إخوانه المجاهدين في عدة مواجهات ضد الجنود مما أدى إلى سجنه في الخامس من مايو (آيار) 1978م لأول مرة و حكم عليه بالسجن سنة واحدة.

* تزوج بعد خروجه من السـجن في يوليو (تموز) 1979م، لكنه لم يترك الجهـاد وواصل عمله الجهادي ولم تثنه عائلته وزوجته وصغيراه نصر وفاطمة عن مواصلة عمله مما أدى إلى اعتقاله أكثر من مرة في سجون الاحتلال الصهيوني.

* بعد خروجه من السـجن عاد الشـهيد صالح ليجدد نشـاطه الجهادي بشكل ملحوظ مثل تصنيع العبوات، وانضم إلى صفوف مجموعات عشاق الشهادة بقيادة الشـهيد القائد عصام براهمة، وشـارك في العديد من العمليات الجهادية من إطلاق نار وزرع عبوات ناسفة على الطرق الالتفافية لقوات الاحتلال.

* يوم الجمعة السـابع عشر من مارس (آذار) 1995م ودع الشـهيد صالح زوجته

وأولاده الصغـار، وخـرج من البيـت دون أن يفصح عما بخاطـره، واعترى أهل الشهيد القلق لمدة ثلاثة أيام، فلم يرجع الأب لأسرته حتى تلقى أهل الشهيد خبر استشـهاده مع الشهيد المجاهد حافظ أبو معلا، وتبين أن الشهيدين كانا قد خططا للقيام بعملية استشـهادية، وجهزا نفسـيهما بعبوات وأحزمة ناسـفة، وفي الطريق الواقعة بين الزبابدة ومسـلية في وادي سـويد تم العثور على جثتي الشـهيدين وقد استشهدا بطريقة غامضة أثناء توجههما لعملية التفجير.

لائحة شرف (8):

الشهيد المجاهد / حافظ حسين سباعنة (أبو معلا)

* الشهيد حافظ حسين محمد من مواليد بلدة قباطية في الثاني والعشرين من مارس (آذار) 1971م، نشأ في أسرة مكونة من سبعة أشقاء ترتيبه الثالث بينهم.

* درس شـهيدنا في مدرسـة قباطية للبنـين، وأتم دراسـته حتى الصف التاسع، وخرج من المدرسة ليعمل مع والده و يعيل الأسرة، فعمل في أقسى المهن وأشدها صعوبة طمعًا في لقمة عيش مغمسة بعرق الجبين.

* نشـأ الشهيد حافظ في أسرة بسيطة، وعرف الصلاة منذ نعومة أظافره، ونشأ وتربى في كنف مسجد شهداء الحق الواقع في السباعنة، وأحب سماع الخطب والدروس الدينية باسـتمرار، وأحب جمع أشرطة الكاسـيت الإسلامية والوطنية التي ما زالت تحتفظ بها عائلته، وأحب النشاط والحركة، والرياضة بجميع أنواعها وأتقن لعبة كرة القدم، ومن بين هواياته ركوب الدراجة الهوائية.

* يعرف عن الشـهيد حافظ أنه منذ طفولته يكابد ويلات الاحتلال مثل باقي أبناء قريته، ويذكر أنه في إحدى المرات وهو عائد من المدرسة مع رفاقه داهمتهم مجموعة من جنود الاحتلال واعتدت عليهم بالضرب، فشعر بالإهانة الأمر الذي جعل الحقد يملأ قلبه على بني صهيون.

* انضم إلى صفوف مجموعات عشاق الشهادة بقيادة الشهيد القائد عصام وبراهمة وأسـندت إليه مهمة إعداد الأحزمة والعبوات الناسفة مع الشهيد صالح حمامدة، وكما شـارك معه في عدة عمليات عسكرية ضد دوريات لجيش الاحتلال كانت تمر من بلدة قباطية.

* على خلفية عمله المقاوم ونشاطه العسكري في صفوف عشاق الشهادة

أصبـح مطلوبًا لقوات العدو، وداهم الجنود بيته عدة مرات لاعتقاله إلا أنه أبى أن يستسلم أو أن يهادن وأصر على أن يسلك درب الحرية أو الاستشهاد.

* استشـهد الشـهيد المجاهد حافظ يوم الجمعة السـابع عشر من مارس (آذار) 1995 م أثناء محاولته القيام بعملية استشهادية ومعه الشهيد المجاهد صالح قطـاوي، وفي الطريق الواقعة بين الزبابدة ومسـلية في وادي سـويد تم العثور على جثتي الشهيدين وقد استشهدا بطريقة غامضة أثناء توجههما لعملية التفجير.

لائحة شرف (9):
الأسير المحرر المبعد / عطا محمود فلنة

* الأسير المحرر المجاهد المبعد عطا محمود فلنة من قرية صفا تلك القرية الفلسطينية الواقعة غرب رام الله، والتي يمكنك في ساعات الليل الصيفي أو ساعات الصباح الباكر أن تشاهد بأم العين الساحل الفلسطيني في ذلك الوطن المحتل منذ عام 1948 .

* ولد الأسير المحرر المبعد عطا فلنة بتاريخ الثاني من أكتوبر (تشرين أول) من العام 1966 م لأسرة مكونة من والديه الأكارم وسبعة من الإخوة ترتيبه الثالث بينهم.

* درس الأسير المحرر عطا (أبو جهاد) المرحلة الابتدائية في مدرسة صفا الابتدائيـة، ومن ثـم التحق في جمعية البر بأبناء الشـهداء بمخيم عقبة جبر في أريحا وحصـل على دبلوم صناعة نجارة، وعمـل في حرفة النجارة حتى لحظة اعتقاله في العام 1992 م.

* تزوج الأسـير المحرر عطا فلنة من رفيقـة حياته وأنجب منها اثنين من الأبناء هما (سجود) و(جهاد) الذي وُلد بعد اعتقال والده بشهور.

* ينتمي الأسـير المحرر أبو جهـاد إلى عائلة مجاهدة تعـرف واجبها نحو دينها ووطنهـا، فوالده الحاج أبو عبد الكريم _رحمه الله_ اعتقلته قوات الاحتلال الصهيوني في العام 1982 وتعرض لعملية عملية تحقيق قاسية استمرت لعدة شهور لم تنجح فيها المخابرات الإسرائيلية من انتزاع اعتراف منه عن عمله المقاوم، وكما أن ثلاثة من إخوته اعتقلوا في سجون الاحتلال على خلفية عملهم المقاوم.

* انتمـى الأسـير المحرر المبعد أبـو جهاد إلى حركة الجهاد الإسـلامي في العـام 1989، ورغـم انتمائه التنظيمـي المعروف إلا أنه لم يتوان عـن تقديم العون والمسـاعدة لـكل من يطلبهـا دون أن يعرف حتى مـا هو تنظيمـه. وانضم لاحقًا

إلى صفوف مجموعات عشـاق الشـهادة بقيادة الشـهيد القائد عصام واستطاع هو والشهيد القائد عصام براهمة والأسير المجاهد محمد فلنة تنفيذ عملية تفجير لباص صهيوني من مسـتوطنة متتياهو أسفرت عن مقتل مستوطنة صهيونية وإصابة أكثر مـن 10 بجروح. وعلى أثر هذه العملية اعتقلته قوات الاحتلال الصهيوني بتاريخ 27/ 11/ 1992م وحكمت عليه حكماً جائرًا مدى الحياة. وقامت بإغلاق منزل العائلة حتى هذه اللحظة.

* تعرض الأخ المجاهد أبو جهاد لعملية تحقيق قاسية في سجون الاحتلال فـور اعتقاله، وأمضى في العزل مدة عام في سـجن الرملـة، وأصيب بعدة أمراض نتيجة التعذيب وسياسة الإهمال الطبي في سجون الاعتقال.

* أفرجت قوات الاحتلال الصهيوني عن الأخ الأسير المجاهد أبو جهاد في صفقة التبادل مع الجندي شـاليط بتاريخ 18/ 10/ 2011 وأبعدته قسرًا وظلماً عن أهله وبلدته إلى قطاع غزة.

لائحة شرف (10):
الأسير المجاهد / محمد فوزي فلنة

* ولد الأسير المجاهد محمد فوزي فلنة من قرية صفا الواقعة غرب مدينة رام الله، بتاريخ العشرين من سبتمبر (أيلول) من العام 1963م لأسرة مكونة من والديه الكريمين وتسعة من الإخوة ترتيبه الثالث بينهم.

* درس الأسير المجاهد محمد فلنة المرحلة الابتدائية في مدرسة صفا الابتدائية، ولم يكمل تعليمه واختار أن يعمل إلى جانب والده لإعالة أسرته الكبيرة وعمل في مهن صعبة وشاقة.

* رغم مسؤولياته وتكريسه حياته لأسرته لم ينس الأسير المجاهد محمد فلنة واجبه الوطني والجهادي فشارك في المسيرات والمواجهات في الانتفاضة الأولى فاعتقله الاحتلال عام 1989م وحكم بالسجن لمدة 14 شهرًا، وبعد تحرره تعرف على الشهيد القائد عصام براهمة الذي ارتبط به بعلاقة وطيدة أدت لتعزيز قناعته بضرورة مواصلة مسيرة الجهاد والمقاومة.

* بعد تحرر الأسير المجاهد محمد فلنة واصل عمله الجهادي المقاوم فانضم هو وابن عمته الأسير المحرر المبعد عطا فلنة إلى صفوف مجموعات عشاق الشهادة بقيادة الشهيد القائد عصام براهمة واستطاع هو والشهيد القائد عصام براهمة والأسير المحرر عطا فلنة تنفيذ عملية تفجير لباص صهيوني من مستوطنة متتياهو أسفرت عن مقتل مستوطنة صهيونية وإصابة أكثر من 10 بجروح. وعلى أثر هذه العملية اعتقلته قوات الاحتلال الصهيوني بتاريخ 29/ 11/ 1992م وحكمت عليه حكماً جائرًا مدى الحياة وما زال حتى اللحظة مرابطًا صابرًا في سجون الاحتلال الصهيوني، منتظرًا الفرج والتحرر القريب.

* تعرض الأخ الأسير محمد فلنة لعملية تحقيق قاسية في سجون الاحتلال فور اعتقاله، وأمضى في العزل مدة عام في سجن الرملة. وبعد الحكم عليه بالسجن

المؤبد استمر الاحتلال في عقابه والانتقام منه وحصاره ولم يسمح لأهله بزيارته إلا على فترات متباعدة.

* صمد الأسـير المجاهد محمد فلنة أمـام محن الاعتقال ومحطات العذاب فقد توفيت شقيقته يسرى عن 39 عامًا بعدما حرمت من زيارته لأكثر من 15 عامًا، وكذلـك والده تـوفي في العام 2010م وكان محرومًا من رؤيته لمدة 5 سـنوات قبل وفاته قضاها حزينًا وباكيًا.

* رفضت قوات الاحتلال الصهيوني الإفراج عن الأسـير المجاهد محمد فوزي في صفقة الجندي الصهيوني شـاليط في العام 2011م فيما أفرجت عن رفيق دربه الأسير المجاهد المحرر عطا فلنة وأبعدته قسرًا إلى قطاع غزة.

خاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: 23].

ليسوا مثلك. ولن يكونوا مثلك إلا إذا دخلوا مدرستك. وتتلمذوا على يديك. فمرحى لك. مرحى لك وأنت ترد على النار بالنار. وشتان بين نارك ونارهم. نارهم حاقدة مجرمة عمياء لا تميز ولا تختار. ونارك مسترشدة بوعيك وفكرك ويقينك. تختار هدفها بدقة وأمانة وصدق. شتان بين الحقد والواجب. بين البطش والثأر. بين الإجرام والقصاص العادل.

مرحى لك يا عصام وأنت تزف إلى الحور العين مخلفًا في قلوب المجرمين. في قلوب من قتلوك أو خانوك أو باعوك حسرة وغيظًا وقهرًا.

وطوبى لك وأنت تجلس أمام عرش الرحمن يهش لك يفرح بك يخاطبك دون ترجمان. وتتمنى عليه فلا تجد أعز ولا أكرم من أن تعود إلى الدنيا لتجاهد مرة ومرة وأخرى لما ترى من فضل الشهادة والجهاد. فطوبى لك وحسن مآب.

وبعد، يا عصام. هل انتهى الحديث عنك أم تراه قد بدأ الآن؟ ليس سهلًا أن يحدد المتحدث عنك بدايات حديثه أو نهاياته. يحار حين يطالع سجل مجدك. أمن سجنك يبدأ وأنت تواجه فيه سجنين معًا، سجن العسكر، وسجن الفكر؟ أم من لحظة انفراج قيدك وأنت تغذ السير إلى أهلك وبلدتك لتحيلها أمنًا وصلاحًا وجهادًا؟ أم من يوم جاءوك بكل

صلفهم ووضعوا تحت يدك كل نفوذهم لتقودهم إلى الضلال فرفضت، وأبيت إلا أن تنفرد بالعـزة وأن تسـتعلي بالإيمان؟ أم من يـوم تجمعوا عليك بعد أن جمعوا لك الحشـود الحاقدة كي يوقفوا مدك ويشوشـوا جهادك فتحديتهم كلهم بمسدسـك؟ عفوًا أيها القائد الشهيد! تحديتهم بإيمانك وبقيت شامخًا ثابتًا وجموعهم تولي مذعورة يومها راعك أن يكونوا على هذا المثال من الهلع والخوف وأفزعك أن يكون إخوتك وعشيرتك أهل بلدتك بهذه الصورة من الجبن والرعب فجهدت في بث روح العزة فيهم، وصنعت منهم رجالًا حق لك أن تتيه بهم فخرًا وسؤددًا.

لم تكن البداية حين سـجلت وصيتك معلنًا عزمك على المضي إلى الله. كلها يمكن أن تشـكل بدايـة لصعودك، لكنها جميعها تظل حائرة مـن عنفوانك وصمودك. صمود من كتب لنفسـه الخلود، ورفض أن يتلاشى أو ينتهي. رفض النهاية حين حاصروه فظل وجهه مضـاءً باسـمًا. ورفضها حين صاح به أصحابه: اقتل هذا الغريـب فهو سر هذا الحصار! إنه الجاسوس يا عصام. لا تدعه يفلت. يومها ارتعشت أصابعك على الزناد ولم تضغط. صحت بهم: الله هو المنتقم لا دليل لدي فأقتله. إن رصاصي لا يوجه إلا إلى قلب الصهاينة المجرمين. لم تسترح نفسك لمنظر الدم حتى من مشبوه قد يكون جاسوسًا حقًا، ولكن من يدري فقد لا يكون. تقواك تمنعك من القتل، وورعك يردعك عن البطش، لكن تقواك وورعك يحملانك وبشـدة على سفك الدم الصهيوني بكل سعادة وسرور؛ لأنه الدم القذر الفاسد الذي ينبغي تخليـص البشرية منه. قل لمن يحمل السـلاح يا عصام كيف تكون أمانـة حمله. قل لمن يوجه الرصاص إلى إخوانه؛ لأنهم خالفوه في الرأي أو انتقدوا مسلكه. قل لهم لمن يوجه الرصاص، ومن هو الذي يستحق القتل.

فهرس

الإهداء 07

مقدمة الناشر 09

بين يدي الكتاب 13

مقدمة 17

الفصل الأول: حياته وجهاده 21

الفصل الثاني: وصف لإحدى العمليات الجهادية 29

الفصل الثالث: استشهاد الشهيد القائد عصام براهمة 37

الفصل الرابع: من مفكرة الشهيد القائد عصام براهمة 43

الفصل الخامس: نص وصية الشهيد القائد عصام براهمة 53

الفصل السادس: شهادات من مجموعة عشاق الشهادة 61

الفصل السابع: كلمات وخواطر في الشهيد القائد عصام براهمة 87

الفصل الثامن: مقالات صحفية مختارة 103

الفصل التاسع: لوائح شرف لمجموعة من عشاق الشهادة 117

خاتمة 149

ملاحق توثيقية 153

ملاحق توثيقية

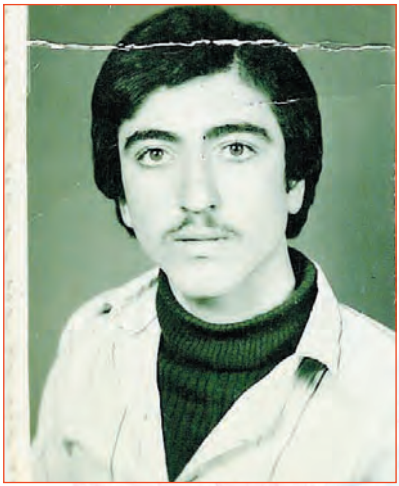

الشهيد القائد عصام براهمة
في مراحل زمنية مختلفة

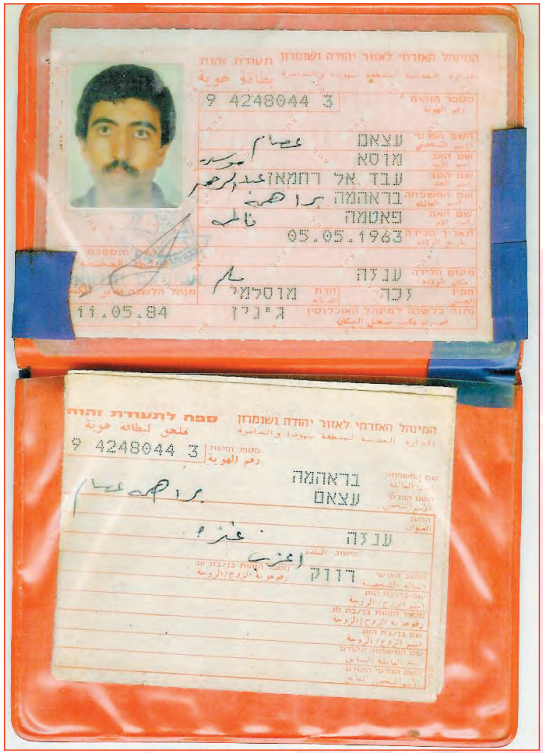

תעודת זהות פלסטינית שהונפקה לעצאם מוסא עבד אל רחמאן בראהמה

Palestinian Authority
Ministry of Interior
Department of Civil Affairs

السلطة الفلسطينية
وزارة الداخلية
مديرية الأحوال المدنية

شهادة وفاة
Death Certificate

رقم الهوية Id No.	9 4248044 3		
إسم المتوفى Name	عصام	إسم الأب Father's name	موسى
إسم الجد G.F.'s name	عبد الرحمن	إسم العائلة Family name	براهمه
الجنس Sex	ذكر	الديانة Religion	مسلم
تاريخ الوفاة D. of death	1992/12/11 الحادي عشر من شهر كانون الأول لعام ألف وتسعمائة و اثنين وتسعين		
مكان الوفاة P. of death	جنين	المستشفى Hospital	في البيت
تاريخ الميلاد D. of birth	1963/05/05	الجنسية Nationality	فلسطيني
الحالة المدنية M. status	أعزب	إسم الأم M.'s name	فاطمه
العنوان Address	عزة		

- 0 -

إن التفاصيل المدونة بوفاة المذكور أعلاه اندرجت في سجل الوفاة لسنة 1992
The details about the above mentioned death have already been registered in the death file of year 1992
من قبل مديرية الأحوال المدنية بـ جنين بتاريخ 2010/10/28
by Department of Civil Affairs in Jenin On 28/10/2010

توقيع الموظف المختص
Employee Signature

شهادة وفاة فلسطينية لعصام موسى عبد الرحمن براهمه

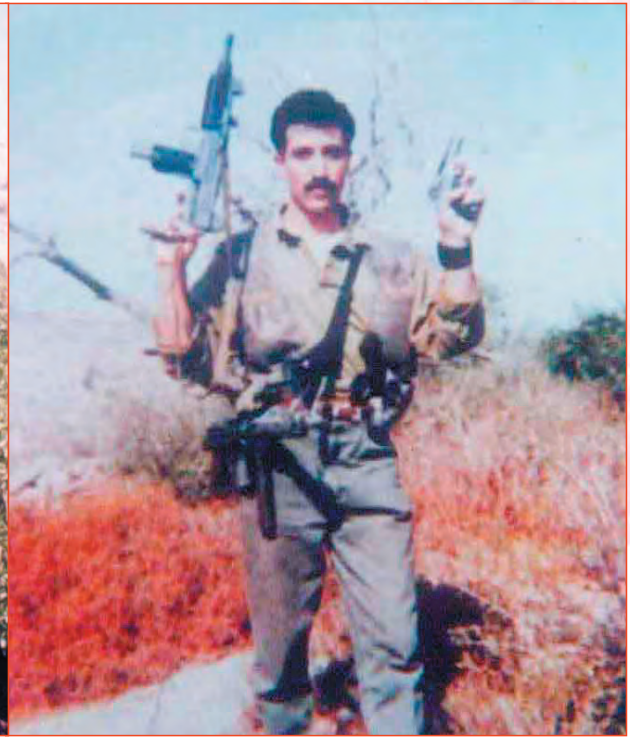

الشهيد القائد عصام براهمة أيام المطاردة

ಚಿತ್ರದಲ್ಲಿ ಕಾಣುವ ಸಮಸ್ಯೆಗಳನ್ನು ಗುರುತಿಸಿರಿ.

الشهيد القائد عصام براهمة أيام المطاردة

ಚಿತ್ರದಲ್ಲಿ ಕಾಣುವ ಸೈನಿಕರ ಕಾರ್ಯವೈಖರಿಯ ಬಗ್ಗೆ ನಿಮ್ಮ ಅಭಿಪ್ರಾಯವನ್ನು ತಿಳಿಸಿ.

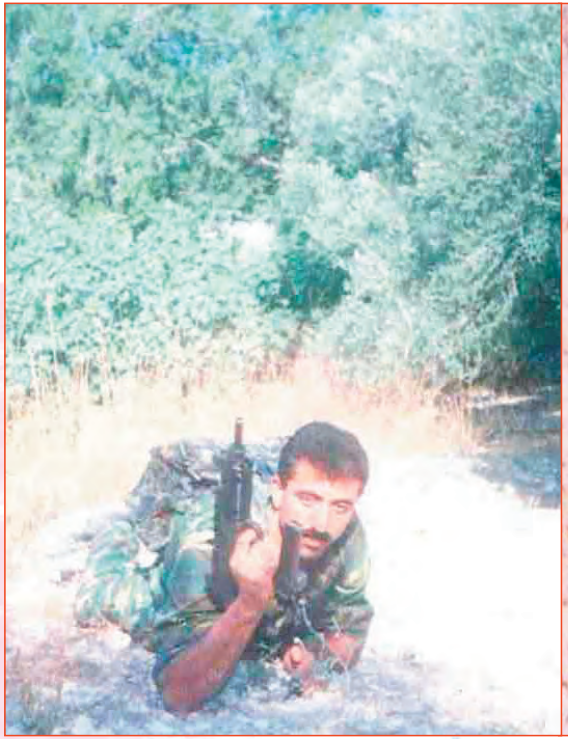

الشهيد القائد عصام براهمة أيام المطاردة

ඉහත පළමු ඡායාරූපයේ දැක්වෙන්නේ ඉන්දීය හමුදා භටයෙකු විසින් ගරිල්ලා භටයෙකු මරා දැමීමේ දර්ශනයකි.

الشهيد القائد عصام براهمة مع رفيق الدرب الأسير المبعد عطا فلنة

الشهيد القائد عصام براهمة مع
رفيق الدرب الأسير المبعد عطا فلنة

الشهيد القائد عصام براهمة في
بيت الأسير المحرر فواز عمرو من الخليل

والدة الشهيد القائد عصام براهمة في وداع ابنها الفارس

القدس

جريدة يومية سياسية
AL-QUDS

١٦ صفحة

٨٠ أغورة

JERUSALEM - Saturday 12 December, 1992. No. 8364

السبت ١٢ كانون اول ١٩٩٢ - ١٨ جمادى الآخرة ١٤١٣هـ. العدد ٨٣٦٤

استمرار اغلاق القطاع وحظر تجول في عدة مناطق

شهيدان في عنزة والخليل

مقتل ضابط اسرائيلي وجرح ٤ جنود في اشتباك مسلح

● الشرطة الاسرائيلية تقرر تعزيز تواجدها في القدس ليلا

■ استشهد فجر امس الشاب عصام عزيز موسى براهمة ٢٤ عاما من سكان قرية عنزة قضاء جنين وقتل ضابط اسرائيلي وجرح اربعة جنود من افراد وحدة امرائيلية خاصة تابعة لحرس الحدود

خلال اشتباك مسلح استمر سبع ساعات في احد منازل القرية

كما استشهد صباح امس الشاب عمار فايز شاكر سدر ١٧ عاما من سكان مدينة الخليل برصاص الجيش الاسرائيلي

معلومات بوجود براهمة في احد منازل القرية، حمت قامت القوات الاسرائيلية باغلاق منطقة جنين واقامت العديد من الحواجز وفرضت طوقا على القرية وحاصرت المنزل بقوات كبيرة

واضاف التلفزيون ان القوات حاولت اقتحام المنزل فاطلق براهمة النار باتجاهها

وذكر التلفزيون ان افراد الوحدة الخاصة قاموا باستدعاء قوات اخرى من الجيش وحرس الحدود واطلقوا عددا من الصواريخ المضادة للدبابات والقنابل على المنزل مما ادى الى اشتعال النيران في المنزل وتهدم بعض اجزائه وذلك بموجب قرار اتخذه القادة العسكريون الميدانيون لاعتقادهم بان لدى براهمة كمية من الذخيرة وللحفاظ على حياة الجنود كما ذكر التلفزيون

وافاد التلفزيون ان بعض افراد القوة دخلوا للتسطيح المنزل فاطلق الشاب النار

الاسرائيلية منذ مدة طويلة

وذكر الراديو انه استشهد صباح امس في حي وادي التفاح بمدينة الخليل الشاب عامر سدر ١٧ عاما وذلك عندما اطلقت قوة عسكرية عددا من النيران رشقوا سيارات عسكرية بالحجارة وقد تم اخذ جثة الشهيد من مستشفى عالية وسائر الجيش التحقيق في ظروف الحادث

من ناحية اخرى، قال الراديو ان الـ٤١ ق لا يزال مفروضا على منطقة قطاع ة لليوم الرابع على التوالي. ونظام منع التجول لا يزال مفروضا على جميع مخيمات القطاع وعلى مدينتي خانيونس ورفح وحي الشيخ رضوان في مدينة غزة

واضاف الراديو ان قوات الجيش واصلت امس اعمال التمشيط بحثا عن افراد الخلية الذين قتلوا الجنود الثلاثة فجر يوم الاثنين من الاسبوع الماضي

وذكر التلفزيون ان قوات الامن خلال مواجهات حدثت في المدينة

وذكر التلفزيون الاسرائيلي ان وحدة اسرائيلية خاصة تابعة لحرس الحدود كانت قد قدمت الى قرية عنزة إثر

البقية ص ١٠ ع ٥

واضاف الراديو ان طفلا اسرائيليا اصيب بجروح طفيفة في عينه من شظايا زجاج احدى سواقد سيارة تعرضت للرشق بالحجارة لدى مرورها في حي راس العامود في القدس وقد نقل الطفل الى مستشفى هداسا - جبل سكوبس للعلاج

وذكر الراديو ان سائق سيارة اسرائيلي اصيب بعد ظهر امس بجروح طفيفة من جراء تعرض سيارته للرشق بالحجارة قرب قمة راحيل في بيت لحم. ونقل الجريح الى المستشفى للعلاج وقامت قوات الجيش باعمال التمشيط

وذكر التلفزيون الاسرائيلي ان الشرطة الاسرائيلية قررت تعزيز تواجدها في مدينة القدس وخاصة في ساعات الليل وذلك في اعقاب محاولة تفجير سيارة مفخخة في القدس الليلة قبل الماضية

تغطية صحفية لاستشهاد

الشهيد القائد عصام براهمة

القدس العربي
الصفحة «٤» الاثنين ١٩٩٢/١٢/١٤م

مصادر عسكرية:

الشهيد عصام براهمة عمل بصورة محترفة وبجرأة عالية جدا

■ ذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» ان الشهيد عصام موسى براهمة «٢٩ عاما» كان احد رجال المنظمات الاكثر خطورة من صفوف المطلوبين في المناطق المحتلة.

وقالت مصادر عسكرية في نهاية الاسبوع الماضي، بانه «عمل بصورة محترفة وبجرأة عالية جدا».

وقد عمل براهمة رئيسا لخلايا رجال المنظمات في منطقة جنين واثناء عمله، كان مسؤولا، وشارك في اعداد عبوة ناسفة انفجرت قرب مستوطنة «متتياهو» قرب رام الله بتاريخ ١٧ تشرين الاول الماضي، وادت الى مقتل اسرائيلية واصيب ثمانية اسرائيليين اخرين بجروح.

وتنسب السلطات الى الشهيد براهمة المشاركة في اطلاق النار على حاييم كوهين من مستوطنة «غديش» بتاريخ ٢٣ ايلول الماضي، وايضا بوضع عبوتين ناسفتين ضد دوريات عسكرية، وقد اصيب ضابط في الجيش.

وقالت صحيفة «يديعوت» ان القوات الاسرائيلية بدأت تطلق صواريخ «لاو» وقذائف «ار بي جي» وقنابل ورصاص من اسلحة خفيفة نحو المنزل، وقد اطلق مما زاد من لهيب النار، وقد احترق المنزل لمدة ساعتين، وعندما جئنا بالاطفائية لاطفاء النيران.

وهنا اجرى قائد المنطقة الوسطى الجنرال داني يتوم، وقائد فرقة الضفة الغربية، العميد موشيه «بوجي» يعلون، وقائد اللواء وغيرهم من القادة مشاورات اخرى، وكان الجميع متفقون على انه لا يمكن بعد كل هذه النيران ان يكون براهمة على قيد الحياة، وقرروا الدخول لاخذ جثته.

غير ان براهمة لم يكن قد استشهد، فقد اختبأ في سقيفة داخل المنزل، وما ان دخل الجنود حتى بدأ يطلق النار من سلاحه، واصيب ثلاثة جنود بالنار، احدهم ساسون موردوخ، الذي اصيب بجروح خطيرة، ولكنه واصل اطلاق النار، اما الجريحان الاخران فقد اخليا.

ودخل الجنود مرة اخرى، وذلك لاخلاء موردوخ هذه المرة، وقد تمكنوا من ذلك، ولكن ليس قبل ان يصاب جندي آخر، وقد رافقت عملية الاخلاء نار لا تنقطع من براهمة.

وفي مشاورات ثالثة للقادة تقرر هدم المنزل عن بكرة ابيه، وجاء الجنود بالمواد الناسفة، وفجروا قسما من المنزل.

وذكر راديو اسرائيل، ان المصادر الامنية الاسرائيلية انتقدت القرار الذي اتخذه قائد المنطقة الوسطى وقائد الفرقة واللواء وافراد جهاز الامن العام ليلة الخميس الماضي في ما يتعلق باقتحام منزل في قرية عنزة قضاء جنين تحصن فيه الشهيد عصام براهمة.

تغطية صحفية لاستشهاد
الشهيد القائد عصام براهمة

القدس

جريدة يومية سياسة
AL-QUDS

١٦ صفحة

٨٠ أغورة

JERUSALEM - Monday 14 December, 1992, No. 8366

الاثنين ١٤ كانون أول ١٩٩٢ م ٢٠ جمادى الآخرة ١٤١٣هـ العدد ٨٣٦٦

نعي شهيد

عصام موسى براهمة

نص تعزية عائلة الشهيد القائد عصام براهمة

قوات حرس الحدود امضت تسع ساعات في مواجهة البطل براهمة

ذكرت جريدة هآرتس الاسرائيلية ان قوات حرس الحدود قاتلت طيلة تسع ساعات ضد الشاب الفلسطيني المطلوب براهمة.

ونسبت الجريدة الى احد قادة القوة العسكرية الذي قاد الحملة ان القتال كان اشرس قتال شاهده حتى ذلك الحين منذ أحد المطلوبين طيلة سنوات الانتفاضة الخمس.

ونسبت الجريدة الى العقيد «اميل» قوله في اعقاب الحدث لقد كان من الواضح لنا جميعا ان (المخرب) قتل

اللازمة لدخول المنزل واخراج الجثث.

وعندما دخلت القوة الى المنزل اطلقت عليها نيران كثيفة من احدى زوايا المنزل مما ادى الى قتل الملازم اول شاشون موردوخ واصيب جنديان اخران، مما دفع بنا لاخلاء الجرحى فورا.

ولكن السلح الفلسطيني واصل اطلاق النار على القوة التي تطوق المنزل.

لقد اصبنا بالذهول التام، فلم نصدق انه لا زال حيا، انه رجل ذو تسعة ارواح.

وتحت وابل النيران نجحت القوة في تخليص القتيل الاسرائيلي ثم قرر قائد القطاع تفجير المنزل بالمتفجرات، وفعلا

تغطية صحفية لاستشهاد الشهيد القائد عصام براهمة

هدموا مضباه وأحرقوه وقصفوه بالصواريخ في قرية عنزة

مواجهة بطولية بين مواطن فلسطيني وقوات الإحتلال

اشتباك مسلح ٩ ساعات أسفر عن إستشهاده ومقتل رقيب إسرائيلي

القدس المحتلة - وكالات - قتل فلسطيني هارب شرطيا اسرائيليا بالرصاص واصاب ثلاثة اخرين بجروح بعد ان نجا من هجوم بالصواريخ والقنابل على مخبئه.

المشتبه في قرية عنزه بالضفة الغربية المحتلة في اشتباك مسلح استمر (٩) ساعات.

وقال الجيش ان الفلسطيني الذي كان يتزول قيادة خلية لتنظيم الجهاد الاسلامي استشهد بعد اطلاق الرصاص على الاسرائيليين في قرية عنزه بالقرب من جنين مساء امس الاول الخميس.

وقال سكان عرب ان فلسطينيا

مواجهة بطولية

الجيش ان القوات اطلقت الرصاص على فلسطينيين كانوا يرشقونها بالحجارة في المدينة وقالت انها تتحقق مما اذا كان سدر قد مات نتيجة لرصاص الجيش.

وبدأت معركة عنزه عندما اطلق عصام موسى براهمة (٢٩ عاما) الذي كان مسلحا بقنابل واسلحة آلية الرصاص فالحق اصابات خطيرة باحد افراد وحدة خاصة لقوات امن الحدود كانت تقوم بالبحث عنه في الضفة الغربية.

وقال متحدث باسم الجيش انه بعد اطلاق الرصاص على الشرطي الاول القى رجال امن الحدود قنابل واطلقوا صواريخ مضادة للدبابات على مخبئه الذي اشتعلت فيه النار لمدة ساعتين.

وقالت متحدثة باسم الجيش بعد اخماد النيران دخلت الشرطة معتقدة ان الفلسطيني قد مات، وعندما فتح الفلسطيني النار فقتل الشرطي وجرح ثلاثة اخرين قبل ان يقتل بالرصاص».

وقال الجيش انه سيزيل انقاض المنزل الذي دمر بالفعل في الهجوم.

وقالت المتحدثة ان ضراغمه كان مطلوبا القبض عليه لقيامه في وقت سابق من هذا العام بقتل اسرائيلي واصابة اخر بجروح.

ويعد الشرطي القتيل وهو السارجنت ساسون موردوخ (٣٠ عاما) رابع شرطي في قوات الامن الاسرائيلية يقتل خلال الايام القليلة الماضية.

تغطية صحفية لاستشهاد الشهيد القائد عصام براهمة

شهيد عنزة عصام براهمة واجه جيشا بمفرده !

تغطية صحفية لاستشهاد الشهيد القائد عصام براهمة

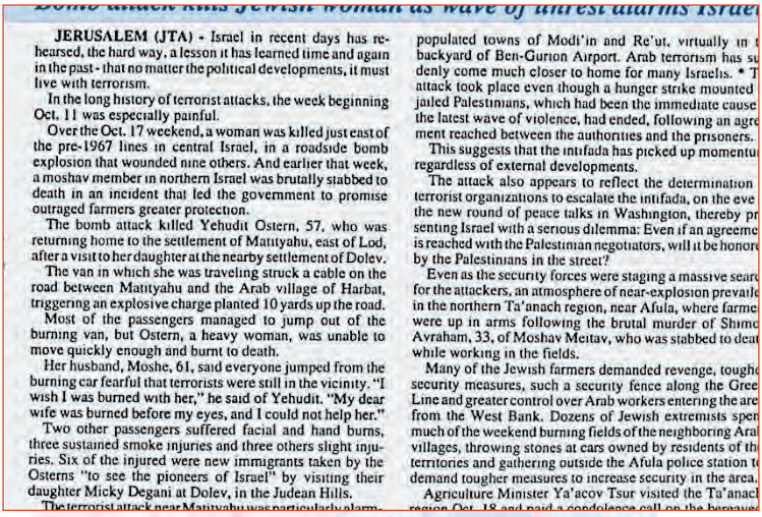

JERUSALEM (JTA) - Israel in recent days has re-hearsed, the hard way, a lesson it has learned time and again in the past - that no matter the political developments, it must live with terrorism.

In the long history of terrorist attacks, the week beginning Oct. 11 was especially painful.

Over the Oct. 17 weekend, a woman was killed just east of the pre-1967 lines in central Israel, in a roadside bomb explosion that wounded nine others. And earlier that week, a moshav member in northern Israel was brutally stabbed to death in an incident that led the government to promise outraged farmers greater protection.

The bomb attack killed Yehudit Ostern, 57, who was returning home to the settlement of Matityahu, east of Lod, after a visit to her daughter at the nearby settlement of Dolev.

The van in which she was traveling struck a cable on the road between Matityahu and the Arab village of Harbat, triggering an explosive charge planted 10 yards up the road.

Most of the passengers managed to jump out of the burning van, but Ostern, a heavy woman, was unable to move quickly enough and burnt to death.

Her husband, Moshe, 61, said everyone jumped from the burning car fearful that terrorists were still in the vicinity. "I wish I was burned with her," he said of Yehudit. "My dear wife was burned before my eyes, and I could not help her."

Two other passengers suffered facial and hand burns, three sustained smoke injuries and three others slight injuries. Six of the injured were new immigrants taken by the Osterns "to see the pioneers of Israel" by visiting their daughter Micky Degani at Dolev, in the Judean Hills.

The terrorist attack near Matityahu was particularly alarm-

populated towns of Modi'in and Re'ut, virtually in t backyard of Ben-Gurion Airport. Arab terrorism has su denly come much closer to home for many Israelis. • T attack took place even though a hunger strike mounted jailed Palestinians, which had been the immediate cause the latest wave of violence, had ended, following an agre ment reached between the authorities and the prisoners.

This suggests that the intifada has picked up momentu regardless of external developments.

The attack also appears to reflect the determination terrorist organizations to escalate the intifada, on the eve the new round of peace talks in Washington, thereby pr senting Israel with a serious dilemma: Even if an agreeme is reached with the Palestinian negotiators, will it be honor by the Palestinians in the street?

Even as the security forces were staging a massive searc for the attackers, an atmosphere of near-explosion prevail in the northern Ta'anach region, near Afula, where farme were up in arms following the brutal murder of Shimo Avraham, 33, of Moshav Meitav, who was stabbed to deat while working in the fields.

Many of the Jewish farmers demanded revenge, toughe security measures, such a security fence along the Gree Line and greater control over Arab workers entering the are from the West Bank. Dozens of Jewish extremists spen much of the weekend burning fields of the neighboring Ara villages, throwing stones at cars owned by residents of th territories and gathering outside the Afula police station t demand tougher measures to increase security in the area.

Agriculture Minister Ya'acov Tsur visited the Ta'anach region Oct. 18 and paid a condolence call on the bereaved

أحد الصحف العبرية تتحدث عن عملية منتياهو التي نفذها الشهيد القائد عصام براهمة ومعه اثنين من المجاهدين

الشهيد القائد عصام براهمة يتصدر الغلاف الرئيسي
لأحد المجلات الفلسطينية في الداخل الفلسطيني

الليلة الأطول في قرية عنزة

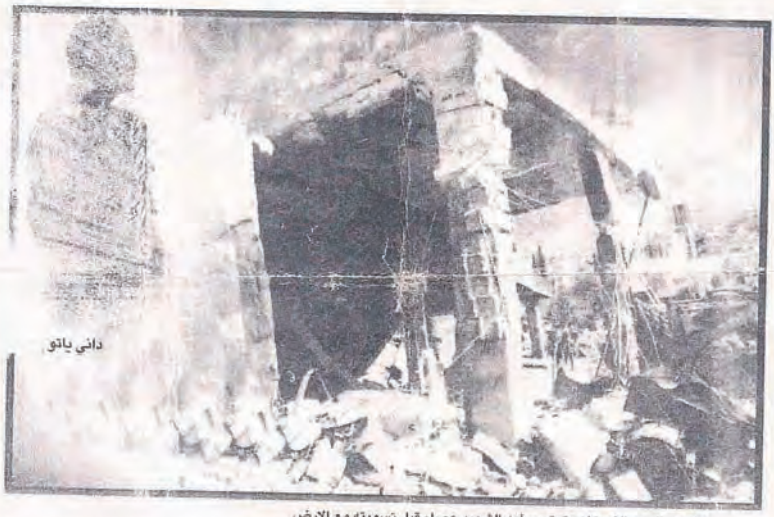

داني ياتو

هذا هو البيت الذي كان يتمترس فيه الشهيد عصام قبل تسويته مع الارض

ملحمة الصمود للشهيد عصام في مواجهة أفضل وحدات القتل

الإسلامي. الأمنية لإسرائيل تضررت كثيراً خلال السنوات الأخيرة، الأجهزة الأمنية فقدت صورتها الاستثنائية الأسطورية، التي كانت محط فخر للإسرائيليين على مدى الأجيال.

كل الأجهزة: الأمنية الإسرائيلية مسّها الضرر (الشاباك، فضيحة الباص ٣٠٠)، (الوحدة الخاصة بحراسة الشخصيات مقتل اسحق رابين)، (كتيبة رئاسة الأركان صهاليم ب)، (سلاح الجو كارثة تحطم طائرات الهوليكبتر)، (الكوماندو البحري، فشل الانزال في جنوب لبنان ومقتل كل الجنود)، (الموساد وقضية مشعل)، كل واحد من هذه

كان ينتمي لمنظمة الجهاد الاسلامي. المعلومات كانت ان براهمة موجود في أحد البيوت في قرية عنزة، براهمة كان متهماً بقتل اسرائيليين. جملة من التفاصيل الخجلة عمّا جرى يوم الحادث، من ديسمبر عام ١٩٩٢، لم تنشر بعد، الا ان امراً واحداً لا يوجد خلاف حوله، وهو: المعركة العصيبة بين «المخرب المنفرد» عصام براهمة وبين جميع

تغطية صحفية لاستشهاد
الشهيد القائد عصام براهمة

الشهيد الأول من مجموعة عشاق
الشهادة الشهيد: حسن براهمة

شهداء مع سبق الإصرار

ونقصد أولئك الذين لم تفرض
عليهم الشهادة فرضًا ولم يلتقوها
مصادفة بل اختاروها طواعية وكان
بإمكانهم أن يختاروا شيئًا آخر كالهرب
أو الاستسلام أو أي شيء آخر غيرها.
نقصد أولئك الذين عشقوها بصدق وبحثوا عنها
بصدق حتى وجدوها وعانقوها بشوق عظيم وعارم.